التكوين

العدد السابع عشر: مارس ٢٠١٧م - ٢م: جمادى الآخر ١٤٣٨هـ

لا يوجد رابح في "الطلاق"

ذاكرة تختزن نقوش الخنجر والسيوف .. والبنادق

ركائز متعددة لاستراتيجيات الأمن الغذائي

علم عمان يرفرف فوق ثاني أعلى قمة في العالم

السفن تكتب تاريخا لعمان

كيف نحفز أطفالنا ليقرأون؟!

التكوين

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

مارس ٢٠١٧ / جمادى الثاني ١٤٣٨ هـ

العدد: السابع عشر

تصدر عن:

ست العشام

المدير العام /رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري/ مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www.takweeen.net

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.net

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

عين التكوين

الأمن الغذائي

«الأمن الغذائي»، هذا المفهوم المتكرر، والمتردد صداه عاليا مع كل أزمة يشهدها العالم، اقتصاديا، أو مع الكوارث الطبيعية، أو حتى مع سخونة الأحداث في الممرات البحرية الناقلة للوقود والغذاء العابرة للمحيطات والقارات، والتأثير المباشر والمتبادل للمفردتين، حيث لا حيلة أمام الدول / الحكومات إلا توفير الغطاء اللازم لعبور هكذا أزمات تمس مواطنيها.

.. وأزمات نقص الغذاء أبعادها الإنسانية أخطر من كل شيء، ومواجهة ارتفاعات أسعارها قضية وطنية تمسّ المواطن، خاصة أولئك الذين لا يعرفون في حياتهم أكثر من رغيف خبز محفوظ الكرامة.

في هذا العدد تقترب «التكوين من مفهوم «الأمن الغذائي» كونه التحدي الأبرز في مسيرة التنمية، ولذلك أسبابه سيجدها القارئ في ملف «قضية التكوين» مع الحديث عن استراتيجيات الأمن الغذائي في السلطنة المعتمدة على عديد من المرتكزات أهمها «تحقيق أكبر مخزون استراتيجي للسلع الأساسية» و«زيادة الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية والمحاصيل المحلية»، وأيضا «الحفاظ على مستوى جيد من المخزونات بما يتيح مرونة جيدة تجاه الصدمات الخارجية الناجمة عن تقلب الأسعار في أسواق السلع الغذائية، إضافة إلى زيادة دور القطاعين الزراعي والسمكي في التنويع الاقتصادي ورفد الناتج المحلي وتوفير فرص عمل للمواطنين»، مع الإشارة إلى جهود الحكومة في هذا المجل.

وتتنوع صفحات المجلة لتقترب من قارئها (الشامل) أكثر، مع دخول موضوعات صحفية تهم البيت والأسرة، من خلال الحوارات والتحقيقات والتغطيات التي تجتهد للموازنة بين صوت المجلة «الأسري» والرؤية الثقافية التي نركز عليها باعتبار أن الثقافة حجر الزاوية في كل بناء أسري.

فموضوعات أبواب الثقافة والفنون والسياحة مفردات يومية في أجندة القاريء العادي، حيث الاطلاع على تجارب إبداعية محورها الكلمة، وأخرى تنطق بها العدسة، في التقاطات تستحق الإشارة إلى لحظاتها الجمالية، وتجلياتها الفنية، وفي الشق السياحي فإن الكلمة تتحد مع الصورة لكتابة مدينة ما، وهذه المرة تتأنق بودابست للحديث عنها.

بين يديك، قارئ التكوين، مساحة أخرى من مشروعنا «الإعلامي» بكل الحرص أن يليق بك، لعلها وجبة قرائية تستحق الوقت.

الثقافي ٦٦

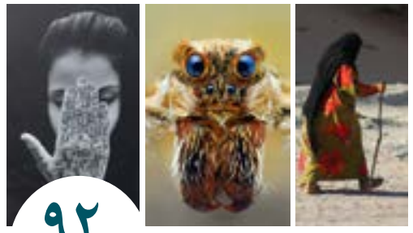

الفني ٩٢

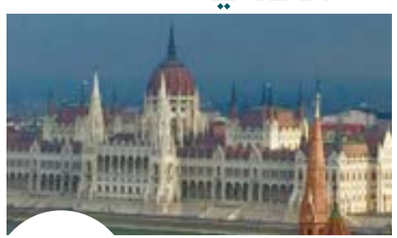

السياحي ١٣٠

العلمي ١٤٢

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتاب التكوين

للوحدة مذاق آخر

مدرين المكتومية ٣٥

أسلحة صديقة للبيئة!!

ماهر الزدجالي ٤٥

مقهى حبّوه
يأخذنا إلى الزمن الجميل

هلال البادي ٥٠

أميرتي

زينة بنت سعيد الندابية ٥٣

مساءلات النسيان

منى المعولية ٦٩

لقيطة إسطنبول

خولة بنت سلطان الحوسنية ٧٩

السودان الفن والشعر والهادي آدم

د. سعيد بن سليمان العيسائي ٨٤

مع الكولونيل خليفة الطائي

زاهر بن حارث المحروقي..... ١٠٠

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

وجه من بلادي

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

هذه السحابة الصغيرة،
هذه الرائحة المكتوبة بلوحة من دخان..
لا يشبهه دخان..
هذه الأنفاس المرفرفة بأجنحتها البيضاء..
تبحث عن عاشق،
في عطرها يجد رائحة المحبوب،
في جمرها،
شوق محرق، فتتجلى الروح..
هذا الفخار الضام لجمرته،
لا ينحني محترقا،
لكنه يتنفس، في دفء الغرام، قصيدته
كم يأخذ الفضاء من عطره،
كم يتبقى لحامله، والمحمول إليه..
كثير تتنفسه الروح،
فيخفق القلب.. في جنته.
مستعيدا، شجرة لبان ظفارية،
يشتاق إليها،
حينما نزفت لآليء من بياض..
تهديها لأنفاسنا.

صالحة الأغبرية: الجمال فن ٥٤

الجنادرية .. نبض الحياة بروح التراث وعبق الماضي ٧٤

ليالي «محمد عبده» في مسقط ١١٦

«البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر» ١٤٤

قضية التكوين
ركائز متعددة لاستراتيجيات الأمن الغذائي
16

الغلاف

صورة الغلاف: عبدالله العبري

رحالة روسي يزور متحف بيت الغشام

حط الرحالة الروسي **Artem** بمتحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول بعد أن قطع آلاف الكيلومترات في رحلته البرية التي انطلقت من روسيا، حيث وجهه الجهاز الملاحي المثبت بسيارته الى المتحف بعد أن قرأ تقارير صحفية عن حفل افتتاح المتحف وتاريخه وأهم مقتنياته والقرية الجميلة التي يتوسطها.

ورافقه المرشدون السياحيون بالمتحف وأبدى إعجابه بالمقتنيات الكثيرة وأسلوب البناء المعماري للبيوت العمانية وما تحتويه من أثاث، كما أبدى اعجابه بالسلطنة وقال إنها زيارته الثانية وهو يعمل مدرسا للغة الألمانية في موسكو.

حدثنا عن رحلته الطويلة التي انطلقت من روسيا ضمن فريق من الرحالة، بدأت الرحلة ضمن المجموعات السياحية التي تنظمها شركة **Abenteuer Osten** لعدد من المسارات البرية العالمية، حيث كان مسار الرحالة **Artem** أن ينطلق من روسيا مرورا بأذربيجان ثم إيران ثم يشحن سيارته بحرا إلى الإمارات ثم يدخل إلى السلطنة.

وقال إن هذه المجموعات السياحية بمثابة المنبر المفتوح لأولئك الذين يهتمون بالتعرف على بلاد الله الواسعة وثقافاتها المختلفة انطلاقا من أراضي الاتحاد السوفياتي السابق، وآسيا حتى يمكن للرحالة الاستمتاع بالمناطق الرائعة والمناظر الطبيعية الخلابة والمجتمعات الحية والتاريخ والطرق والمسارات البرية المتنوعة.

إعلاميون في احتفالية «شرطية»

على العشب الأخضر باستاد الشرطة، وبعد أيام ممطرة، اكتسب لقاء الإعلاميين روحا «رياضية» في حفل نظمته شرطة عمان السلطانية بمناسبة فوزها بجائزة رواد التواصل العرب، وحضره العميد مهندس محمد بن عوض الرواس مدير عام المرور.

ومثلت الفعالية فرصة رائعة للقاء نجوم الإعلام ببعضهم البعض مع ترحيب رائع من مدير عام المرور الذي شكر (النجوم) على حضورهم المناسبة، مشيرا إلى أن الجائزة حملت بصمتهم أيضا كونهم شركاء في التوعية المتحققة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مع حضور مجموعة من الناشطين على هذه المواقع.

وقدمت فرقة موسيقية مقطوعات بديعة مع طقس جميل، وحوارات بين حضور التقوا في ليلة من الجمال، بتوقيع من شرطة عمان السلطانية، المستحقة أكثر من جائزة على تميزها في التعامل مع العالم التقني.

معرض عماني دائم في قلعة ممباسا

افتتحت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية معرضها الدائم بقلعة ممباسا الذي يأتي ضمن منهجيتها في الحفاظ على الموروث والتاريخ العماني، ويشتمل على مجموعة من المخطوطات والوثائق التي تختص بالعلاقات العمانية مع دول القرن الافريقي بالاضافة الى بعض المقتنيات الاثرية.

يذكر ان العمانيين في العصر اليعربي عام ١٦٩٨ ميلادية تمكنوا بقيادة الربان مبارك التغلبي، من اقتحام قلعة ممباسا وتخليصها من البرتغاليين بعد حصار استمر ٣٢ شهراً للقلعة ممباسا التي يطلق عليها البرتغاليون قلعة يسوع.

وكان حصار العمانيين لقلعة ممباسا تلبية لاستغاثة أهلها بهم من نفوذ البرتغاليين، فأرسل الإمام سيف بن سلطان اليعربي اسطولاً من سبع سفن حربية وثلاثة الاف جندي، فقاموا بحصار القلعة التي أنشأت عام ١٥٩٣م، لكن الحصار دام ٣٠ شهراً دون استطاعة على اقتحامها، فأرسل الامام سيف اسطولاً آخر بقيادة مبارك التغلبي، الذي ما إن وصل إلى ممباسا بدأ بتوزيع الجنود حول القلعة، وتمكن من تحريرها، بعد شهرين فقط من وصوله.

في الصين: الجمل سفينة الجليد

مجموعة من الرعاة يشاركون في سباق الهجن الشتوي الذي يقام في إقليم إوينكي، هولون بوير بمنطقة منغوليا الداخلية ذاتية الحكم شمال الصين، خلال ديسمبر من كل عام. ويعد الحدث مهرجانا تقليديا محليا لدى أهل

الإقليم يشتمل على سباق للهجن بالإضافة «مسابقة الجمال الإبل»، إلى جانب سلسلة من فعاليات الجليد والثلوج المختلفة.

المصدر: آسيان نيوز

من سرّق الوظائف بأمريكا؟

يعتقد الملياردير الصيني ومؤسس مؤسسة علي بابا جاك ما أن التوزيع غير السليم للثروة وفرط الإنفاق العسكري للولايات المتحدة، هي الأسباب الحقيقية وراء التدهور الاقتصادي في أمريكا وليس العولمة أو قيام دول أخرى بـ «سرقة» الوظائف.

وكان رجل الأعمال الصيني التقى في وقت سابق مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي كان قد أبدى استياءه من تدهور الصناعة والوظائف في أمريكا بسبب الاستعانة بمصادر خارجية للعمالة من دول مثل المكسيك والصين.

أما جاك ما فلديه وجهة نظر مختلفة عن السبب وراء تراجع الاقتصاد الأمريكي.

يقول جاك ما الذي كان يتحدث في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس: «في الماضي، خاض الأمريكيون ثلاث عشرة حربا أنفقوا خلالها ٤٠,٢ تريليون دولار. ماذا لو أنفق جزء من تلك الأموال على بناء البنية التحتية، ومساعدة ذوي الياقات البيضاء والعمال ذوي الياقات الزرقاء؟ مهما كنت استراتيجيا جيدا، فإنه من الأولى أن تنفق المال على شعبك».

«ويضيف جاك ما: في عام ٢٠٠٨م قضت الأزمة المالية على ١٩,٢ تريليون دولار في الولايات المتحدة وحدها ودمرت ٣٤ مليون وظيفة على مستوى العالم. فماذا لو أن ما أنفق في وول ستريت والشرق الأوسط قد أنفق في النصف الغربي للولايات المتحدة، لتطوير الصناعة هناك؟ حتما يمكن أن يحدث الكثير من التغيير».

ووفقا لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، فإن الولايات المتحدة قد أنفقت ٥٩٦ بليون دولار، أو ٣,٣ في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي، للأغراض العسكرية في عام ٢٠١٥، وهو أعلى من أي بلد آخر في العالم.

ويقول جاك: «إن المسألة ليست قيام الدول الأخرى بسرقة الوظائف لديكم، وإنما هي استراتيجيتكم! إن توزيع الأموال لم يتم بطريقة سليمة».

المصدر: آسيان نيوز

جامع القبة العتيق في الجزائر.. صمود منذ عام ١٩٢٩م

على ناصية الشارع الرابط بين بلديتي القبة والعناصر بالجزائر العاصمة، يقف الجامع العتيق علامة فارقة في تاريخ بلدية القبة التي تفخر بكونه أحد أبرز معالمها، حيث يرجع تاريخ بنائه إلى عام ١٩٢٩، محتفظا بخصائصه المعمارية.

ونظرًا لأنّه تأسّس ليكون ملتقى سكان أحياء القبة في ذلك الوقت، وكانوا قلّة، فإنّه يضيق مع مرور الزمن بقاصديه لأداء الصلوات، خاصة يوم الجمعة، فلا يتّسع لأكثر من عشرة صفوف تقريبًا، بينما تقف بقية المصلين في الشارع.

يضمُّ الجامع العتيق قاعة صغيرة للصلاة وبيت وضوء يتمُّ النزول إليه عبر السلالم، إضافة إلى سكن يقطنه إمام المسجد، وحافظ سكان القبة على معماره كما هو، باستثناء الطلاء الأبيض الذي تُدهن به الجدران الداخلية والخارجية للمسجد من حين إلى آخر.

وبحسب المراجع التاريخية، فإنّ بناء هذا المعلم الإسلامي في عشرينات القرن الماضي، جاء استجابة لرغبة الجزائريين للحفاظ على دينهم بعدما تمّ بناء كنيسة غير بعيدة عن المسجد العتيق، وهي الكنيسة التي كانت مقصدًا لأبناء المعمّرين لأداء شعائرهم الدينية، وهي اليوم مغلقة، لكنّها بقيت أحد المعالم التي تتحدث عن الحقبة الاستعمارية الفرنسية التي مرّت بها الجزائر.

وتحتل القبة موقعًا فريدا مع علوُّها عن سطح البحر حيث يصل إلى ١٢٧ مترًا، وخلال الاستعمار استهوت الكثير من الفرنسيين للعيش فيها، مشيدين مساكنهم فوق ترابها، وبقي أكثرها بعد الاستقلال دون أن يُغيّر أبناء البلاد شيئًا من طبيعتها المعمارية، واتخذت السلطات الجزائرية من بعض تلك المنشآت مقرّات رسمية لبعض الإدارات مثلما هي الحال بالنسبة لمقر بلدية القبة.

المصدر: العمانية

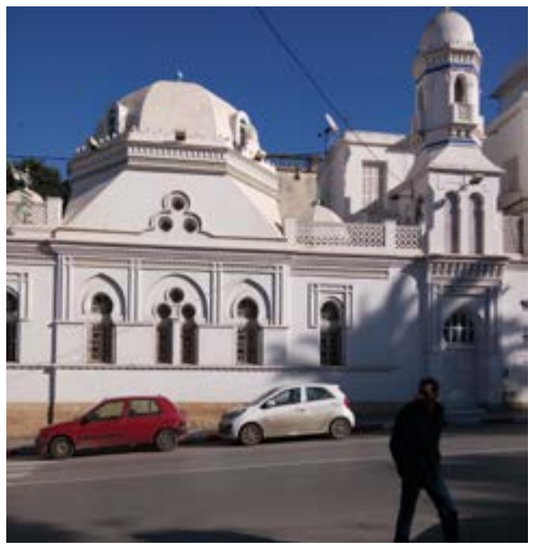

أكثر من ٤٠ مصوّرا يكتشفون آثار صفاقس

نظمت تظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية، رحلة إلى اثنين من المسارات والمعالم القديمة التي تزخر بها المحافظة وهما معلمان أثريان يعودان إلى العهد الروماني ومازالا يقفان شاهدين على تجذر المنطقة في عمق التاريخ، وتؤكد على أنّ تونس أرض حضارات متعاقبة.

وضمّت الزيارة قافلة من الإعلاميين والمصوّرين الفوتوغرافيين الذين تنافسوا في إطار مسابقة وطنية للتصوير الفوتوغرافي حول هذه المسارات سوف تُتوّج بتقديم جوائز لأفضل الأعمال المنجزة وذلك يوم ١٨ فبراير بمناسبة افتتاح معرض لصور المعالم الأثرية بصفاقس إلى جانب نشر الصور الفائزة في مطوية للتعريف بصفاقس على أن يتمّ استغلالها في الكتاب الأبيض «صفاقس ٢٠١٧» وبطاقات بريدية يقع إهداؤها لضيوف صفاقس بمناسبة اختتام التظاهرة.

وشارك ٤٢ مصورا ومصورة معظمهم من جيل الشباب ونحو ٢٢ صحفيا في الرحلة التي بدأت باكتشاف الموقع الأثري الروماني «باراروس» الواقع بمنطقة وادي الرقة من مدينة الحنشة وهو موقع يختصر كل جماله تحت الأرض حيث توجد الأعمدة والأقواس وروعة المعمار الروماني الذي حافظ على خصوصيات فريدة ظلت شامخة رغم فعل الزمن الغابر وتعاقب القرون، علما أن جزءًا منه مغمور بالمياه، ولا تصله أشعّة الشمس إلاّ لماما من خلال فتحات موضوعة للتهوئة والإضاءة ومرّ عدد من المصورين عبر الأنفاق لالتقاط الصور التي تخلد التاريخ وعمق الحضارة كما أنّ البحث عن الصور الجميلة في رحاب المكان وثنايا التاريخ جعل بعض المصورين لا يترددون في الغوص في المياه الباردة بأرجل حافية لاستكشاف المكان وللتوثيق بالعدسة الفنية الجميلة.

ومن «باراروس» تحوّلت القافلة نحو مدينة جبنيانة لزيارة مقام أبي اسحاق الجبنياني ثم نحو منطقة «اللوزة» حيث الموقع الأثري الروماني «البطرية/ أكولا» الذي لا يزال يواجه عاديات الزمان ويقف شاهدا على الكنوز الأثرية التي تحتويها المنطقة، واختتمت الرحلة في «ناظور سدي منصور» على الساحل الشمالي لمدينة صفاقس.

سيكون اسمك آجين كاكو

يدعو الكاتب الرياضي «آجين كاكو» في إصداره الجديد «سيكون اسمك آجين كاكو!» القراء إلى متابعة مسار صحفي «فعلَ ما قال»، مؤكداً أن مشواره المهني لم يكن معبّداً بالورود، إذ قادته مواقفه إلى الحلول ضيفاً على قاعدة عسكرية في «سيغيلا» بتهمة «عدم الانضباط». ولكن هذا الصحفي الذي يوصَف بـ«المتهور» لا يَظهر ناقماً على الماضي.

وُلد «آجين كاكو» الملقب «سوني» سنة ١٩٤٥، تولّى رئاسة المجلس الوطني للصحافة، ثم ترأس لجنة جوائز «أبوني» لأفضل صحفي قبل أن يترأس اتحادية الدراجات الهوائية لمدة ١٢ سنة.

جدير بالذكر أن الكتاب صدر عن دار النشر «باسارل» في «آبيدجان»، العاصمة الاقتصادية لساحل العاج.

المصدر: العمانية

متحف الأردن .. سرد لحكايات الأرض والإنسان

يقع «متحف الأردن» في قلب العاصمة الأردنية عمّان، قريباً من وسط البلد القديم، وتحيط به شوارع دائبة الحركة لا تهدأ.

بدأت بواكير التفكير في إنشاء هذا الصرح التراثي التاريخي منذ ستينيات القرن الماضي، بعد أن برزت الحاجة إلى متحف يكون مركزاً متكاملاً يشجع ضيوفه وزائريه على استكشاف مواقع الأردن الحضارية في المدينة والريف والبادية، وتقدم لهم تجربة تفاعلية نابعة من حضارة الأردن وتاريخه، ويكون في الوقت نفسه مكمّلاً لدور متحف الآثار الأردني الذي افتُتح عام ١٩٥١ ويقع في قلعة عمّان الأثرية التي تتربع على جبل يطل على وسط المدينة.

صمّم المعماري الأردني الشهير جعفر طوقان مبنى متحف الأردن الذي يجاور مركز الحسين الثقافي وقاعات العروض الفنية التابعة لأمانة عمّان الكبرى، على مساحة عشرة آلاف متر مربع، وقامت رؤيته في التصميم على أن يكون المتحف مركزًا وطنيًا شاملًا للعلم والمعرفة يجسد تاريخ الأردن وحضارته ويروي قصة الإنسان في الماضي والحاضر وتطلعاته إلى المستقبل.

وقد انعكست هذه الرؤية على التصميم بأسلوب فني معماري مميز، فجاء البناء الخارجي مزيجًا من الحجارة الخشنة والملساء، في تراتبية بصرية فنية، وكانت الحجارة هذه رمزًا لتجاور الماضي مع الحاضر، بينما جاءت واجهات الزجاج وكأنها نوافذ تطلّ على المستقبل.

كما روعي في التصميم أن تكون المساحة الأكبر لقاعات العرض التي تشتمل على مقتنيات تختزل مليونا ونصف المليون سنة من وجود الإنسان على الأرض منذ بداية العصر الحجري القديم حتى الوقت الحاضر، وتتوزع هذه المقتنيات على ثلاثة أجنحة رئيسية هي: الآثار والتاريخ، والحياة الشعبية، والأردن الحديث.

يمكن للزائر أن يتعرف على حكايات هذه الحضارات وفق أسلوب تعليمي مبتكر، حيث يتم سرد قصة الأرض والإنسان عبر التسلسل التاريخي والمواضيع المنتقاة باستخدام اللوحات المصورة، ومن خلال عرض أكثر من ألفي قطعة أثرية، بالإضافة إلى مواد تفاعلية تم تصميمها بشكل خاص لتثري الحكاية التي تتضمن قصصاً من التاريخ تدور حول مواضيع: الحياة اليومية عبر العصور، والفنون، والبيئة، والغذاء، والسياسة، والتفاعل الحضاري، والديانات، والصناعة، وطرق التواصل.

أما مواقع التفاعل مع الزائرين فتنتشر ما بين قاعات التسلسل التاريخي، حيث تعرض المواضيع المكمّلة لقصص التسلسل التاريخي بأسلوب تفاعلي مع الضيوف، وتتواصل معهم في مواضيع التعدين وعلم الآثار، والإنسان المبدع، والكتابة والحياة البدوية الممثلة ببيت الشّعر المعروض في الساحة الخارجية، وحياة الريف الممثلة بالبيت الريفي، وحياة المدينة الممثلة بسوق شعبي يحتوي على ثلاثة محلات.

ويشمل العرض التفاعلي أيضاً قطعاً تمثل الحياة اليومية منذ بدايات القرن العشرين، مثل: اللباس التقليدي، ونماذج من الأدوات التقليدية التي استُخدمت في الزراعة وتحضير الطعام، كما تم تخصيص مساحات للأطفال يعبّرون من خلالها على ما تعلموه من خلال جولاتهم في المتحف بطريقة فنية.

وبالإضافة إلى أجنحة العرض داخل المتحف، تمتد المعروضات الأثرية إلى الساحات الخارجية وقاعة المعارض المؤقتة، حيث يتيح المتحف لضيوفه فرصة استكشاف مواضيع متعددة عبر اطّلاعهم على المعارض المحلية والعالمية. وتحتوي مكتبة المتحف على آلاف المطبوعات والمنشورات المتخصصة في حقول التاريخ والآثار والتعليم وعلم المتاحف.

يجسد المتحف الذي يضاهي في تصميمه ومقتنياته كبرى المتاحف العالمية، الإيمان بأهمية التعليم وآليات التعلم التي تساعد في صقل الشخصية ونموها وتزويدها بحب المعرفة والاستكشاف، وربط إنسان الحاضر من الجوانب التاريخية والحضارية والثقافية بالفكر الإنساني الذي كوّن أعظم حضارات التاريخ وأكثرها ثراءً وغِنى.

المصدر: العمانية

«الوحش الذهبي» لتضاريس بعد المعركة

منحت النسخة الرابعة والأربعون من مهرجان الرسوم المتحركة لـ«آنغولام» (فرنسا) جائزتها السنوية الكبرى (الوحش الذهبي) للثنائي البلجيكي «أريك لامبي» في الرسم و «فيليب ديبربون» في السيناريو عن كتابهما للرسوم المتحركة الذي يحمل عنوان «تضاريس بعد المعركة».

ويروي هذا الكتاب المسار الداخلي لفتاة غريبة تحطّ رحالها ذات صباح شتائي في المخيم، فلا يُكتَشَف سرها إلا بعد حين من خلال لقاءاتها وتحمُّلها.

وقال عضو لجنة التحكيم «ماتياس أنار»، إن هذا الكتاب هو «بالدرجة الأولى رسوم، وهذا ما يجعله شديد الجاذبية: إنها الطريقة التي تصنع بها قصة بشكل بياني مع سرد غير تقليدي»، مضيفا أن الكتاب الواقع في ٤٢٠ صفحة «قطعة ثمينة من الأدب، وصنفًا أدبيًا صامتًا يستدرج القارئ في تشويق سيكولوجي ممتع». ووصفه بأنه تجسيد لـ «حداد امرأة مكلومة من خلال رسوم مختصرة».

المصدر: العمانية

ديفيد باوي .. ارقد بسلام

كان ديفيد باوي مغنيا وشاعرا وملحنا وممثلا إنجليزيا، وكان أيقونة في الموسيقى الشعبية لأكثر من خمسة عقود، وقد عدّه النقاد والموسيقيون مبدعا حقيقيا، لا سيما ما قدمه من أعمال في سبعينيات القرن العشرين.

وقد تميزت مسيرته بالتجديد والعرض البصري، كما تركت موسيقاه وعروضه تأثيرا ملحوظا في الموسيقى الشعبية، محققا خلال حياته مبيعات قياسية تقدر بـ ١٤٠ مليونًا في جميع أنحاء العالم، بما جعلت منه واحدا من أكثر الفنانين الموسيقيين مبيعا في العالم.

واشتهر ديفيد باوي نجم الروك الإنجليزي بالتحولات الموسيقية الدراماتيكية، بما في ذلك شخصيته زيغي ستاردست، وسيقام في كوريا في ذكرى وفاته معرض عن حياته وأعماله يحمل عنوان (ديفيد باوي .. لترقد في الفردوس).

المصدر: آسيان نيوز

لوحات بلا أسماء.. في الجزائر

تتقاسم التشكيلية الجزائرية سامية بومرداسي مع جمهورها وجهة نظرها للحياة من خلال ٢٦ لوحة مختلفة الأحجام والمواضيع وأساليب التعبير تضمنها معرضها الخامس والعشرون الذي لم يحمل عنوانًا محددًا وأقيم في رواق عائشة حداد بالجزائر العاصمة.

وتقول بومرداسي إنّ شغفها بالفنون التشكيلية جاء بتأثير من والدها الذي كان يعمل مصمّمًا بالمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، وكاعتراف بالجميل، قامت الفنانة بإنجاز فيلم قصير سنة ٢٠١١ لتخليد ذكراه.

وتوضح بومرداسي أنّها اتجهت في سنوات صباها الأولى لرسم البورتريهات، ومع تطوُّر علاقتها بالفن التشكيلي، أصبحت لا تتردّد في خوض المغامرات، حيث أنجزت أعمالاً متعددة في فن المنمنمات، كما قدّمت لوحات في الخط العربي بتجلياته المختلفة، كاشفة أنّها ستُخصّص معرضها المقبل للخط العربي.

وما يُميّز تجربة هذه التشكيلية أنّها تُحاول أن تُعبّر عن اهتماماتها الفنية من خلال المدارس الحديثة، حيث يضمُّ معرضها الأخير لوحات انطباعية، كما تنوّعت المواد التي تستعملها مرداسي بين الرسم والنحت على الخشب والرسم على الزجاج والقماش. وتتجنب الفنانة وضع أسماء للوحاتها، لأنّها تعتقد أنّ الأسماء تجعل المشاهد أسيرًا لقراءة مسبقة يُقدّمها صاحب العمل الفني، لذلك تترك لجمهورها الحرية في أن يقرأ أعمالها بعيدًا عن التوجيهات المسبقة، وهو ما يسمح بتنويع القراءات وتوسيع فضاءاتها.

المصدر: العمانية

لوحات المدغشقري «ستام لومي».. التفكير بصوت عال

يعبّر التشكيلي المدغشقر يستام لومي عن نظرته الخاصة عن الحرية وإلهاماته الفكرية، والتأكيد على قيم المجتمع المدغشقري وثقافته، من خلال معرض «التفكير بصوت عالٍ» الذي احتضنه مركز موارد الفنون الثقافية في الحي الجامعي في آنتاناناريفو عاصمة مدغشقر، وذلك خلال فبراير الماضي.

ويتناول الفنان في معرضه قضايا مسكوت عنها وتقع في دائرة المحاذير المجتمعية لارتباطها بالعادات والتقاليد المتوارثة، ويطالب من خلال لوحاته بإبراز الجوانب الإيجابية للمجتمع، منطلقا من الرسم الأكثر أكاديمية ليمنح حيزا لما هو غير ملموس بواسطة عرض رؤيته للأشياء وتشجيع حرية الإبداع التي يجسدها باستخدام مواد خاصة في رسومه. ومن بين هذه المواد: الحديد والخشب والورق المعجن وكل ما يمكن جمعه من مواقع النفايات.

ويؤكد الفنان أنه يجد متعة خاصة في إعادة التدوير مع ممارسة الفن، معتبراً أن ذلك يمثل بالنسبة إليه وسيلة لمنح حياة جديدة للأشياء ولأفكاره الأكثر عمقا.

المصدر: «العمانية

«أسلاك شائكة» .. فن تحويل القسوة إلى حياة

يقوم معرض «الأسلاك الشائكة» للفنان الأردني رائد عصفور على فكرة مناهضة الأسلاك التي تختلف معانيها واستخداماتها، لكنها تظل تدور حول فكرة واحدة هي «التهديد وفقدان الحرية» سواء بالحبس، أو القهر، أو الحرمان أو التشرد أو المنع.

ويحوّل عصفور الأسلاك ذات المعاني القاسية والأشكال الجامدة إلى صور حيوية ناطقة، يقوم الصراع فيها بين الأسلاك من جهة وبين مفردات الطبيعة من جهة أخرى: العصافير، الورود، نور الشمس، في رسالة واضحة يملؤها الأمل بالمستقبل والتحرر من القيود.

تبدو لقطات السياج المعدني (الشيك) أحيانا مهدِّدة، بخاصة تلك الزوائد الحادة التي تتصبب على أطرافه وتتخلل مفاصله، وهنا يقدم الفنان معنى أعمق لمفردة الأسلاك الشائكة، يتمثل في «الحواجز»، سواء كانت مادية أو معنوية، وهو يقوم بالحفر في الذاكرة الجمعية، عبر استخدام شكل مألوف وله ارتباط وثيق بالخطاب السياسي والاجتماعي والإنساني، متعقبا الأسلاك التي تسيّج حياة الناس في الطرقات وعلى الأبواب وفي المزارع وحول البيوت، أسلاك تطّوق الإنسان وتجعله معزولا وغريبا ومضطهَدا بلا رحمة.

بدأت الفكرة تتشكل لدى الفنان كما يقول في تونس قبل نحو خمسة أعوام، حين التقط صورته الأولى خلال إحدى المظاهرات بعد أن سيّجت الشرطة المتظاهرين بأسلاك شائكة، بهدف منعهم من الوصول إلى المناطق الحيوية في العاصمة، بعد ذلك قرّر عصفور استكمال مشروعه من خلال تصوير الأسلاك الشائكة في بلدان عربية أخرى، ليكتشف أن الأسلاك

الشائكة توضع دائما في الأماكن نفسها، وأنها رغم استخداماتها العديدة تعكس على الدوام حالة من الخوف والرعب والترقب، كما أنها تسد نور الأفق المنعكس على الأرض، وكذلك تخرّب الطبيعة وتشوّه جمالياتها.

يقول رائد عصفور حول فكرة معرضه الذي يستمر حتى ٦ أبريل المقبل دارة الفنون مؤسسة خالد شومان بالعاصمة الأردنية، إنه يركز على البؤس الذي تصنعه هذه الأسلاك، حيث تمنع «التواصل واللقاء والحياة»، مضيفا أن الأسلاك «تشطر الرؤيا، وتمنع الحكايات من الاكتمال لتحيلها جمادا رماديّا حزينا.. يضعها القاتل ليحمي نفسه من القتيل، يثبتها مدّعي القوة الذي يرتجف خوفاً من الضعفاء، ويغرسها المحتلّ ليحمي نفسه من أصحاب الأرض».

المصدر: العمانية

طبيب ينجز أكثر من 200 لوحة في حب عمان

: عندما قدم من جمهورية الهند في عام ١٩٧٨ كان يرى أن السلطنة تمتلك العديد من المقومات التي تشجع الاستثمار في القطاع الصحي، فافتتح اول عيادة لطب الأسنان في ولاية صحم بمحافظة شمال الباطنة.

خارج العيادة كانت السلطنة تشهد نموا سريعا، وكانت حركة البناء والتعمير التي تشهدها مختلف محافظات البلاد تشد انتباه هذا الطبيب الشاب الذي يقول إنه عاش في السلطنة أكثر مما عاش في بلاده وأصبح يكن لها كل الحب والاحترام والتقدير.

يقول الدكتور محمد إسماعيل ماؤنج إن ما وجده في السلطنة من تنوع بيئي وثقافي حرّك ذائقته الفنية ليقدم مجموعة من اللوحات المستوحاة من مكنونات البيئة العمانية. ولم تمنعه مهنة طب الأسنان من ممارسة هواية الرسم والفن التشكيلي التي تترجم إعجابه بما حققته السلطنة من إنجازات على مستوى بناء الإنسان والبلاد. كان يراقب النقلة الكبيرة التي تشهدها السلطنة.

ويقول: إنني أحاول ترجمة هذا الشعور إلى لوحات فنية تشكيلية. إعجابي بشخصية حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم جعلني أخصص معظم لوحاتي لرسم هذه الشخصية الفذة التي يكنّ لها العالم كل الاحترام والتقدير. كذلك رأيت في الطبيعة وحياة الانسان العماني وعاداته وتقاليده مجالا خصبا لإشباع شغفي .

ويضيف الطبيب الفنان أنه على مدى السنوات التي قضاها في العيادة قام بتأسيس مرسم خاص به ملاصق لعيادته لرسم اللوحات الفنية أثناء وقت الفراغ.

ويقول الدكتور محمد اسماعيل رغم أن مهنة طب الاسنان هي وسيلة كسب الرزق إلا أن الرسم والفن التشكيلي هي الروح التي أحيا بها والتي لا أستغني عنها. كما عبر عن أمله في أن يشاهد المجتمع لوحاته الفنية وأنه يتطلع إلى تنظيم معرضه الشخصي الأول خلال الفترة المقبلة.

يشار إلى ان هذا الطبيب يمتلك مخزونا فنيا يفوق الـ٢٠٠ لوحة لم يتم عرضها في أي معرض، كما أن لديه لوحة من وحي الخيال استغرق رسمها أكثر من ست سنوات لصاحب الجلالة السلطان المعظم وهو يقترب من طفلين لديهما حصانان وسط طبيعة خلابة بها حصون وقلاع وجبال.

مسقط : العمانية

الأمن الغذائي.. آفاق واعدة

تسعى حزمة من الخطط والاستراتيجيات الحكومية الى تعزيز الأمن الغذائي وضمان امدادات كافية ومستقرة من السلع الغذائية في الاسواق المحلية، ويمثل الامن الغذائي اولوية قصوى لدى مختلف الدول خاصة في ظل تغيرات مناخية قاسية اصبح لها تأثير كبير ليس فقط على حجم ما يتم انتاجه من غذاء عالميا لكن ايضا على اسعار السلع الاساسية منها الحبوب واللحوم وغيرها من الاحتياجات اليومية التي لا غنى عنها.

وتعمل السياسات الحكومية على ايجاد روابط استراتيجية تجمع بشكل وثيق ما بين تلبية متطلبات الامن الغذائي المحلي وبين رفد الاقتصاد الوطني وخلق فرص استثمارية مجدية تنشط الاقتصاد وترفع معدلات الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية الطازجة والمصنعة وايضا توجه جانبا من الانتاج نحو التصدير وهو ما يمثل قيمة اقتصادية مضافة جيدة للغاية.

وتضم قائمة المشروعات التي تم الاعلان عنها مؤخرا في مجال الامن الغذائي الالبان والدواجن واللحوم الحمراء والاستزراع السمكي اضافة الى صوامع جديدة لزيادة سعة تخزين السلع الغذائية، كما ان المشروعات التي تم اعلانها عبر البرنامج الوطني لتعزيز التنويع الاقتصادي «تنفيذ» ستمثل اضافات مهمة لقطاع الصناعة حيث تركز على تصنيع الاسماك وتعليب الخضروات وغيرها من الصناعات الغذائية.

ورغم عديد من التحديات التي تواجه قطاع الغذاء في السلطنة نظرا لمحدودية الموارد المائية وصعوبة المناخ الا انه على الجانب الاخر تبدو افاق النمو واعدة في قطاعات عديدة في صدارتها القطاع السمكي، وحسب تصريحات لوزارة الزراعة والثروة السمكية، فإن معدلات الاكتفاء الذاتي بشكل عام في جميع السلع الغذائية المحلية تبلغ ٤١ بالمائة، وتستهدف السياسات الحكومية تعزيز منظومة الأمن الغذائي عبر برامج الدعم الهادفة إلى زيادة إنتاج الغذاء ومراقبة الاسعار ودعم أسعار أغلب السلع الغذائية الرئيسية والأعلاف، والنهوض بقطاعي الزراعة والثروة السمكية مع التركيز على الميزة النسبية للسلع والمنتجات العمانية إضافة إلى تطوير مستمر في التشريعات والقوانين المنظمة لإنتاج الغذاء.

خلال العام الماضي احتلت السلطنة المرتبة الثانية عربيا، والسادسة والعشرين عالميا في التقرير السنوي حول المؤشر العالمي للأمن الغذائي لعام ٢٠١٦، كما تم تصنيف السلطنة ضمن البيئات الممتازة على مستوى العالم والتي تتميز بأدنى رسوم جمركية زراعية، وفي ظل كل ما يتم العمل عليه من استراتيجيات واعدة تبدو الافاق أكثر تفاؤلا بان تبلغ معدلات الاكتفاء الذاتي أقصى معدلاتها وان تنجح هذه الخطط في تحقيق نقلة نوعية في الصناعات الغذائية ونمو مستدام للقطاعين الزراعي والسمكي.

ركائز متعددة
لاستراتيجيات الأمن الغذائي

تعتمد استراتيجيات الأمن الغذائي في السلطنة على عديد من المرتكزات أهمها تحقيق أكبر مخزون استراتيجي للسلع الأساسية بما يصل إلى احتياجات تكفي مدة ٨ أشهر، وزيادة الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية والمحاصيل المحلية، والحفاظ على مستوى جيد من المخزونات بما يتيح مرونة جيدة تجاه الصدمات الخارجية الناجمة عن تقلب الأسعار في أسواق السلع الغذائية، إضافة إلى زيادة دور القطاعين الزراعي والسمكي في التنويع الاقتصادي ورفد الناتج المحلي وتوفير فرص عمل للمواطنين.

وتساعد الخطط التنفيذية للجهات المعنية في تعزيز القدرات الإنتاجية لقطاعي الزراعة والثروة السمكية، وشهدت العقود الماضية تطويرا متواصلا للسياسات الزراعية والغذائية وتشجيع الاستثمار في مشروعات إنتاج وتسويق وتصنيع وتخزين السلع الغذائية، وتبنت السلطنة مجموعة من السياسات لتعزيز الأمن الغذائي منذ وقت مبكر خاصة بناء منظومة تخزين السلع الغذائية الأساسية واستكمال البنى اللازمة في مختلف محافظات السلطنة لضمان تخزين وتوفير السلع الغذائية الاستراتيجية، وتحرير استيراد المواد الغذائية وإعفائها من الرسوم الجمركية، والسعي لإنشاء مناطق للاستثمار الغذائي وتشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية.

وساعدت المشروعات التي تم تنفيذها في رفع معدلات النمو للقيمة المضافة للقطاعين الزراعي والسمكي وذلك على الرغم من تحدي رئيسي هو ثبات حجم الموارد المتاحة للاستغلال وخاصة موردي الأرض والمياه، حيث تمثل تضاريس السلطنة وظروف المناخ تحديين يقيدان نمو قطاع الزراعة، ومع ندرة الأمطار ومحدودية توافر المياه الجوفية بشكل ملائم في معظم أنحاء السلطنة هناك صعوبة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب وغيرها من المنتجات الزراعية، وتعتمد السلطنة بدرجة كبيرة على الاستيراد لتأمين احتياجاتها من الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى، وهو ما يجعل مستويات الأسعار في الاقتصاد المحلي عرضة للتأثر بتطورات الأسعار العالمية لهذه السلع، وعلى مدار العامين الماضيين استفادت السلطنة من التراجع الملحوظ في أسعار السلع في الأسواق العالمية وظلت أسعار المواد الغذائية في السوق المحلي عند مستويات منخفضة، وبشكل أساسي يتم التغلب على هذه التحديات عبر الاستيراد من جانب وعبر زيادة الانتاج المحلي من الغذاء واستخدام التقنيات الحديثة وزيادة كفاءة استغلال الموارد.

وبينما تكمن الأهمية الكبرى لمشروعات الأمن الغذائي في تأمين الاحتياجات من المواد الغذائية الضرورية للاستهلاك المحلي وتحقيق أعلى قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي فإن هناك جانبا آخر مهما لهذه المشروعات وهو إتاحة فرص استثمارية جديدة أمام المستثمرين في مختلف

الاستثمارات الواردة إلى السلطنة حسب التوزيع القطاعي
مابين يناير ٢٠٠٣ ومايو ٢٠١٥

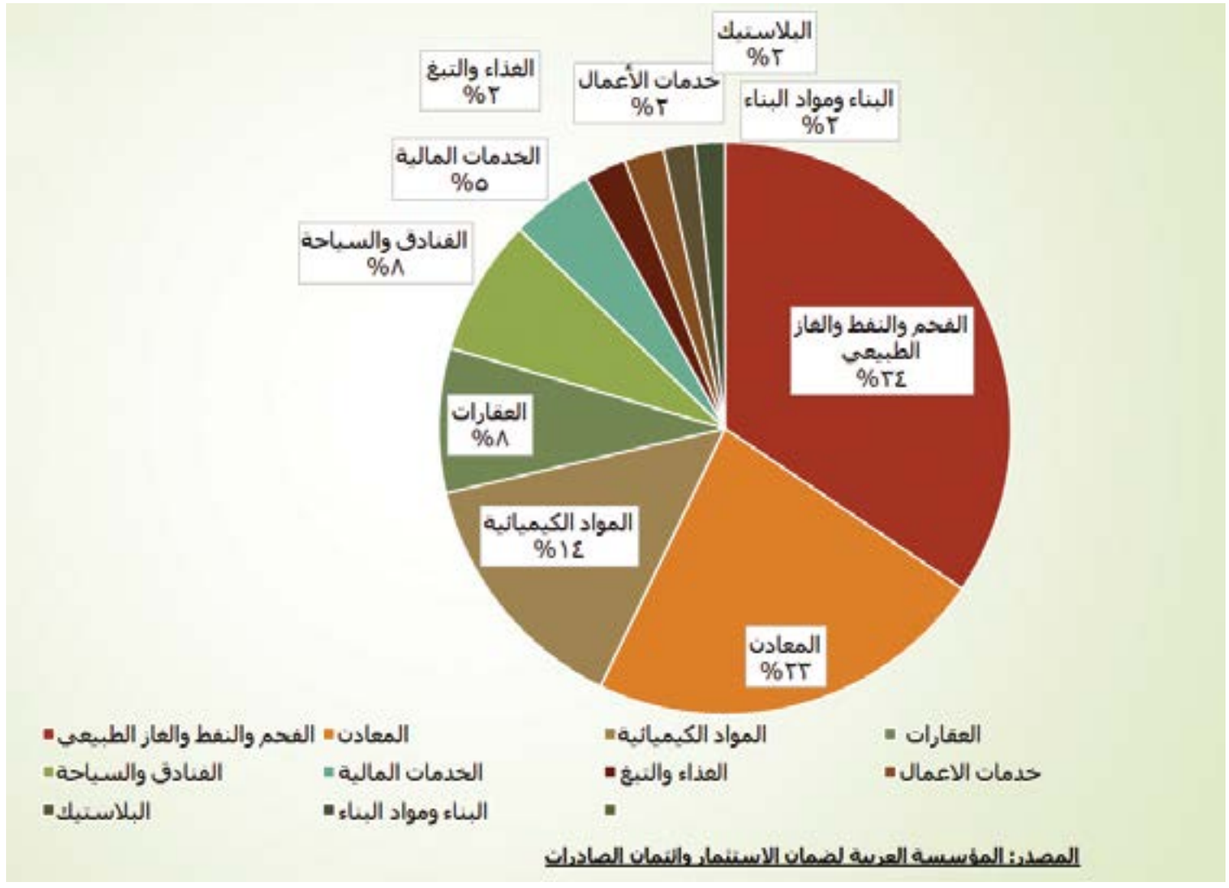

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار والتمان الصادرات

تستهدف الخطّة الخمسية التاسعة مواصلة جهود التنويع الاقتصادي من خلال التركيز على تسعة عشر قطاعًا، من بينها قطاع الصناعات التحويلية كأحد أهم القطاعات الاقتصادية الواعدة

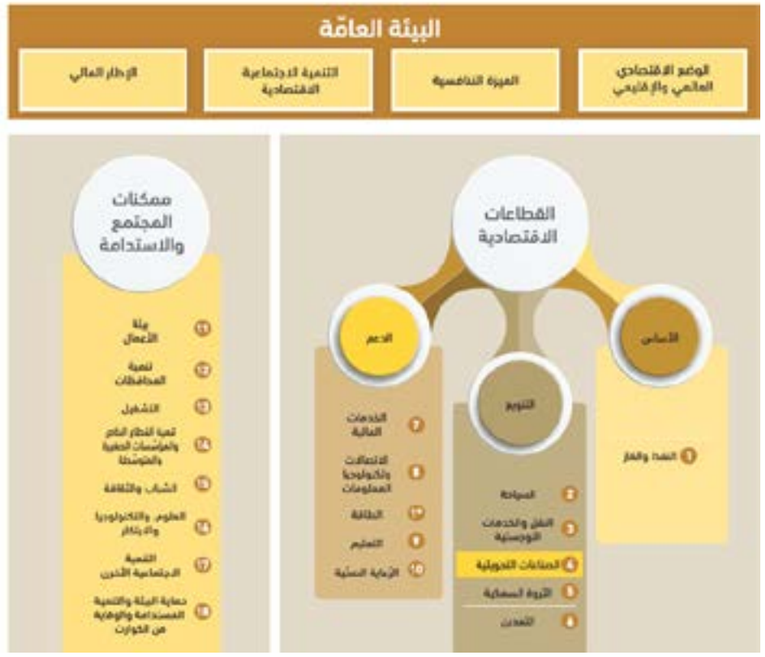

قطاعات الاستيراد والتسويق والتصنيع للمنتجات الغذائية، وتعمل الجهات المعنية على تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في القطاعين الزراعي والسمكي، والترويج للعديد من فرص الاستثمار الواعدة المتاحة للمستثمرين في مجال الزراعة والثروة السمكية، وساهمت تلك الجهود في استقطاب مستثمرين وقيام شركات زراعية وسمكية حكومية، والعمل على استقطاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والجمعيات الزراعية والشركات للاستثمار، ومن أبرز مجالات الاستثمار المتاحة الزراعة المحمية واستخدام تقنيات الزراعة بدون تربة، وتصنيع وتسويق التمور والصناعات التحويلية القائمة على التمور، ومشروعات الألبان ومشتقاتها ومشروعات اللحوم الحمراء، ومشروعات لحوم الدواجن وبيض المائدة وأمهات الدواجن، ومشروعات الاستزراع السمكي وتصنيع وتسويق المنتجات السمكية.

وتستهدف عمليات التنمية الزراعية تعزيز الأمن الغذائي والارتقاء بمعدلات الاكتفاء الذاتي من السلع والمنتجات الزراعية والسمكية في إطار استراتيجيات التنمية التي تبنتها الحكومة لتحويل الاقتصاد الوطني من الاعتماد على قطاع واحد إلى اقتصاد متعدد القطاعات، ويعتبر القطاع الزراعي إحد هذه القطاعات المهمة وهو المصدر الرئيسي لإنتاج الغذاء لذلك تبنت وزارة الزراعة والثروة السمكية العديد من البرامج التي تضمنت مجموعة من الأهداف والسياسات لقطاعي الزراعة والثروة السمكية تهدف إلى تنمية هذين القطاعين بما يحقق قدرا أكبر من الفائدة يمكن تحقيقها في ظل الحفاظ على الموارد الطبيعية واستغلالها الاستغلال الأمثل، وانطلاقا من ذلك تتضمن خارطة طريق استراتيجية التنمية المستدامة للقطاع الزراعي والتنمية الريفية ٢٠٤٠ العديد من الأهداف، والبرامج ذات الأولوية والسياسات والآليات المناسبة لتنفيذها، وتم إعداد الاستراتيجية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» والتي تعتبر بيت الخبرة الأول عالميا في هذا المجال، وانقسمت مراحل تنفيذ مشروع الاستراتيجية إلى أربع مراحل تضمنت وضع البرنامج الاستثماري والخطة التنفيذية ويتم فيها اقامة حلقات عمل للمستفيدين ذوي العلاقة تختص بكيفية تحديد الأولويات والبرنامج الاستثماري للمشروعات والتي تغطي كمرحلة أولى الفترة الزمنية من ٢٠١٦ وحتى ٢٠٢٠ واعتماد البرنامج الاستثماري والمشروعات بشكلها النهائي .

وتعد الاستراتيجية الزراعية هي «إطار مرجعي للنهوض بالقطاع الزراعي» وتشمل رؤية لما سيكون عليه الزراعة في المستقبل وخريطة طريق تعكس كيفية تحقيق هذه الرؤية ويقوم منهج إعداد الاستراتيجية على عدد من الأسس المنهجية كالأخذ في الاعتبار الحاجة لتطوير إدارة الموارد المائية في قطاع الزراعة وأهمية أن تكون الاستراتيجية الزراعية «صديقة للبيئة والمياه» والالتزام بالمشاركة الفعلية للمهتمين والمسؤولين بشأن التنمية الزراعية والريفية بالسلطنة (الشركاء) بقدر الإمكان في إعداد الاستراتيجية المستقبلية والالتزام بمفهوم الأمن الغذائي المستدام كمحور أساسي لإدارة القطاع الزراعي وتوجهاته المستقبلية والذي يختلف عن مفهوم الاكتفاء الذاتي والأخذ في الاعتبار التوجهات الحالية والمستقبلية للقطاع الزراعي وأهم القرارات الوزارية من جميع الجهات المؤثرة على ذلك.

ومن الأسس المنهجية أيضا الالتزام بتوجهات التنمية الزراعية المستقبلية مع مفهوم التنمية الزراعية المستدامة والمحافظة على صيانة الموارد الطبيعية والبيئية للأجيال القادمة والاستفادة من التنوع البيئي والمناخي بالسلطنة والاهتمام بالتوازن التنموي فيما بين المحافظات المختلفة مع إعطاء دفعة تنموية للمحافظات الأقل نموا ومواردا والاعتماد في إعداد الاستراتيجية الزراعية المستدامة على منهج الإدارة المؤسس على النتائج والأخذ في الاعتبار التطورات الحديثة في الأسواق العالمية للغذاء وأسواق المال والتزامات السلطنة الدولية والإقليمية والتزام قطاع الزراعة بالمساهمة الفعالة في تحقيق أهداف السلطنة الاقتصادية والاجتماعية كما أقرتها الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني ٢٠٢٠م وأن تكون الاستراتيجية إطارا عاما لكافة الاستراتيجيات والرؤى القطاعية بالوزارة، وذلك للتأكيد على تناغمها وتكاملها مع بعضها البعض إضافة إلى الالتزام بأسس الزراعة السليمة أو الجيدة والالتزام بمستويات المنهجية العالمية وأفضل الممارسات الدولية لإعداد الاستراتيجيات والأطر التنموية وفقاً لإعلان أو توضيحات باريس لعام ٢٠٠٥ .

وتركز الاستراتيجية على إظهار أهمية دور الزراعة التنموي والاجتماعي ويظل أن أهم المعايير العامة التي تسعى الاستراتيجية لتحقيقها هي زيادة الإنتاج والإنتاجية خلال مراحل تنفيذ الاستراتيجية وفق البرامج والمشروعات التي يتم اعتمادها والجدول الزمني المخطط لها والمساهمة في رفع نسب الاكتفاء الذاتي لمجموعة السلع الغذائية الأساسية وزيادة معدل النمو السنوي للقطاع الزراعي ورفع نسبة مساهمته في إجمالي الناتج المحلي واستيعاب وتوظيف عمالة جديدة وتحسين واستقرار المجتمع الريفي العماني من النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

أبرز المبادرات والمشاريع

التركيز على أربعة قطاعات فرعية واثنين من القطاعات الممكنة، والخروج بمشروع ومبادرة:

البتروكيماويات
المبادرة 1: تعزيز الصناعات البلاستيكية لمصنع لوى
المبادرة 2: مصنع الأمونيا
المبادرة 3: مصنع تصنيع أنابيب البولي ايثيلين تريفثالات
المبادرة 4: زيادة الطاقة الإنتاجية لمصنع أوكتال لإنتاج رقائق البولي ايثيلين تريفثالات
المبادرة 5: تصنيع الإيثيلومين

المعادن
المبادرة 1: المرحلة الثانية لمشروع صحار للألمنيوم
المبادرة 2: صناعة السقالات وأجزائها
المبادرة 3: تصنيع منتجات الألمنيوم والصلب
أ. تصنيع العجلات
ب. تصنيع الصمامات
ج. تصنيع حوافّ الكربون الصلب
المبادرة 4: تصميم وصناعة أدوات القطع المعدنية والقوالب

غير معدنية
المبادرة 1: تعزيز إنتاج الاسمنت المحلي
أ. مصنعي اسمنت جديدين
ب. مصنع أسمنت أبيض
ج. منشآتين لطحن الأسمنت

المواد الغذائية
المبادرة 1: منتجات التمور
المبادرة 2: ألبان مزون - مشروع متكامل لمنتجات الألبان
المبادرة 3: تطوير مشاريع منتجات الدواجن
المبادرة 4: معالجة الخضروات والفواكه
المبادرة 5: تغليب الأسماك

الطاقة
المبادرة 1: وضع سياسة بيئية وطنية خاصة بقطاع الطاقة
المبادرة 2: تنويع مصادر الطاقة

الابتكار
المبادرة 1: مركز بحثي متطور للصناعات التحويلية
المبادرة 2: تدعيم مركز الابتكار الصناعي الحالي

«العمانية للاستثمار الغذائي» ..

استراتيجية طموحة تتواكب مع المتغيرات

تعمل الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة على تحديث استراتيجيتها لتتواكب مع المتغيرات، وأن تكون في موقع متقدم على مستوى المنطقة كإحدى الشركات التي تقود الاستثمار في القطاع الغذائي.. حيث تم نقل تبعية شركات الأغذية التي تسهم فيها الحكومة إلى هذه الشركة كذراع استثماري في مجال الأمن الغذائي.

وفي حوار لمجلة «التكوين» مع المهندس صالح بن محمد الشنفري الرئيس التنفيذي للشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة اوضح ملامح الاستراتيجية التي تركز على تعزيز الامن الغذائي وترفع من نسب الاكتفاء الذاتي وتولد فرص عمل للشباب العماني من خلال إنشاء المشاريع ذات الميزة النسبية للسلطنة كمشاريع اللحوم البيضاء والالبان واللحوم الحمراء، إضافة الى مشاريع أخرى

■ م. صالح الشنفري:
نركّز على تعزيز الامن الغذائي ورفع نسب الاكتفاء الذاتي وتوليد فرص عمل للشباب

■ خمس مبادرات لـ «تنفيذ» في مجال الأغذية بعضها بدأ فعليا وأخرى قيد الدراسة والتنسيق مع مستثمرين

ترى استراتيجية الشركة أهمية تنفيذها من اجل المساهمة في التنمية الريفية والامن الغذائي.

ويؤكد المهندس صالح الشنفري ان السلطنة يمكنها ان تلعب مركزا إقليميا لتصنيع وبيع وتوزيع السلع والمنتجات الغذائية بحكم موقعها الاستراتيجي إضافة الى توفر البنى الأساسية الضرورية ومنها الموانئ المؤهلة التي تتوفر فيها كل التسهيلات والاستقرار السياسي والأمني الذي يعتبر من عوامل جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

وقال ان البرنامج الوطني للتنويع الاقتصادي: تنفيذ» خرج بالعديد من المبادرات والمشاريع ففي قطاع الصناعات التحويلية هناك خمس مبادرات في مجال الأغذية وهي مشروع مزون للألبان ومشروع النماء للدواجن واصول لأمهات الدواجن ومشروع التصنيع الغذائي، كما ان هناك مبادرة أخرى في مجال التمور وأخرى في مجال تعليب الأسماك وبعض هذه المبادرات قد بدأت بالفعل على ارض الواقع والبعض الاخر ما زالت تحت الدراسة حيث يتم الان التنسيق مع عدد من المستثمرين الذين يمكن أن يتبنوها.

وذكر ان هناك تحديات كثيرة تواجه الامن الغذائي ليس في السلطنة فحسب وانما على مستوى العالم فتزايد أعداد السكان وندرة المياه والمشاكل البيئية وعدم اقبال القطاع الخاص على الاستثمار في مشاريع الامن الغذائي على اعتبار ان فيها مخاطر كثيرة كلها عوامل وتحديات تعيق الاستثمار في مشاريع الامن الغذائي. ولدينا فجوة غذائية في جميع هذه الأنشطة فما زلنا نستورد كميات كبيرة منها فالإنتاج المحلي الحالي ما زال لا يغطي كل الاحتياجات المطلوبة.. ولذلك توجد فرص استثمارية كثيرة في مجال الأغذية متاحة للقطاع الخاص مثل اللحوم الحمراء وبيض المائدة واللحوم البيضاء وتصنيع الاعلاف وتعليب وتصنيع الخضروات والفواكه وغيرها.

فإلى نص الحوار:

بداية ما هي أهم ملامح استراتيجية الاستثمار الغذائي في السلطنة؟ وما هي أهم الأهداف التي تسعون لتحقيقها؟

تتضمن استراتيجية الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة إنشاء عدد من المشاريع التي تعزز الامن الغذائي للسلطنة وترفع من نسب الاكتفاء الذاتي وتولد فرص عمل للشباب العماني، حيث تركز الشركة حاليا على إنشاء المشاريع ذات الميزة النسبية للسلطنة كمشاريع اللحوم البيضاء والالبان واللحوم الحمراء ، إضافة الى مشاريع أخرى ترى استراتيجية الشركة أهمية تنفيذها من اجل المساهمة في التنمية الريفية والامن الغذائي، وهذه المشاريع تحتاج الى دعم مستمر من قبل الحكومة لضمان استمراريتها ونجاحها في تحقيق الأهداف المتوخاة كمشاريع التسويق الزراعي وإقامة مصانع التمور وتسويق منتجاتها وتجميع وتصنيع الالبان ، وهي ترتبط مباشرة بالبعد الاجتماعي ولها تأثيرات بيئية إيجابية كما انها تدعم الاستقرار المجتمعي والارتقاء

■ لدينا فجوة غذائية والتحدي هو عدم إقبال القطاع الخاص على الاستثمار في مشاريع الأمن الغذائي رغم وجود فرص كثيرة

■ السلطنة مؤهلة لتكون مركزا إقليميا لتصنيع السلع والمنتجات الغذائية

بالممارسات الإنتاجية المحلية وتحويل نمط الإنتاج التقليدي الى نشاط مدر للدخل ومحفز للاقتصاد.

وتسعى الشركة الى ان تكون الرائدة في مجال الاستثمار الغذائي في السلطنة خاصة وأنها الذارع الاستثماري الحكومي في هذا المجال وتعتبر الشركة حاليا هي الشريك المفضل لكبار المستثمرين الجادين في المجال الغذائي، حيث تتركز رسالتها في تعزيز الامن الغذائي ورفع نسب الاكتفاء الذاتي من بعض المنتجات وخلق فرص عمل للشباب العماني وتنمية المحافظات والولايات التي تقام فيها المشاريع.

هل ترون أن السلطنة مؤهلة لتكون مركزا اقليميا لتصنيع او توزيع السلع الغذائية؟

نعم يمكن للسلطنة أن تكون مركزا إقليميا لتصنيع وبيع وتوزيع السلع والمنتجات الغذائية بحكم موقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب، إضافة الى توفر البنى الأساسية الضرورية والمتمثلة في شبكة الطرق، التي تربط كل محافظات السلطنة ببعضها البعض، ووجود الموانئ المؤهلة وتتوفر فيها كل التسهيلات، ناهيك عن الاستقرار السياسي والأمني الذي يعتبر من عوامل جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ونحن نسعى الى التأكيد عملياً على أهمية التركيز على الميزة النسبية للسلطنة وذلك بالتعاون مع شركائنا من القطاع الخاص والعام.

هل كان هناك مبادرات خرجت بها مختبرات «تنفيذ» لدعم الاستثمار الغذائي؟

بالطبع شاركت الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة في البرنامج الوطني للتنويع الاقتصادي «تنفيذ» في جميع حلقات العمل (المختبرات) والأيام المفتوحة والتي خرجت بالعديد من المبادرات والمشاريع وفي قطاع الصناعات التحويلية كانت هناك مبادرات كثيرة من ضمنها خمس مبادرات في مجال الأغذية وهي مشروع مزون للألبان ومشروع النماء للدواجن واصول لأمهات الدواجن ومشروع التصنيع الغذائي.

وهناك مبادرة أخرى في مجال التمور وأخرى في مجال تعليب الأسماك وبعض هذه المبادرات قد بدأت بالفعل على ارض الواقع والبعض الاخر لازالت تحت الدراسة حيث يتم الان التنسيق مع عدد من المستثمرين الذين يمكن أن يتبنوها.

ما هي أهم المشروعات الحالية للشركة العمانية للاستثمار الغذائي في مجال الاستثمار الغذائي؟

قامت الشركة وفي إطار استراتيجيتها المعتمدة بإنشاء ثلاثة مشاريع عملاقة ومهمة للغاية وهي شركة مزون للألبان وتهدف رفع نسبة الاكتفاء الذاتي من الالبان ومشتقاتها والتي تصل حاليا الى حوالي ٣١٪ حيث يهدف المشروع تحقيق نسبة ٧٠٪ في عام ٢٠٣٠ على ان تتجاوز النسبة ١٠٠٪ في عام ٢٠٤٠ وشركة النماء للدواجن والتي تهدف الى رفع الإنتاج من اللحوم الحمراء ليصل في المرحلة النهائية حوالي ٦٠ ألف طن إي ٣ أضعاف أنتاج أكبر مشروع للحوم البيضاء في السلطنة وبالتالي زيادة نسبة الاكتفاء الذاتي من اللحوم البيضاء والتي تبلغ حاليا حوالي ٣٦٪ ومن المتوقع ان تصل الى حوالي ٨٦ ٪ في عام ٢٠٣٠ لتصل إلى حوالي ٩٦٪ في عام ٢٠٤٠، وشركة البشائر للحوم والتي أيضا تهدف الى رفع نسبة الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء من ٢١٪ حاليا الى حوالي ٥٠٪ في عام ٢٠٢٠ وستزيد بعد ذلك إلى ٧٠٪ من خلال توسع الشركة ودخول مستثمرين آخرين في هذا القطاع الواعد، كما تم مؤخرا تدشين مشروع المروج للألبان بمحافظة ظفار وهذا المشروع يهدف الى تعظيم العائد لدى المربين في محافظة ظفار من خلال انشاء نقاط تجميع الالبان في السهل والجبل وشراء الالبان من صغار المربين ومن ثم نقله الى المصنع في صلالة وتعبئته وتوفيره للمستهلك.

وهناك مشروع في مجال بيض المائدة سوف تقوم بتنفيذه شركة المطاحن العمانية التابعة للشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة بالتعاون مع القطاع الخاص المحلي والاجنبي ويهدف هذا المشروع إلى رفع نسبة الاكتفاء الذاتي من بيض المائدة من ٥٥٪ حالياً إلى ٧٧٪ في عام ٢٠٢٠.

■ مشاريعنا تقوم بها الصناديق الاستثمارية وصناديق التقاعد والقطاع الخاص وإسهامنا لا يتجاوز ٢٠٪ في أغلب المشاريع

■ ٣ مشاريع مهمة لرفع نسبة الاكتفاء الذاتي من الالبان واللحوم وبيض المائدة

وما أهم ملامح الخطط المستقبلية للشركة؟

تقوم الشركة حاليا بتحديث استراتيجيتها على ضوء المستجدات الأخيرة والخاصة بنقل تبعية شركات الأغذية والتي تساهم فيها الحكومة الى الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة حيث تم نقل أسهم الحكومة في كل من شركة المطاحن العمانية وشركة الأسماك العمانية والشركة الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية والشركة الزراعية الدولية وبالتالي استدعى الامر قيام الشركة بتحديث الاستراتيجية لكي تتواكب مع تلك المتغيرات والتي يتوقع ان تضع الشركة في موقع متقدم على مستوى المنطقة كإحدى الشركات التي تقود الاستثمار في القطاع الغذائي.

والى أي مدى تسهم هذه المشروعات في تحقيق الأمن والاكتفاء الغذائي في السلطنة؟

جميع هذه المشروعات سوف تساهم في رفع نسب الاكتفاء الذاتي وبالتالي تعزيز الامن الغذائي كما ذكرنا في ردنا على السؤال الخامس

خلال الفترة الماضية تم تحويل عدد من الشركات التي تمتلك الحكومة حصة فيها لتصبح تابعة لكم.. كيف يتم توجيه خطط العمل في هذه الشركات بحيث تصب جميعا في صالح استراتيجيات الأمن الغذائي في السلطنة؟

نعم كما ذكرنا سابقا انه تم تحويل حصص الحكومة من تلك الشركات الى الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة وهذه نعتبرها خطوة جيدة ان تكون جميع الشركات الغذائية تحت مظلة واحدة ليسهل عملية المتابعة ولكي تتواءم خطط وبرامج تلك الشركات مع توجهات السلطنة فيما يتعلق بالأمن الغذائي، وجار حاليا مراجعة استراتيجيات وخطط تلك الشركات ومن هنا جاءت الحاجة أيضا لتحديث استراتيجية الشركة الام.

هل تمثل طبيعة الطقس في السلطنة معوقا أمام إقامة بعض مشروعات الدواجن واللحوم؟

تتنوع تضاريس السلطنة وتتباين من محافظة الى أخرى وبالتالي لا توجد محددات تعيق تنفيذ المشاريع الغذائية فهناك المناطق الجافة التي تناسب صناعة الدواجن واللحوم الحمراء ومناطق أخرى تناسب مشاريع الالبان تبقى فقط مشكلة المياه والتي تم مراعاتها من خلال البحث عن مواقع تمتاز بتوفر مخزونات أخرى مائية كافية وذلك بالتنسيق مع جهات الاختصاص، إضافة الى ان هذه المشاريع سوف تستخدم تقنيات حديثة خاصة بمعالجة المياه وإعادة تدويرها.

وكيف يتم تدبير الأعلاف التي سيتم استخدامها في مشروعات الدواجن واللحوم الحمراء؟

الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة لن تقوم بزراعة الاعلاف داخل السلطنة نظرا لمحدودية المياه وبالتالي سوف يتم استيرادها من الخارج من خلال عقود سنوية وبالأسعار العالمية كما يمكن النظر في الاستثمار في زراعة الاعلاف في بعض الدول التي تتوفر فيها كميات كبيرة من المياه وذات مناخ استثماري جانب وذلك بعد دراسة كافة الجوانب والمحددات والخيارات المتاحة وفي حال توفر منتجات مناسبة من حيث الجودة والسعر من الانتاج المحلي ستعطى الاولوية في الشراء.

تعتمد الخطة الخمسية التاسعة إلى حد كبير على مشروعات للشراكة مع القطاع الخاص، هل يعد هذا القطاع مبادرا بالاستثمار في قطاع الامن الغذائي؟ وهل هناك بالفعل مشروعات مشتركة تقوم بها الشركة مع القطاع الخاص؟

رغم طبيعة الاستثمار في قطاع الزراعة بشكل عام والأغذية بشكل خاص والتي تواجه تحديات كثيرة ومخاطر جمة مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى الا ان القطاع الخاص بدأ خلال الفترة الأخيرة بالتوسع في الاستثمار في هذا القطاع خاص بعدما وجد الضمانات المناسبة من ضمنها وجود ذراع استثماري حكومي متخصص في هذا الاستثمار ولو بنسب قليلة وجميع مشاريع الشركة العمانية للاستثمار الغذائي يقوم بها القطاع الخاص والمتمثل في صناديق الاستثمارية وصناديق التقاعد والقطاع الخاص ولا تساهم الشركة الا بـ ٢٠٪ فقط من رأس مال اغلب تلك المشاريع.

ما هي توقعاتكم لفرص العمل التي تتيحها مشروعات الاستثمار الغذائي؟ وهل تمثل مجالات جيدة لعمل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

مشاريع الشركة ستوفر العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة للشباب العماني وفي جميع المجالات ويجري حاليا التنسيق مع كلية العلوم الزراعية بجامعة السلطان قابوس لتدريب بعض الشباب في بعض المجالات التي تحتاجها الشركات التي أنشأتها الشركة وستوفر الشركات التي تم تأسيسها الاف من فرص العمل.

ما أهم التحديات التي تحيط بالأمن الغذائي في السلطنة؟ وما أهم الفرص التي يتيحها هذا القطاع من الناحية الاستثمارية؟

هناك تحديات كثيرة تواجه الامن الغذائي ليس في السلطنة فحسب وانما على مستوى العالم فتزايد أعداد السكان وندرة المياه والمشاكل البيئية وعدم اقبال القطاع الخاص على الاستثمار في مشاريع الامن الغذائي على اعتبار ان فيها مخاطر كثيرة كلها عوامل وتحديات تعيق الاستثمار في مشاريع الامن الغذائي، وتمكنت إدارة الشركة بفضل الله تعالى وبدعم من لجنة الأمن الغذائي ووزارة المالية ووزارة الزراعة والثروة السمكية وبمساندة من مجلس إدارتها من المساهمة في تحويل الاستثمار الغذائي إلى مناخ جاذب، وهناك فرص إستثمارية كثيرة في مجال الأغذية متاحة للقطاع الخاص مثل اللحوم الحمراء وبيض المائدة واللحوم البيضاء وتصنيع الاعلاف وتعليب وتصنيع الخضروات والفواكه وغيرها، خاصة وانه ما زالت لدينا فجوة غذائية في جميع هذه الأنشطة فما زلنا نستورد كميات كبيرة منها فالإنتاج المحلي الحالي ما زال لا يغطي كل الاحتياجات المطلوبة.

- لا توجد محددات تعيق المشاريع الغذائية ومشكلة المياه تمت مراعاتها بالبحث عن مواقع تمتاز بتوفر مخزونات كافية واستخدام تقنيات حديثة

- نقل حصص الحكومة في المطاحن والأسماك للشركة لتسهيل المتابعة

معلومات وأرقام

تسعى السلطنة إلى تحقيق استراتيجيات الأمن الغذائي من خلال جهتين أساسيتين معنيتين هما وزارة الزراعة والثروة السمكية والهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي، ومؤخرا اكتسبت الاستراتيجيات الغذائية زخما إضافيا بعد تأسيس أذرع استثمارية حكومية تشمل الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة والشركة العمانية للاستزراع بهدف تحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الاستراتيجية والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي للسلطنة من خلال الاستثمار المباشر بإدارة شركات تابعة أو المساهمة في إدارة الشركات الأخرى التي تمتلك جزءا من أسهمها.

تستهدف استراتيجية قطاع الزراعة رفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لتبلغ ٣.١ بالمائة في عام ٢٠٢٠ وهو ما يحتاج الى نمو سنوي بنسبة لا تقل عن ٤.٥ بالمائة اما قطاع الثروة السمكية فقد بلغت نسبة النمو المستهدفة له ٥.٦ بالمائة سنويا لترتفع مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي الى ٢ بالمائة في عام ٢٠٢٠.

خلال العام الماضي واصلت الحكومة تنفيذ برنامج التخصيص وفق الإطار العام المعد للسنوات ٢٠١٦- ٢٠٢٠ حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى بتأسيس شركات قابضة على مستوى كل قطاع وإحالة حصص الحكومة في الشركات المحلية والخارجية إلى الشركات القابضة، وفي هذا الإطار تم نقل حصص شركة المطاحن العمانية وشركة الأسماك العمانية والشركة الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية إلى الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة والتي تعمل حاليا على تطوير استراتيجيتها الحالية حتى تتوائم مع استراتيجية وخطط عمل بقية الشركات التابعة لها.

انتهت وزارة الزراعة من إعداد استراتيجية التنمية المستدامة للقطاع الزراعي حتى عام ٢٠٤٠ بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» واستراتيجية التنمية المستدامة للقطاع السمكي بالتعاون مع البنك الدولي بهدف النهوض بهذا القطاع وزيادة الإنتاج والمساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية المختلفة.

تعمل الحكومة عبر الهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي على تعزيز قدرة التخزين لتوفير كميات أكبر من المواد الغذائية الأساسية وبعد الانتهاء من توسعات المخازن بشمال الباطنة تم التعاقد مع شركة مطاحن صحار لبناء صوامع للغلال ضمن الصوامع المزمع إنشاؤها من قبل الشركة في صحار بسعة ١١٠ آلاف طن متري.

تساعد التوسعات المتوالية لمرافق تخزين السلع الأساسية في رفع حجم الطاقة الاستيعابية المتوفرة في السلطنة من ٢٠٧ ألف طن متري إلى ٣١٧ ألف طن متري بحلول عام ٢٠٢٢ بما يكفي لتغطية احتياجات السلطنة لمدة ثمانية أشهر.

يصل عدد موانئ الصيد القائمة ٢٠ ميناء تتوزع في جميع محافظات السلطنة، وتواصل وزارة الزراعة والثروة السمكية إنشاء ٩ موانئ صيد جديدة متعددة الأغراض في كل من ولايات رخيوت وسدح وشليم وجزر الحلانيات الشويمية والدقم ومحوت وبركاء والمصنعة ولوى ضمن خطة الوزارة الاستراتيجية لتطوير قطاع الثروة السمكية ٢٠١٣-٢٠٢٠.

يسجل الإنتاج النباتي في السلطنة نموا سنويا وترجع زيادة الإنتاج إلى ارتفاع الإنتاجية في المساحات الزراعية خاصة محاصيل الخضر والناجمة عن التطبيقات الزراعية الحديثة والتي زاد اهتمام المزارع العماني بها خلال السنوات الأخيرة ومن أهمها إدخال أساليب التكثيف الزراعي باستغلال المساحات الرأسية واستخدام أساليب الري الحديثة والبيوت المحمية.

ارتفع اجمالي المساحة المزروعة بالسلطنة ليصل بنهاية العام ٢٠١٥ إلى ١٩٧ الفا و٢٦٤ فدانا بحجم إنتاج مليون و٧٧٣ طنا مقارنة بـ١٦٣ ألفا و٩٥٩ فدانا كان حجم انتاجها مليون و٥١٥ ألف طن بنهاية العام ٢٠١٤ وفق الإحصاءات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

أغلب المساحات المزروعة مخصصة للمحاصيل العلفية المعمرة يليها الفواكه ثم الخضراوات.

زاد إجمالي حجم الإنتاج الحيواني ١٢ بالمائة ويصل نحو ١٨٥ ألف طن ويعود الارتفاع إلى الخدمات التي قدمت لتطوير القطاع وتنفيذ المشروعات الحديثة في مجال تسمين العجول والماعز وانتاج لحوم الدواجن وبيض المائدة وإنتاج الحليب الطازج.

يسجل القطاع السمكي نموا سنويا بنسبة ٢.٣ بالمائة وارتفع إجمالي حجم الإنتاج إلى ٢١١ ألف طن.

على المستوى المحلي تعد الأسماك من أهم الأغذية التي تحقق اكتفاء ذاتي إضافة إلى فائض للتصدير وحسب أحدث بيانات تم نشرها بلغ فائض الأسماك خلال عام ٢٠١٤ حوالي ١٣٥.٨ بالمائة، بالإضافة إلى وجود اكتفاء ذاتي من التمور وتركز استراتيجيات الزراعة على تحقيق أعلى قيمة مضافة ممكنة للتمور وذلك عن طريق تطوير بقية القنوات الأخرى المكملة لمحصول التمور وأهمها التسويق والتصنيع.

مع تطور التقنيات ووجود بعض المناطق المناسبة من حيث اعتدال المناخ، حققت السلطنة معدلات جيدة من الاكتفاء الذاتي في بعض المحاصيل ومنتجات الألبان والدواجن، وحتى نهاية عام ٢٠١٤ بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي من الخضروات ٦٥ بالمائة واللحوم الحمراء ٤٤ بالمائة ولحوم الدواجن ٣١ بالمائة والحليب ٣٩ بالمائة وبيض المائدة ٤٥ بالمائة.

من المنتظر زيادة معدلات الاكتفاء الذاتي خاصةً للمنتجات السمكية ومنتجات الثروة الحيوانية مع دخول المشروعات الاستثمارية الجديدة في مجال الأمن الغذائي حيز التنفيذ فعليا وبدء الإنتاج خلال الفترة المقبلة.

تتضمن الصناعات السمكية والألبان والدواجن..

٤ مبادرات جديدة من «تنفيذ» لتعزيز صناعة الغذاء

مفهوم المبادرة وتفاصيلها وأبرز مرتكزاتها:

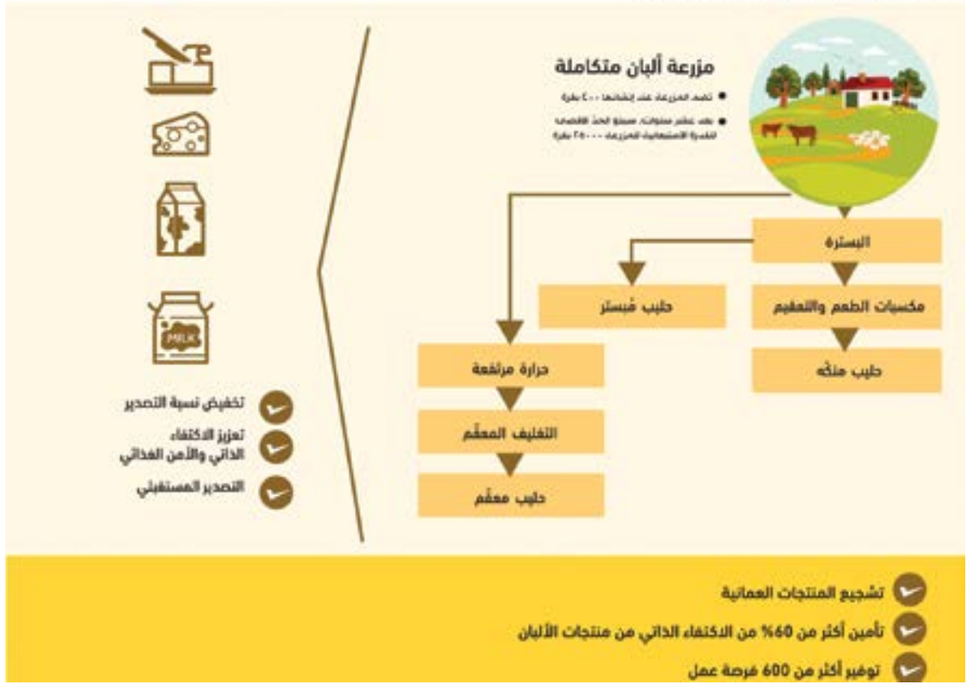

يعتبر قطاع الصناعات التحويلية هو المساهم الأساسي في الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات غير النفطية في السلطنة، وبلغت مساهمة هذا القطاع، الذي تندرج تحته الصناعات السمكية ومختلف الصناعات الغذائية، ٢،٦ مليار ريال عام ٢٠١٥، ومن المتوقع أن تبلغ مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في خطة التنمية الخمسية التاسعة ٣،٥ مليار ريال بحلول عام ٢٠١٥.

وتضمنت بعض المبادرات التي خرجت من مختبرات البرنامج الوطني لتعزيز التنويع الاقتصادي «تنفيذ» مبادرات خاصة لرفع مساهمة صناعة الغذاء والقطاعين الزراعي والسمكي في الناتج المحلي الإجمالي وزيادة حجم الاكتفاء الذاتي، وهي تندرج في إطار المبادرات الفرعية لقطاع الصناعات التحويلية ومنها مشروعات لمنتجات التمور ومشروع ألبان مزون المتكامل لمنتجات الألبان وتطوير مشروعات الدواجن ومعالجة الخضروات والفواكه وتطوير الصناعات السميكة خاصة تعليب الأسماك.

وتستهدف مبادرات الصناعات التحويلية رفع المساهمة المتوقعة في الناتج المحلي الإجمالي وزيادة عدد العاملين في القطاع ورفع حجم الاستثمارات، وكان نتاج المختبرات ٢١ مبادرة لقطاع الصناعات التحويلية منها ٤ مبادرات في القطاع الغذائي والزراعي، ومن بين أهم المبادرات الغذائية التي تم إعلان تفاصيلها بالكامل خلال مرحلة المشاركة الاجتماعية لبرنامج «تنفيذ» باعتبارها نموذجا لما تم التوصل إليه من مبادرات مشروع إنشاء مزرعة ألبان متكاملة تضم ٤٠٠٠ بقرة في بداية عملها ويرتفع

الأثر الايجابي لهذه المبادرة على المجتمع المحلي في محافظة البريمي وعلى المستوى الوطني

التفاصيل	الأثر
1 إقتصادياً	• تحقيق الاكتفاء الذاتي من الألبان عبر تخفيض فجوات الاستيراد من 70 % إلى 13 % في 10 أعوام • أثر إيجابي على موازنة الدولة في مجال تجارة الأغذية • إيرادات تتجاوز 800 مليون ر.ع. على مدى 10 أعوام • إنفاق في رأس المال يناهز مئة مليون ر.ع. يساهم في القيمة المحلية المضافة - تطوير مهارات اليد العاملة المحلية - زيادة التوريد المحلي للسلع والخدمات - تعزيز بيئة العمل والبنى التحتية
2 على المستوى الوطني (التغذية والتعليم)	• التغذية: - تعزيز الأمن الغذائي - تعزيز إمكانية الوصول إلى الألبان الطازجة في السلطنة - دعم البرامج الوطنية المتعلقة بتنمية المرأة وتغذية الطفل عبر مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات • التعليم والتدريب: - صحة الغذاء، وأنظمة ضبط الجودة والهندسة - المبيعات والتسويق - الأطفال في المدارس - زيارة المزرعة والمصانع
3 على مستوى محافظة البريمي	• تعزيز إنشاء منطقة إقتصادية • توظيف السكان المحليين • من أهم المشاريع على المستوى الوطني • توريد العلف عبر الجمعيات التعاونية المحلية • دعم توسيع المزارع والبرامج التدريبية الجامعية • فرص للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم - تطوير إنتاج الأعلاف، وخدمات التصنيع والسلع الغذائية والمواد الكيميائية والأدوية البيطرية والتغليف والخدمات الكهربائية والآلية وخدمات الصيانة ومواقع البيع بالتجزئة

العدد إلى ٢٥ ألف بقرة بعد عشر سنوات وهي أقصى طاقة استيعابية للمزرعة.

وفي الوقت الحالي تستورد السلطنة أغلب احتياجاتها من منتجات الألبان رغم وجود إمكانيات جيدة لهذه الصناعة ووجود أعداد كافية من الأبقار قادرة على توفير كمية كافية من الحليب لتغطية احتياجات السوق المحلي.

وتستهدف المبادرة الخاصة بالمزرعة تشجيع المنتجات العمانية وتأمين أكثر من ٦٠ بالمائة من الاكتفاء الذاتي من منتجات الالبان، مع توفير حوالي ٦٠٠ فرصة عمل في البداية، كما يهدف المشروع إلى استحداث ١٢٧٠ وظيفة تتطلب مهارات عالية بحلول نهاية الخطة الخمسية التاسعة أي عام ٢٠٢٠، مع زيادة هذه الفرص إلى ٢٣٠٠ فرصة بحلول عام ٢٠٢٦.

وتم اختيار موقع المشروع في محافظة البريمي ومن المتوقع أن يكون له تأثيرات اقتصادية مهمة منها خفض الاستيراد لمنتجات الألبان من ٧٠ بالمائة حاليا إلى ١٣ بالمائة بعد عشر سنوات وبالتالي رفع معدلات الاكتفاء الذاتي من هذه المنتجات الحيوية في المجتمع، وتتوقع المبادرة تحقيق إيرادات تتجاوز ٨٠٠ مليون ريال على مدى ١٠ سنوات وإنفاق في رأس المال بقيمة ١٠٠ مليون ريال مما يساهم في القيمة المحلية المضافة، مع تطوير مهارات الأيدي العاملة الوطنية وتعزيز بيئة العمل والبنى التحتية لصناعات الأغذية، فضلا عن عديد من التأثيرات الايجابية على المجتمع المحلي مثل زيادة التوظيف وزيادة فرص العمل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة مثل توريد العلف والخدمات والانشطة المرتبطة بصناعة الألبان.

وتحمل المبادرات آفاقا واعدة لتطوير الصناعات الغذائية خاصة ان هناك مبادرات أخرى في مجال الدواجن وبيض المائدة، كما تعد مشروعات تعليب الأسماك من أهم المبادرات التي تستهدف خفض الاستيراد للمنتجات السمكية المعلبة وزيادة القيمة المضافة للثروة السمكية.

يهدف المشروع إلى استحداث 1,270 وظيفة تتطلب مهارات عالية بحلول العام 2020 وزيادتها إلى 2,300 فرصة عمل بحلول العام 2026 .

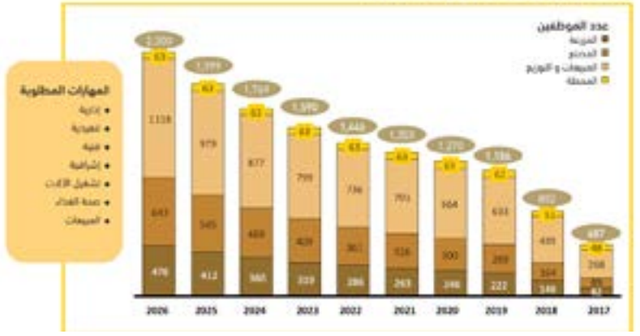

الأمن الغذائي ..
القطاع المحفز للاستثمار

حظيت مشروعات الأمن الغذائي بأولوية كبيرة خلال السنوات الماضية، وتواصل الحكومة منح مزيد من الاهتمام لهذه المشروعات عبر تأسيس شركات قابضة متخصصة في مختلف صناعات الأغذية، خاصة الألبان والدواجن التي يتزايد الطلب عليها محليا وعالميا بشكل كبير، كما تتنوع المشروعات التي سيتم أنشاؤها خلال الفترة المقبلة بين تصنيع وتعليب الأغذية والاسماك إلى معالجة الخضروات ومشروعات الاستزراع السمكي وتجارة وتسويق السلع الغذائية وتعتمد غالبية هذه المشروعات على شراكة فعالة مع القطاع الخاص الذي أصبح شريكا أساسيا في تنفيذ مختلف الخطط والمشروعات محور الاهتمام الحكومي، وبينما أعلنت الحكومة أن التركيز في الجانب الصناعي خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة سيكون على قطاع البتروكيماويات، وقطاع المعادن الفلزية، وقطاع المعادن اللافلزية، وقطاع الصناعات الغذائية فإن ذلك يتيح مجالا واسعا أمام المواطنين والمستثمرين الاجانب الراغبين في الدخول إلى مجالات الاستثمار في قطاعات الأمن الغذائي.

■ المسروري:

فرص واعدة أمام القطاع الخاص مع توفر الخدمات الأساسية والبيئة

إيجاد بيئة مناسبة

يقول سعادة الدكتور راشد بن سالم المسروري، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي، إن الحكومة توفر الخدمات الأساسية لإيجاد بيئة مناسبة للأعمال المرتبطة بالتسويق الغذائي كالأسواق المركزية للأسماك والثروة الحيوانية والمواشي وغيرها، كما أن المشروعات الكبيرة التي تتم عبر الأذرع الاستثمارية الحكومية مثل الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة والشركة العمانية للاستزراع تستهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الاستراتيجية والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي للسلطنة، مشيرا إلى أن جهودا كبيرة تتم لتشجيع الاستثمار وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص بهدف ضمان إمدادات مستقرة ومستدامة للمنتجات الغذائية الأساسية، ومختلف القطاعات المرتبطة بالأمن الغذائي تمثل فرصا واعدة أمام القطاع الخاص للاستثمار خاصة الأنشطة الزراعية والتصنيعية والتجارية والتسويقية المرتبطة بها مثل تجميع وتصنيع الألبان والاستزراع السمكي والبيوت الخضراء وتعليب وتجفيف وتصدير

■ العوفي:

حزمة من الحوافز لإقامة مشروعات الاستزراع السمكي

الأسماك والصناعات المرتبطة بالتمور.

وأضاف أن دور الهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي هو العمل على بناء منظومة الأمن الغذائي وضمان تواجد السلع الغذائية الاستراتيجية بصفة دائمة عبر تخزينها في مخازن ذات مواصفات عالية التقنية لتكون صالحة للاستخدام المحلي وملبية لحاجات التدخل السريع في الحالات الطارئة كالأنواء المناخية وغيرها، فضلا عن دورها في تحقيق استقرار الأسعار لهذه المواد الأساسية في حالات الأزمات الاقتصادية العالمية عبر سد النقص في الأسواق المحلية وتوفير السلع للجميع وبالأسعار المناسبة.

حزمة حوافز

سعادة حمد بن سعيد العوفي، وكيل وزارة الزراعة والثروة السمكية، أوضح أن مجالات الزراعة والأسماك تمثل فرصا جيدة للمستثمرين، ووضعت الحكومة خططا واعدة لقطاع الاستزراع السمكي، وهناك حزمة من الحوافز الاقتصادية لتشجيع إقامة هذه المشروعات، مشيرا إلى أنه تم اجراء مجموعة من الدراسات التي تتيح للمستثمرين دخول مجال مشروعات الاستزراع السمكي وهناك عدد من الاصناف التي يتم التركيز

■ العمري: لتحقيق المصالح المشتركة لابد من وضع سياسات تأخذ في الاعتبار المتغيرات

عليها منها الروبيان والصفيلح واسماك الكوفر والهامور. وأشار إلى أنه تم تخصيص كثير من المواقع للاستزراع السمكي، داعيا المستثمرين العمانيين والاجانب للدخول في هذا المجال واقامة شراكات لمشروعات إنتاجية تصب في صالح تنويع وزيادة روافد مصادر الدخل الوطني وتوفير فرص عمل مجدية للمواطنين وتعزيز الأمن الغذائي اضافة إلى زيادة الصادرات.

ومن المتوقع أن يكون لهذا القطاع مستقبل كبير في السلطنة بسبب العديد من العوامل أهمها البحار الطويلة والمياه النظيفة، والموقع الاستراتيجي للسلطنة، والأمن والاستقرار والبنية الأساسية مثل الطرق والمطارات والموانئ، والنظام المالي الشفاف والمرن، وسمعة الاقتصاد العماني التي تساعد جميعها على جلب استثمارات أجنبية، ويعطى للمستثمرين العمانيين والأجانب استغلال هذه الفرص.

توازن مطلوب

وأوضح الشيخ عامر بن أحمد العمري، صاحب أعمال، أن مجال السلع الغذائية بكافة أنواعها يعد مجديا من الجانب الاستثماري لكن بعض المتغيرات قد تؤثر على هذا النشاط وتسبب أعباء مالية على المستثمرين مثل ارتفاع كلفة

مدخلات الإنتاج ونفقات التشغيل والرواتب وزيادة كلفة النقل بسبب ارتفاع اسعار الطاقة، وأشار الى أنه لتحقيق مصالح الجميع من مستهلكين وشركات واقتصاد وطني لابد من وضع سياسات للأمن الغذائي تحقق صالح الجميع وتوازن بين هذه المصالح، وتأخذ في الاعتبار المتغيرات التي يشهدها السوق، مضيفا أنه غالبا ما يواجه التجار اتهامات برفع الاسعار لكن هناك شركات قد لا تلجأ لرفع الاسعار رغم زيادة الأعباء، وهنا قد تؤدي الضغوط المالية والتشغيلية إلى توقف بعض الشركات او تعثرها، ومثلما يعد ذلك ضررا للمستثمر خاصة للشركات المحلية الناشئة فأنه ايضا لا يصب في صالح الاقتصاد الوطني الذي يسعى لإيجاد روافد متعددة للدخل الوطني وتشجيع الاستثمار بكافة أنواعه.

مبادرات جيدة

وأشار علي بن راشد الكلباني، مواطن من محافظة الداخلية، أن زيادة الاهتمام الحكومي بالاستثمار في مجالات الغذاء من زراعة واسماك وتصنيع يعد مبادرة جيدة وكل مواطن يسعده أن تطرح الحكومة مبادرات متنوعة لفتح الباب امام اقامة مثل هذه المشروعات ووجود الاسواق والصناعات الشاملة والمتكاملة مع الموارد المحلية خاصة الصناعات السمكية، وهو ما يساعد ليس فقط في تحقيق الأمن الغذائي لكن أيضا في زيادة التنافسية في السوق واتاحة فرص عمل امام الشباب الذين يرغبون في تأسيس شركات صغيرة او متوسطة تمارس الأنشطة الاساسية او تقدم خدمات تتكامل مثل الخدمات المرافقة من نقل وخدمات إدارية وغير ذلك، وهذا التكامل هو ما يمكن أن يزيد من فرص الشباب في نجاح مشروعاتهم التي سيتاح لها العمل في بيئة منظمة، وكل ذلك يخدم الاقتصاد ويساعد في نموه.

الكلباني: المطلوب زيادة التنافسية في السوق و إتاحة فرص عمل وتأسيس الشركات الصغيرة

المعشني: المعارض أحد مصادر الدعم لنجاح الاستثمار

أهمية كبيرة لترويج الاستثمار

وقال ناصر بن على المعشني، مدير تنفيذي بإحدى شركات الصناعات الغذائية، أن هناك دائما اقبال جيد من المستثمرين العمانيين على الاستثمار في مجال صناعة الأغذية خاصة عندما تتوافر الحوافز وبيئة العمل الجيدة، وهناك كثير من عوامل التشجيع التي يجدها المستثمرون خلال الفترة الأخيرة بفضل السعي الحكومي لتحسين بيئة الاستثمار وتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية، كما أن احد مصادر الدعم لنجاح الاستثمار هو المعارض المحلية والخارجية فالأولى تقدم للمستثمرين فرص للتعرف على شركاء جدد خاصة في الاستيراد والوكالات التجارية والأخيرة تمثل عونا كبيرا للمصنعين في الترويج لمنتجاتهم وتصديرها للخارج، خاصة أن المنتج العماني وصل إلى مرحلة متقدمة من الجودة وأصبح له قبول كبير لدى أسواق عديدة بفضل مواصفات فنية عالية لهذا المنتج، مشيرا إلى أن أكثر الأسواق الخارجية التي تستورد المنتج العماني هي تلك التي يتم الترويج فيها جيدا او تنظيم معارض بمشاركة الشركات المحلية.

للوحدة مذاق آخر

مدرين المكتومية

حين يجبرنا القدر على العيش بمفردنا، والتكيف مع الوحدة القاتلة؛ نضطر للنظر عبر النافذة نحو العالم الآخر، كالمحرومين من تلك الحياة، وقد يخيّل إلينا أننا نعيش في سجن مؤبد نحن حراسه والمذنبون في آن واحد.. ولأننا نعيش تلك الوحدة بخياراتنا نشعر بجمال الحياة وروعتها من خلف تلك النوافذ، ونستمتع بالنظر إلى المارة وتحليل تصرفاتهم؛ حتى ازعاج السيارات وصوت الضوضاء يصبح له مذاق خاص، وكأنها قهوة نحتسيها في أواخر الليل ونحن نستمع لأم كلثوم وهي تغني رائعة السوداني الهادي آدم: أغداً ألقاك يا خوف فؤادي من غدٍ يا لشوقي واحتراقي في انتظار الموعد.

الوحدة هي أن أنتظر حبيبا يدق بابي ويخبرني أن علاقتنا لم تنته، واني لا زلت محور حياته وعمره وبقايا عطره وكل ما يريده في الأمس واليوم والغد.. الوحدة هي أن أسمع أصواتا غير صدى صوتي في شقتي الصغيرة. هناك من يصرخ ويقاتل لأجل أن يأخذ فرصته في دورة المياه، وهناك من يبحث عن حاجياته ولا يجدها، وهناك من يخرج بكل هدوء مخلفا صوت صفق الباب عند إغلاقه..

الوحدة تعني أن تعيش بمعزل مع شعور مصحوب بالخوف والألم حتى وإن كانت كل الشقق مليئة بالآخرين من حولك. وأحيانا تتحول إلى خوف وكابوس دائم؛ حين تبدأ بالعيش مع خيالاتك التي تشعرك أنك لست وحيدا وأنّ ثمة أصواتا تنادي باسمك.. حتى أنّ سقوط ورقة صغيرة على الأرض يصبح له دوي يجعلك ترتعد خوفا، فالوحدة هو أن تحتاج لأحدهم دون أن تجد وسيلة للحديث معه واللقاء به..

بالنسبة لي دائما ما اضطر في كثير من الأحيان للبقاء بشقتي وحيدة فتنتابني الكثير من المشاعر والتصورات التي تجعل مني أشبه بمجنونة لا حول لها ولا قوة، أفتح نافذتي لأرى مشاة وعابرين استمد منهم طاقة تحمل الوحدة والأمن والأمان حتى وإن كان عن طريق شخص لا أعرفه ولكني ألمحه فعندها لا أكون وحيدة، خاصة وأن القلق من الوحدة وحده كارثة تدنو من الفرد لترمي به لمفترق طرقات خطيرة ومسارات خاطئة؛ لذلك أحاول ألا أقلق حتى لا تكون خسارتي فادحة..

في تلك النافذة لطالما حاولت أن أُعلق ابتسامة لإحدى جاراتي التي تقطن لوحدها والتي اعتقد أنها تونسية أو مغربية لكنها لم تكن تعطيني الضوء الأخضر لنبدأ بالتعارف أو الانسجام، لذلك يئست وحاولت جاهدة أن أعتاد على الوحدة التي لا تزيد عن يومين، فأظل معلقة في النوافذ عندما يضنيني الخوف والضجر،خاصة وأن النافذة أصبحت بالنسبة لي طوق الأمن والأمان الذي يخرجني من معزلي المعتاد، لرحابة الحياة.

الجارة البائسة لم تعرني اهتماما لذا بدأت الاهتمام بنفسي وصوغ بطولات وأحاديث عابرة وكلام سأمليه على أحدهم يوماً.. كل ذلك كان يدور بيني وبين نفسي، وكأني أسرد قصة لطفلي الذي لم يأت، ولزوجي الذي لازال في علم الغيب.. اعيش بالحلم الجميل والتريث لانني أؤومن أن كل شيء جميل يأتي متأخرا دائما.. حتى الوحدة أصبحت أعرف مذاقها ولذتها وأعلم أنها حليفة كل حركة روحية في الإنسان لذلك لم تكن خيارا خاطئا..

من يمتلك نافذة تطل للحياة وللعالم المزعج والمزدحم لا داعي لأن يشعر بالحزن والوحدة والألم؛ بل عليه أن يكون سعيدا بتلك الشرفة التي تعطيه متعة النظر للأشياء عن قرب، وتجعله يتنفس الحياة بتفاصيلها الدقيقة وينظر للأشياء بأحجامها المتباينة فلولا النوافذ لما كان للوحدة مذاقٌ آخر.

تقديم الأدب وجمالياته بين يدي الطفل

كيف نحفز أطفالنا للقراءة؟!

دائما ما تترسخ البدايات في ذاكرتنا، فلكل ومضة من طفولتنا ذكرى جميلة تطل علينا بين الفينة والأخرى. كذلك لأول كتاب امتلكناه وبدأنا نقرأ كلماته ونتمعن في صوره، وغالبا ما كانت المجلات تشدنا وتستهوينا، فلمجلة ماجد ذكريات كثيرة تحاصر مخيلاتنا الصغيرة آنذاك. «التكوين» في تحقيقها طرحت عدة تساؤلات حول أدب الطفل في الوقت الراهن، والتطلعات المستقبلية حول تحفيز الطفل وتشجيعه على القراءة. وعرضت تجارب حول الكتابة في أدب الطفل، وفائدة صحافة الطفل في شد انتباه الطفل نحو القراءة. أين هو الطفل الآن بظهور الكتاب الإلكتروني والتقنية الحديثة في تلقي المعلومة؟ ما الأساليب المحفزة على نشر ثقافة القراءة في المجتمع، وكذلك دور الوالدين في ذلك.. والكثير من الحقائق في السطور الآتية..

تحقيق: أنوار البلوشية

بداية راودنا سؤال الكاتبة في أدب الطفل أزهار أحمد، وهي تقول: من أين تولد الحكايات، وتجيب قائلة: تولد الحكايات من أشياء كثيرة، من فكرة تائهة في عقل صغير، من سؤال حار قلب طفل في استيعاب جوابه، من الفراشات الملونة التي لم نشاهدها حين كنا صغارا، من صور الملوك والفرسان ومن فساتين الأميرات الفائقات الجمال، من أحلامنا التي نستيقظ على روعتها ودفئها. تولد الحكايات من أشياء كثيرة لم نعشها ولم نراها، وأشياء تمنيناها وأخرى سمعنا بها. حين تولد الحكاية تتكاثر الكلمات وتنمو مثل عشب نضر يغطي أرضا قاحلة. أحببت الحكايات كثيرا وأحببت المجهول الذي تحمله بين طياتها. أحببت العوالم البعيدة، وأغرتني قصص الخيال بفتح غرفة كبرى في قلبي، أحتفظ فيها بحكايات جديدة أصنعها وحدي، وأتركها هناك أنسج بها حلما قادما. كنت دائما أتخيل أن الأطفال يستطيعون الدخول إلى كل الحكايات الغريبة والخيالية، ووحدهم القادرون على اختراق العجائب، فلماذا أليس وتوم ولولو وراسموس والأمير الصغير يعيشون مغامرات وحياة مختلفة، ولماذا يستطيع الأطفال وحدهم أن يسألوا أسئلة غريبة ولماذا لهم الحق بأن يحلمون بعالم خاص بهم. كنت أفكر: هل للألوان في عقل الطفل ميزة خاصة؟ وهل للحلوى طعم آخر؟ كنت أتساءل أيضا كيف كبرت ومتى.

الكتابة للطفل

وأضافت أزهار أحمد: أنا لم أختر الكتابة للأطفال، هي التي اختارتني، حكايات الأطفال هي من أخذ بيدي، الكتابة للأطفال يعني أن تلاحق سربا من فراشات، أو تتسلل من غرفة لأخرى باحثا عن خيط ملون خبأه أخوك أو أختك. أن تكتب للأطفال يعني أن تتخلص من الزحام حولك، وتدخل حديقة كلها أراجيح أو ألعاب أو تركض على شاطئ البحر مع عشرة من رفاقك. هكذا هي الكتابة للأطفال تحتويك قبل أن تحتويها، تفرش لك الأرض بساطا ناعما وتهيئ لك طريقا طويلا ينهي نفسه بنفسه، الكتابة للأطفال لا يعني أن تتحول عن مهنتك أو عملك، ولا يعني أن تكون شخصا آخر ولا هي تطالبك بقراءة كل قصص الأطفال أو مشاهدة الرسوم المتحركة. هي فقط تطلب منك أن تكون طفلا حالما تدخل معها في مسرحها فليست كل الحكايات سعيدة وليس كل الشخصيات فرسان وملوك، عليك فقط أن تفكر وتحلم وتتمنى مثل الأطفال. في كتابي الأول أنا ويوكي، تخيلت أن الصغار يغريهم عالم الكبار، يتمنون لو يفهمون عالمهم الكبير والغامض. لكن التقاطعات تتضح أكثر ويتبين أن عالم الكبار يشبه عالم الصغار كثيرا، وفيه الكثير من الأشياء السعيدة والحزينة والمضحكة، وأنهم يرتكبون أخطاء بسيطة جدا تجعل الآخرين يضحكون عليهم، وأن لهم مغامراتهم أيضا مع رفاقهم وأنهم يخافون ويحلمون ويحبون أصدقاءهم. كنت أريد من الطفل أن يتشوق لمعرفة يوكي اليابانية، وأن يتخيل حياة ندى لو كانت مكان يوكي، في هذا الكتاب فتحت جميع الاحتمالات على عالم ناضج يتمنى الطفل أن يصل إليه وبخياله ضحكات وابتسامات واحتمالات مفتوحة لأي شيء غير متوقع.

أزهار أحمد:

الكتابة للأطفال يعني أن تلاحق سربا من فراشات

د. سعيد الظفري:

الوالدان الحازمان من أنجح الأنماط في التشجيع على القراءة

رسم الحكايات

وعن الحوافز التي تدفعها للكتابة ذكرت أزهار: في كتاب «الحصان الذي فقد ذاكرته» كان للخيال دور أكبر، حاولت أن أصنع قصصا متوازية بين الواقع والخيال، بين الحصان الذي لا يمكن أن يكون حقيقيا، والفيل مستقرس الذي تزعجه أذناه، والبعوضة كليلة التي تتخيل الكاتشاب دما، وبين حكايات شادي الذي يحب القراءة وكمال الذي يتمنى أن يصبح نباتيا، وسامي الذي فقد عائلته. في هذا الكتاب كنت أريد أن أصنع عراكا بين القلب والعقل، وكنت أحاول أن أمنحهم أسئلة لا نهاية لها ولا وجود لإجاباتها، ولهم الحق في البحث عنها. أحيانا أخضع لرغبات الأطفال وفيما يريدون وكيف يحلمون، مع أنني كنت أحلم أن أكتب حكايات من وحي خيالي أنا فقط، لكنني انتبهت أن طفل اليوم لا يشبهني، طفل اليوم رأى ما لم أره واكتشف مالم أعرفه وأنا في عمره، لذلك في أحيان كثيرة خرجت عن نفسي وأصغيت لهم، فأنا أكتب لهم ولي، واستبقيت أساسيات لا عمر لها مثل العاطفة والحلم وحب المغامرة والحرية.

تضيف: تجربتي لا تكتمل دون «ابتهاج»، الفنانة التي رسمت أبطال قصصي والتي أعطتهم شكلا. ابتهاج تحملتني كثيرا خاصة حين ترفض الشخصيات الخروج. كانت رسائلها تنهال علي: عموه كتبي، عموه اليوم بتكتبي. أنا وابتهاج نفهم بعضنا، نفهم الحياة الجميلة المختلفة التي يريدها الصغار. لذلك يمكنني أن أعطيها حكاياتي ترسمها كما تشاء دون تدخل مني فأنا أثق في رؤيتها. فكم من مرات عديدة بنت معي حكاياتي وسهلت لي طريقة خروجها. أفرح برأيها وأحب أفكارها وتشجعني «التيراميسو» وفناجين القهوة المتوالية التي نجتمع عليها كي نناقش فكرة أو لونا.

الكتاب الإلكتروني

انتقالا إلى محور آخر استحدث مع تطور التقنيات الحديثة التي باتت من الأمور التي لا مناص منها، حيث تحدثت الدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسية عن الكتاب الإلكتروني والمحتوى الذي تتناوله هذه الكتب المقدمة للأطفال، وكيفية تحفيز الطفل على القراءة، حيث قالت: هناك الكثير من النصوص التي كتبت للطفل تحمل رموزا تدل على ثقافة الطفل العربي، لم لا تدخل هذه النصوص ضمن الكتاب الإلكتروني المقدم للطفل العربي، نحن نستورد كل شئ بما فيها الثقافة. جميل أن الطفل قرأ الكثير من الكتب عن طريق الكتاب الإلكتروني لكن ما هو المحتوى الذي سيقرؤه. أسوأ أنواع التعليم من وجهة

نظري هو أن يُحبس الطفل خارج دائرة اللعب الجماعي، فما يتعلمه الطفل عن طريق اللعب الجماعي يتمثل في الصفات الحميدة مثل التعاون والتسامح والمحبة وسلوكيات مهذبة، أهم بكثير من التعلم الإنفرادي المتوحد من خلف تلك الأجهزة الإلكترونية.

توضح أكثر: انقسم الكتّاب في وجهة نظرهم حول الكتاب الإلكتروني إلى ثلاثة أقسام. الرأي الأول يشجع الكتاب الورقي فقط، ويمثل هذه الفئة عددا من الكتّاب مثل الكاتب الكبير عبدالتواب موسى ومن يؤيده حول هذا الرأي. لما للكتاب الإلكتروني والألعاب الإلكترونية من آثار سلبية ربما لا نلاحظها الآن ولكنها ستظهر على الطفل فيما بعد. وفئة أخرى انحازت تماما نحو الكتاب الإلكتروني وأصبحت تشجعه بالدرجة الأولى. وهناك رأي ثالث وسطي يقول، دعونا نجعل الطفل يستفيد من هذا الورقي ومن ذلك الإلكتروني، وأنا أرى بأن هذا هو الرأي السديد، ليس كل جديد هو بدعة، وليس كل جديد مرفوض لأنه قادم إلينا من الغرب، ولكن حتى أمنح هذا الجديد حقه لابد وأن أعطيه فرصته الزمنية، وأن لا نجعل من أطفالنا فئران تجارب، وأبادر في تطبيقه وأهل البلد الذي اخترعوه لم يمنحوه تلك الأهمية!

مأزق الكتابة الإبداعية

وتحدثت الدكتورة سعيدة حول إيجابيات وسلبيات الكتاب الإلكتروني المخصص للطفل حيث قالت: الكتابة الإبداعية للطفل تواجه مأزقا حقيقا لكل من المؤلف والمخرج والرسام وحتى لمن يصدرهذا الكتاب للبيع. فاختيار الموضوع والأسلوب الذي يجب أن يقدمه المؤلف لابد أن يتم اختياره بعناية، وطريقة اخراج الكتاب، والرسوم التي يتضمنها الكتاب كل ذلك لابد أن يكون مدروسا بإتقان. يتميز الكتاب الإلكتروني بمميزات عدة، لسهولة وصوله بين يدي الطفل، حيث دخلت هذه التكنولوجيا معظم البيوت، ووصلت حتى القرى النائية، ففي هذه الأيام من النادر أن نجد طفلا يمسك بكتاب، مقارنة بالصورة التي تأتي على النقيض حيث

نرى كل طفل لديه آيباد ويستخدم الكثير من الألعاب. فهي أداة مغرية وممتعة، تكمن فيها وسائل الترفيه والتسلية، وسهولة الحصول على المادة من خلالها، وبها عوامل جاذبة لحواس الطفل، فهي توظف حاسة السمع والبصر وحواس أخرى، مما يجعله يستمتع بشكل أكبر، يشبع الطفل من خلاله خياله الواسع ويعزز ذكاءه، ويقوم من خلاله بابتكار عوالم من صنع مخيلته من خلال مشاركته كجزء ضمن هذه الألعاب.

السلطة الأبوية

وأضافت: على الرغم من تلك الفوائد التي تتضمنها الكتب الإلكترونية إلا أن معظم التربويين يجمعون على أن سلبياتها أكثر من إيجابياتها، فالشاشة الإلكترونية غير عملية للقراءة لمدة طويلة، وكذلك تتطلب طريقة معينة في الجلوس فلا يستطيع الطفل قراءة الكتاب الإلكتروني على أي وضعية مريحة له، وتسبب العملية أذى للطفل، ويتسبب في عزلة الطفل، تجده في عالم آخر، يكون فيه متوحدا مع الجهاز الذي بين يديه، لا يقرؤه مع زملائه ولا يتشارك به مع أحد، ولا يتحرك من مكانه، فهي جلسة واحدة متخشبة خلف ذلك الجهاز، لا يلتفت ولا يستجيب لمن حوله. وهناك أضرار صحية كذلك حيث كثرة الأشعة الصادرة من الأجهزة على العين والمخ تسبب أحيانا الصرع للطفل، وكذلك أضرار ثقافية بأن يستمد الطفل معلومات وثقافة لا تنتمي له. لتجنب هذه السلبيات أرى بأنه لابد من عودة السلطة الأبوية، فهي جزء لا يتجزأ من القوامة في الأسرة، القوامة ليست في الصرف فقط، فأطفالك بحاجة إليك أيها الأب، سنتجنب الكثير من الأضرار لو ركزنا على ما نقدمه لأطفالنا. وينبغي التوجه نحو صلات الرحم حتى يلعب الطفل مع الأطفال الآخرين، ويجب أن يُطرد من الجلسة المتوحدة هذه إلى أن يلعب مع أقرانه من الأطفال الآخرين.

حمود الطوقي: صحف الأطفال تلعب دورًا مهمًا في تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي للطفل

صحف الأطفال

وذكر حمود بن علي الطوقي الناشر لمجلة مرشد للأطفال، وهي أول مجلة أطفال عمانية، حيث قال: تأتي أهمية صحف الأطفال تماشياً مع مُتطلبات المراحل العمرية التي باتت تُشكل إهتماماً على مستوى دول العالم المتقدمة، حيث تتوجه تلك الصحف المتخصصة في (أدب الطفل) ودورها في تكوين شخصيتهم وبنائهم النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى دورها الهام في ترغيب الأطفال في القراءة وتنمية الوعي الثقافي لديهم منذ الصغر، إذ أن صحف الأطفال تعتبر مسؤولة إلى حد كبير في تحديد نوعية شخصياتهم مستقبلاً من خلال ما تقدمه لهم من معرفة ومعلومات متعددة في جميع المجالات ، فهي تلعب دورًا هامًا في تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي للطفل، إذ إنها تعتبر أول لقاء له مع الأدب والفن والعلوم. من هنا كانت تجربتنا في هذا المجال حينما كانت تصدر مجلة الواحة العمانية التي يصدرها مركز تكنلوجيا الصحافة والنشر والإعلان ملحقاً خاصاً للأطفال بعنوان «واحة الطفل» ، حيث كان ذلك الملحق هو عبارة عن ثمانية صفحات ينشر فيه بعض المعلومات العامة والأعمال اليدوية وبعض القصص القصيرة التي تحمل أسلوباً شيقاً للطفل ، كما خُصصت في ذلك الملحق مساحة بسيطة لنشر صور الأطفال ومساهماتهم. وحدثت المفاجأة عندما وجدنا تفاعل الأطفال مع هذا الملحق وسؤالهم عن موعد صدوره، من هنا كانت لنا وقفة مع السؤال المتكرر الذين يدور في أذهاننا ـ لماذا لم يكن هناك مجلة عمانية خاصة بالأطفال؟ وبدأ الاستعداد لذلك منذ عام ٢٠٠٩ م، حيث تم وضع دراسة وتصور لهذا الجانب وتأهيل كادر عماني يكون مُلم في صحافة وأدب الطفل، وفي عام ٢٠١٢ م تم عمل جلسات نقاشية يديرها طاقم متخصص في أدب الطفل والإرشاد النفسي مع عدد من الأكاديمين والتربويين وأولياء الأمور والأطفال، وتلخصت تلك الجلسات النقاشية المتعددة بتوصيات جادة يُرفع من خلالها تصوراً مبدئياً لمجلة الأطفال الأولى في السلطنة ـ وتمخضت ثمرة تلك الجهود بإصدار أول عدد من مجلة مرشد للأطفال في شهر فبراير من عام ٢٠١٦م، وتحقق الحلم الذي كان ينتظره كل طفل عماني بأن تصبح لديه مجلة تحمل هويته، وتعنى بشؤونه، وتهتم بنشر مواهبه، وتغرس في أعماقه القيم الحميدة والثقافة المتنوعة .

إضافة لأدب الطفل العماني

وعند سؤالنا، ماذا قدمت مجلة مرشد للطفل والمجتمع ؟ ذكر حمود الطوقي: رغم أن المجلة لا تزال حديثة العهد وصدرت منها ستة أعداد حتى الآن ولكنها استطاعت بتوفيق من الله أن تحقق إضافة حقيقية للطفل ، حيث أصبح الكثير من الأطفال يأتون إلى مقر عمل المجلة ليستلموا نسختهم من العدد بشكلٍ دوري، وكذلك أصبح منهم من يتواصل عبر حسابات المجلة في مواقع التواصل الاجتماعي لينشروا مساهماتهم، كما تم تكريم عدد من الأطفال المبدعين ومكافأتهم بجوائز مالية نظير أعمالهم ومساهماتهم

الفنية، مما زاد ذلك الأمر من تواصل الأطفال بشكلٍ مُتزايد. استطاعت المجلة أن تفتح مساحة واسعة لعرض إبداعات الكُتّاب والرسامين في مجال أدب الطفل، كما لم يقتصر دور المجلة في جانب النشر فقط، بل أيضا أقامت العديد من الدورات وورش العمل المجانية، لتنمية مهارات الأطفال في مجال الصحافة والقراءة القصصية ومجال الابتكارات العلمية. رغم كل ما قدمته مجلة مرشد من إنجاز إلا أنه تبقى هناك العديد من التحديات تواجه طريقها ويبقى العائق المادي هو أبرزها فكما هو معروف مطبوعات الأطفال تكاليفها باهظة جداً تضاعف حجم المطبوعات المتخصصة في المجالات الأخرى لأنها تعتمد على الرسوم بشكل كبير، وأيضاً كون المجلة في بداية الطريق فهي لا تزال غير معروفة في بعض المناطق لعدم توفر شركة توزيع مناسبة.

الأدب والمحتوى التعليمي

تحدث الدكتور خليل البطاشي، متخصص في اللغويات التطبيقية، عن أدب الطفل والمحتوى التعليمي حيث قال: عندما كنا صغارا كنا نترنم باللغة ونستمتع بها، كانت طفولتنا تكسوها الأناشيد والحكايات، ولكن بعد دخولنا المدرسة بدأت هذه المشاعر تضمحل شيئا فشيئا، أصبحت علاقتنا باللغة عبارة عن مثير واستجابة، افعل ولا تفعل، اقرأ، وعلل وفسر وحدد وعيّن، حيث بدأنا نفقد العلاقة الدافئة التي كنا نحول بها كل موقف وكل حدث إلى أغنية ونشيد، فالحارة كانت مليئة بالأناشيد، كنا نتلمس منها المتعة، وكلما تقدمنا في السلم الدراسي أصاب اللغة شيئا من الجمود، لذلك أصبح طلاب المدارس يتساءلون، ما المغزى وما الفائدة مما يتعلمونه! لأنهم لا يستمتعون بمناهجهم التعليمية. الأستاذ سليمان العيسى لخص في مقدمة ديوانه العلاقة بين الطفل وهذه اللغة قبل أكثر من ثلاثين عاما، فقال: «بالشمس والهواء والماء تتفتح أزهار الربيع، وبالموسيقى والحركة والغناء يتفتح الأطفال، على كل جميل ورائع، دعوا الطفل يغني، بل غنوا معه أيها الكبار،

دعوه يتفتح..» هنا أضع سطورا عديدة تحت كلمة (دعوا) أي اتركوا الطفل، أصبحنا الآن نقوم بقولبة عقل هذا الطفل، ونصب عليه شبه الأدب، هنا دعوة جميلة جدا تتلخص في معنى اكتبوا للأطفال، يا مؤلفي المناهج اكتبوا للأطفال وليس للكبار. يحزنني كثيرا عندما أسمع في الإذاعة بشكل مستمر، حينما يخرج مسؤول وهو متخصص مثلا في دائرة المياه ويقول ينبغي هذه القوانين والتشريعات أن تتضمن في المناهج الدراسية، وآخر يطل في تخصص الزراعة ويقول نفس الكلام، أصبحت المناهج الدراسية عبارة عن قطار شحن كل واحد يشحن فيه برغبته، كان هذا القطار في يوم من الأيام يمر عبر محطات يستمتع بها الأطفال، محطات يتغنى فيها «نشيد النور في شفتي.. تعيش تعيش مدرستي...» كُتبت للطفل، ولم تكتب للكبار.

الأدب السهل الصعب

وأضاف الدكتور خليل: أما اليوم كلما أصبح الطفل يفرغ عربة من هذه العربات يجد أشياء غريبة عليه، فالطفل يعيش في غربة شديدة جدا مع هذا الأدب الذي هو مفروض عليه فرضا. الدكتور سليمان العيسى وهو يحاور العصفورة الصغيرة، يقول صديق الصغار: سألتني عصفورة ذكية صغيرة كانت تنظر إلي من على نافذتي وأنا أكتب هذه الكلمات، قالت: ماذا تعني بالشعر الحقيقي، رفعت رأسي عن الورقة وقلت لها: أعني الشعر السهل الصعب، القريب البعيد في وقت واحد، سهل لأن الصغار يغنونه ويحفظونه في الحال، وصعب لأن بعض معانيه وصوره تظل غامضة، هذا ما لا يقبله كاتبوا المناهج، لا يقبلون بأن يرجأوا أثر هذا الأدب في نفس الطفل سنة أو سنتين أو ثلاث حتى يكبر هذا الطفل، هم يصرون على ضرورة أن يفهم الآن كل شئ، فماذا يفعلون، يمنحوه كل شئ واضح ومباشر حتى يخرج الأدب عن سياقه ورونقه وجماله وصوره وإبداعه، هو يريد أن يكون مباشرا في جميع المعاني والرسائل، في النظافة والتربة والماء، حتى مواضيع الوطن يمكن أن تغلف في ثوب أدبي رائع ورائق، إن لم يفهمها اليوم سيفهمها غدا، كم من الناس التي لا زالت تتغنى ببلاد العرب أوطانِ، من الشام لبغدادِ.. وطنية و انتماء ولكن اختزلت في نفوسهم و مخيلاتهم هذه القصيدة لعشرين وثلاثين عاما، لم يكن يعرف مغزاها فبدأ اليوم فقط يمسك بخيوطها، وهذا ما أشار إليه الأستاذ سليمان العيسى عندما كان يركز على قضية أن أرجأوا قضية الإدراك والفهم لهذا الأدب، فسيأتي يوم وسيدرك الطفل مغزى ما قرأه أو سمعه منذ سنين. وهنا أقتبس قول الأستاذ سليمان في مقدمته عندما قال: قلت: ولكني لا أريد أن تفهمني الآن، أريد أن تغني مع أطفالنا. فالهدف الأول من هذه الأناشيد هو الغناء، وبعد إذن يأتي كل شئ، سيأتي في يوم من الأيام، ولكن الآن فلنترك الأطفال يستمتعون أولا ويتذوقون وتسموا أرواحهم وأنفسهم بهذا الأدب الجميل.

مخزون أدبي ثري

وأضاف: من المحزن أننا نملك قاعدة ومخزون ثري من الأدب حتى نقدمه لأطفالنا، ولكننا لا نستثمره، وأي شئ يصدر إلينا من الآخرين نتلقفه بكل شغف. فعلى سبيل المثال عندما يهم أطفالنا بقراءة «حي بن يقظان»، نقول له بأنها خرافات وليست حقائق، ولا تناسب مستواه العقلي، ولكن عندما تمت كتابتها وإعادة صياغتها مرة أخرى في كتاب الأدغال، ومثلها ماوكلي قمنا نحن الكبار أيضا بمشاهدتها، هنا لم تصبح خرافة. وكذلك موقفنا اتجاه قصص ألف ليلة وليلة، نضع خطوطا حمراء حتى لا يقترب منها أطفالنا، ولكن نسمح لهم بمشاهدة «هاري بوتر» بالرغم من امتلاءه بالسحر والعفاريت. لدينا مخزون كبير جدا ولكننا بحاجة إلى إعادة صياغته مرة أخرى، وتقديمه للأطفال بثوب جديد، يمكن أن يوظف هذا المخزون كمحتوى تعليمي يشوق الطفل ويشد اهتمامه للتعلم بشكل أكبر، وكذلك يمكنه أن يلغي التساؤلات الكثيرة التي يطرحها أبناؤنا حول سبب وفائدة تلقينهم هذه الدروس في المناهج. فكثيرا ما يتندرون عند دراستهم للمعلقات على سبيل المثال، فهم لا يجدون السبب الذي يقنعهم لدراستها وفهمها، لأننا لم نغرس فيهم عندما كانوا صغارا، ولم نقنعهم بأن نفوسهم ستسمو بهذه الدروس، ويكون إنسانا نبيلا، وسيكتسب المروءة، ويصبح إنسانا سويا في مجتمع قائم على هذه اللغة.

الترغيب في المطالعة

الطفل تحت رعاية أوصياء عليه على الدوام، ولابد من وجود المعلم والمربي والموجه، لذا وجب استخدام طرق لتوجيه الطفل إلى الأدب، وترغيبه على المطالعة. تحدث الدكتور سعيد الظفري عن التنشئة الوالدية وأثرها في قراءة الأبناء، حيث قال: سأتحدث عن أنماط التنشئة الوالدية الموجودة في الأسرة العمانية خلال دراسات ميدانية، والتعرف على مستوى القراءة، ومن ثم بعد ذلك الربط بين المتغيرين، أي بين أنماط التنشئة الوالدية ومستوى القراءة بما يسمى بإمكانية التنبوء والحقيقة . السؤال هنا ما هي أنماط التنشئة الوالدية التي إذا سادت في الأسرة سادت فيها القراءة؟ فهنا الهدف هو إيجاد الربط بين هذين المتغيرين من خلال بيانات ميدانية من السلطنة. أنماط التنشئة كما نعرفها في البحوث التربوية هي الطريقة التي يتعامل بها الوالدين مع أطفالهم في تفاعلهم

سعيدة خاطر:
الكتابة الإبداعية للطفل تواجه مأزقا حقيقيًا

معهم، كيف تتفاعل مع الطالب خلال المراحل العمرية المختلفة. من أبرز النظريات التربوية التي قسمت أنماط التنشئة، هي نظرية بولمرتل التي قسمت إلى ثلاثة أقسام، وهي الحازم أو الديموقراطي، السلطوي أو التسلطي، والمتساهل، وطبعا هناك تقسيمات أخرى كثيرة، نعرف النمط الحازم أو الديموقراطي بأنه يعكس أسلوبا تربويا قائما على تشجيع الاستقلالية مع المحافظة على القوانين والأوامر التي يتم توضيحها للأطفال وإقناعهم بها من خلال أسلوب التحاور والمناقشة، النمط السلطوي يعكس تشددا من جانب الوالدين في إلزام أطفالهم على اتباع القوانين والقيام بتنفيذ الأوامر دونما إتاحة الفرصة للمناقش. النمط المتساهل يعكس عدم اهتمام الوالدين بالسيطرة على سلوك أطفالهم، ولا المساعدة في بناء شخصياتهم، ولكن هنا يظهر الوالدين الحب والحنان الكافي لأطفالهم في هذا النمط، ولكن بدون أي توجيهات. من خلال الدراسات التي قمنا بها، ومن أبرز النتائج التي خرجنا بها بأن الأسلوب الحازم أكثر شيوعا وهو السائد في الأسرة العمانية، ثم يليه الأسلوب التسلطي، وأخيرا الأسلوب المتساهل. وخلصنا بأنه كلما كان الوالدان حازمان أكثر كان التواصل مع المدرسة بشكل متواصل أكثر.

تأسيس ثقافة القراءة

وأضاف الدكتور سعيد الظفري: دراسة أجريتها على عينة واسعة من مختلف محافظات السلطنة من مسندم إلى ظفار، حيث اشترك فيها ٣ آلاف ٣٠٣٠ طالب وطالبة، وكانت عينة عشوائية وخلصنا من هذه الدراسة حول تأثير أنماط التنشئة الوالدية على نسبة القراءة، وجدنا أن الأب الحازم والأم الحازمة لهم تأثير في مستوى القراءة، فكلما ارتفع سلوك الأم الحازمة والأب الحازم ارتفعت مستوى القراءة لدى الطفل. هناك عوامل كثيرة جدا في انخفاض مستوى القراءة، ولكن أرى من أهم العوامل هو عدم وجود تأسيس حقيقي لثقافة القراءة، فأنا لا أتحدث عن سلوك الوالدين لوحده، وإنما أتحدث عن شئ أبعد من ذلك. أتخذ مثالا للتوضيح، عندما فاز الفريق الأحمر العماني لكرة القدم في مباريات كأس الخليج، في تلك الأيام يكاد يكون الكبير والصغير يشجع الفريق، والمسؤول والرجل في الشارع يتكلم عن الفريق، أرى بأن هذا ما دفع الفريق الأحمر للفوز، نفس الفكرة تنطبق على القراءة إذا ما أردنا الإرتقاء بها، دعونا نؤسس حملة كاملة لتأسيس ثقافة القراءة، الوالدين لهم دور كبير ولكن لوحدهم لا يستطيعون السيطرة ما لم تتأسس ثقافة متينة للقراءة في المجتمع. وفي الختام أقول، أهمية أنماط التنشئة الإيجابية بأن يكون الوالدين حازمين واضحين، وهو أفضل الأنماط التي يتوقع بأن يكون فيها الوالدين أكثر اهتمام بالقراءة من غيرهم، والوقت المخصص للقراءة يزيد بوجود الأب الحازم والأم الحازمة، حيث ينخفض وقت القراءة مع الأب المتساهل. وبشكل عام هناك انخفاض في مستويات القراءة. أوصي بتوعية أولياء الأمور على أهمية القراءة، وأوصي الباحثين في القيام بالدراسات وأن تتبناهم الجهات المسؤولة للقيام بدراسة داعمة لثقافة القراءة مبكرا.

علم عُمان يُرفرف فوق ثاني أعلى قمة في العالم

سليمان الناعبي:

شعرت بالتحدي والإصرار.. وعيني على «إفرست»

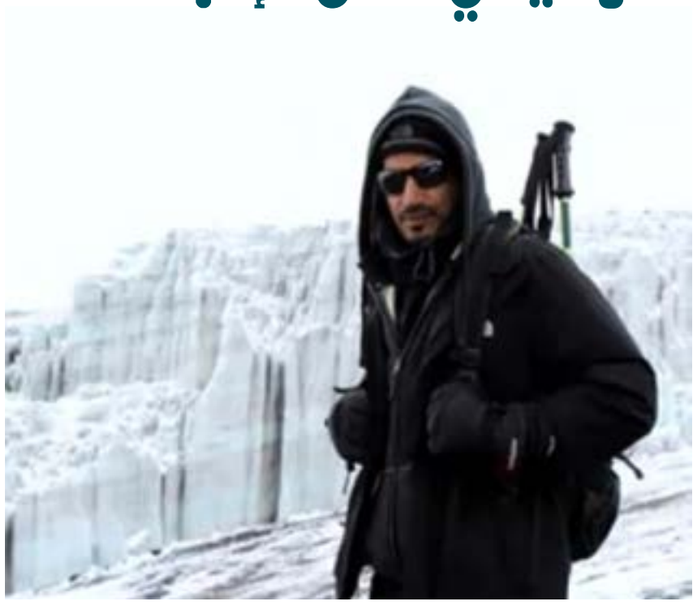

بدأ الحلم بفكرة، خطط لها بإتقان حتى تحقق له ما أراد، خصوصا وأن إنجازه المتحقق ارتبط باسم وطنه الذي يحبه، وعلم بلده الذي لطالما وقف أمامه مفتخرا به، ومعتزا بالانتماء إليه، إنه معلم الفيزياء سليمان بن حمود بن محفوظ الناعبي، من قرية اللاجال بولاية وادي المعاول، الذي رفع علم السلطنة في قمة اكونكاجو الأرجنتينية التي يبلغ ارتفاعها ٧٠٠٠ متر فوق مستوى سطح الأرض، وتُعدّ ثاني أعلى قمة في العالم، حيث التقته « التكوين» وأجرت معه هذا اللقاء.

-كيف جاءت فكرة تسلق ثاني أعلى قمة في العالم؟

هي فكرة شخصية جاءت بعد تمثيلي للسلطنة في صعود رابع أعلى جبل في تنزانيا «كلمنجارو»، حيث حصدت المركز الأول، ورفعت علم السلطنة وصورة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد -حفظه الله- فوقه، فأعجبت بما تم وقررت تمثيل السلطنة في الأرجنتين هذا العام، ولله الحمد حصلت على المركز الأول أيضا ووصلت إلى ثاني أعلى قمة في العالم.

-ماذا يمثل لك هذا الفوز؟

هذا الفوز تزامن مع احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الـ ٤٦ المجيد، فأحببت أن أهدي المقام السامي و السلطنة هذا الإنجاز من خلال رفع علم السلطنة في ثاني أعلى قمة بالعالم مصحوبا بصورة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس حفظه الله.

-لماذا اخترت هذا الجبل بالذات؟

هذا الجبل يُعدّ من أصعب الجبال في العالم، لذلك قررت تسلقه.

-من كان معك في المغامرة؟

الأشخاص الذين كانوا معي عددهم خمسة: ثلاثة أمريكيين، وامرأة أسترالية وهولندي، حيث تمكن ثلاثة أشخاص فقط من الصعود هم أنا وأمريكيان، أما الآخرون فلم يستطيعوا الصعود لعدة أسباب أهمها درجة الحرارة التي وصلت إلى ٢٧ درجة تحت الصفر، كما يوجد أشخاص فقدوا حياتهم في الجبل بسبب البرودة الشديدة والعواصف والانهيارات الثلجية إضافة لارتفاع مستوى الثلج وقلة نسبة الأكسجين كلما ارتفعنا للأعلى، لكنني تمكنت من الصعود وحصلت على المركز الأول ولله الحمد.

-كيف كان استعدادك لهذه المغامرة؟

تخطيطي كان مسبقا للرحلة من خلال التدريب المكثف، وقد نسقت للبدء في هذه المغامرة مع شركة عالمية في الأرجنتين متخصصة في مجال التسلق.

-متى بدأتم في التسلق، وكم يوما استمر ذلك؟

بدأت المغامرة بتاريخ ٧ديسمبر ٢٠١٦م، واستغرقت المغامرة ١٢يوما حيث تمكنت من الوصول للقمة بتاريخ ١٩ ديسمبر.

-حدثنا عن شعورك وأنت ترفع العلم العماني في هذه القمة؟

ما حدث يعطيني دفعة قوية لمواصلة المزيد من الإنجازات لعماننا الحبيبة، خصوصا وإن هذا الإنجاز عالمي ومفخرة للوطن، ولأول مرة يُرفع فيه علم السلطنة وصورة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله، وشعوري لا يوصف، فرغم التعب الشديد والبرودة العالية إلا انني شعرت بشيء ممزوج بالتحدي والإصرار والهمة والفخر والاعتزاز، وهو تحد كبير للذات، والعلم العُماني هو الذي يعطيك الفخر والاعتزاز وهو بحد ذاته دافع قوي للوصول للقمة.

-ماذا عن مغامراتك في جبال السلطنة؟

الجبال التي في السلطنة كان لها دور كبير لصقل مهاراتي، وأخص بالذكر الجبل الأخضر الذي تدربت فيه شهرا كاملا، وجبل شمس والجبال الموجودة في ولايه وادي المعاول وبلدة اللاجال وولاية نخل.

-ما الحلم القادم الذي تنوي تحقيقه؟

الخطة المستقبلية هي قمة إفرست أعلى قمة في العالم بإذن الله، وسأرفع عليها علم السلطنة وصورة مولانا جلالة السلطان.

-هل حصلت على دعم؟

أتقدم بالشكر لكل من اللجنة الوطنية للشباب ووزارة الدفاع ممثلة في الجيش السلطاني العُماني، على دعمهم المعنوي، أما الدعم المادي فلم أحصل عليه من أحد، وإنما جاء بمجهود شخصي مني.

-هل من كلمة تختم بها اللقاء؟

أشكر سعادة الشيخ خالد بن هلال المعولي رئيس مجلس الشورى على دعمه المعنوي المتواصل، وأنا أريد أن أثبت للعالم بأن الشباب العماني قادر على تجاوز كل العقبات التي تعترضه في سبيل رفع علم بلاده وصورة حضرة صاحب الجلالة في كل المجالات، وتقديم رسالة سلام للعالم باعتبار أن عُمان هي بلد الخير والإنسانية والسلام وهو ماتم ولله الحمد.

أسلحة صديقة للبيئة!!

ماهر الزدجالي

بصراحة «الماء زاد على الطحين» لدرجة أن الطحين لا يمكن عجنه أبدًا، لا أعرف من قائل هذا المثل لكن ربما يكون يعمل خبازًا في إحدى المخابز الصغيرة والمتوسطة.

عموما أن تقوم الدول الكبرى بالتحكم فينا فهذا مقبول إلى حد ما، وأن تستغل مواردنا الطبيعية لمنافعها الاقتصادية و(بلعناها على مضض)، وتتلاعب بأسعار النفط لصالحها وفي الأخير نقول ربما يكون موضوع الأسعار خارجًا عن يدها، وفي بعض الأحيان تستخدم الفيتو ضد القضايا العربية والقومية و(نمشيها كالعادة)، وكذلك يقف مئات المهاجرين والقادمين من مختلف الدول العربية في طوابير طويلة ويتم منعهم من دول أمريكا و(بلعنا الموس وسكتنا)، لكن أن تقوم بعض الدول باستخدام أسلحة وقنابل غير صديقة للبيئة وترميها على دولنا فهذا لا يمكن السكوت عنه أبدًا، ونحن نضم صوتنا إلى جانب صوت تقارير الأمم المتحدة التي أعربت عن (قلقها المعتاد وتنديدها الدائم) من استخدام الدول الكبرى (طبعا لا نذكر اسمها لأننا زعلانين منها) لأسلحة تفتك بالبيئة خاصة الأشجار والحيوانات في الدول العربية!!

وفي هذا الصدد قامت الأمم المتحدة ممثلة في مكتب شؤون نزع السلاح بتشكيل لجنة منبثقة من لجنة، وحول اللجنة الرئيسية عدة لجان فرعية للحراسة والمتابعة، وقد أثبتت اللجنة كفاءتها في الحد من الأسلحة التي تضر البيئة، وقامت بمجهود عظيم في حصر الأسلحة ومنع الدول من استخدامها و(المكتوب على الجبين لابد أن تراه العين) وهذا واضح جدًّا في جبين الناس في سوريا والعراق واليمن وليبيا.. والبقية!!

وحتى لا نمسك العصا من طرف واحد (مع إننا نمسكها دائما من طرف واحد) فإننا أيضا نتحمل مسؤولية الحفاظ على بيئتنا، ويجب علينا تنبيه داعش وأخواتها (طبعًا الذي ينبههم يتشهد على روحه أولا وينبههم بلطف ثانيًا) أن يستخدموا في إعدام الناس موادً قابلة للتحلل وألا يغطوا وجوه الذين يتم إعدامهم، بتهمة وبدون تهمة، بأكياس بلاستيك لأنها تحتاج إلى مئات السنين لتتحلل، خلاف الناس الذين تتحلل أجسادهم بعد شهور قليلة من موتهم.

وكذلك بعض المهاجرين والفارين من الموت عن طريق البحر، وإذا لم يحالفهم الحظ فإنه بعد غرقهم تقوم الأسماك بالتقاط ملابسهم وأكياسهم مما يتسبب في اختناقها مما يضر البيئة البحرية!!

وكذلك على الحكومات العربية أن تستخدم غازات مسيلة للدموع لا تضر النباتات أو الحيوانات القريبة من الناس التي تتظاهر ويتم رشهم لردعهم.وهناك أخبار سعيدة فالدراسات العلمية والبحثية تؤكد أن هناك توجهًا عالميًّا لاستخدام دبابات تسير بالطاقة الشمسية يعني سنتخلص من غازات العوادم التي تسبب التلوث، وكذلك الصواريخ الجديدة فإنها ستكون صواريخ ذكية وستكون مدمرة بحيث لا تسبب الحرائق سوى ساعات وبعد أن تؤدي دورها تتطفئ بسرعة وذلك حتى لا تتسبب في زيادة الاحتباس الحراري، وبالنسبة للسفن الحربية وحاملات الطائرات الضخمة مثل كوزنيتسوف وشارل ديغول وغيرها...!

ومن ضمن الأفكار الجديدة، لدي فكرة وهي إعادة استخدام بقايا الرصاص في مشاريع مفيدة كإعادة صهرها واستخدامها، وبإمكان المؤسسات الصغيرة ومشاريع المرأة الريفية استخدامها في ديكور المنازل والأثاث وكحلي للنساء وعلاقة مفاتيح، وهنا لا أحد يقوم بسرقة هذه الفكرة لأنني سجلت حقوق ملكيتها الفكرية مسبقا!!

دوافع الانفصال معقّدة..
والتأثيرات النفسية تطال الجميع

مختصون: لا يوجد رابح في «الطلاق» ومجتمعنا لا يرحم المطلقة

أجمع عددٌ من الخبراء والمختصيْن على أنَّ جُملةً من الأسباب والدوافع تتداخل فيما بينها تجعل تفسير تفاقم ظاهرة الطلاق عملية مُعقّدة. وأوْضَحوا أنَّ واحدًا من أسباب تعقيدها هو تنامي نسب الانفصال بين الشباب ممن هُم في مُقتبل العُمر في ظاهرة اصطلحوا على تسميتها بـ «الطلاق المبكِّر».. لافتين في المقابل إلى عدَّة آثار نفسية ومجتمعية تتركها تلك التجربة على الطرفيْن، ويدفع ثمنها الجميع بلا استثناء.

مسقط - التكوين

«س.خ» إحدى المطلقات اللائي التقين بهن، تقول: تزوَّجتُ وأنا صغيرة، وعشتُ حياةً مليئةً بالتعب والخلافات الزوجية الدائمة، عائلة مشتتة، وزوج غير مبالٍ، أنجبتُ أطفالًا وعشتُ معهم حياةً لا تخلو من الضرب والقسوة، خاصة وأنَّ والدهم صاحب نزوات وعلى علاقة بنساء أخريات؛ ونتيجة لذلك لم يكن يهتم بنا أو بالمنزل، حتى طلَّقني فجأة دون أي سبب، ووجدته يطردني من المنزل الذي تحمَّلت فيه كلَّ أنواع العنف. وحين طالبتُ بحضانة أطفالي، لم يُساعدني القانون كَوْنه تزوَّج بأخرى وأصبح لديه حاضنة، الأمر الذي جعلني أشعر بأكثر من مرَّة بحاجتي للانتحار والتخلُّص من هذه الحياة التي لم تُعْطني أيَّ مفتاح للسعادة. وها أنا أعيش مع والِدي الذي لا أسمع منه إلا «مطلقة، وفاشلة، ولا يُعتمد عليكِ»، ولأنَّني لا أملك وظيفة حيث لم أكمل دراستي، فلا خيار أمامي سوى البقاء في المنزل وتحمُّل الإهانات.

أبغض الحلال

وبعَرْض تلك التجربة شفهيًّا على الاختصاصية في مجال علم النفس والاجتماع نادية المكتومية، قالت: إنَّ عبارة «أبغض الحلال عند الله الطلاق»، تضعنا أمام عدة آثار سلبية يتركها الطلاق على حياة الفرد والمجتمع؛ إذ لا يُبغض الله أمرًا إلا لما فيه من تداعيات خطيرة على المجتمع؛ والأسرة هي الكيان الأول للمجتمع، وبزعزعتها تختل البنية الاجتماعية؛ لذا بغَّض الشرع الحنيف ونفَّر من اللجوء إليه كحل للمشكلات الأسرية. إلا أنها استدركت بأنَّ هناك بعض الحالات فعلا تصل فيها العلاقة إلى طريق مسدود، وهي حالة تسمى ب «استحالة العِشْرة»، وحينها يكون خيار الطلاق أقل ضرراً من استمرار الزوجين في علاقة محكوم عليها بالفشل. إلا أنها أكدت أنَّ في كلا الحالتين تبقى آثار الطلاق شديدة الوطأة على الأبناء، وتهدد نشأتهم.

وتابعت المكتومية: أيًّا ما تكون الأسباب الدافعة لاتخاذ قرار الانفصال، فإنَّ له فاتورة باهظة، يدفع ثمنها الجميع، بمن فيهم أسر الزوجيْن والمجتمع بأسره. وعن آثار تلك التجربة على المرأة خصوصا، أوضحت: «نظرا لوجود ثقافة مجتمعية توجِّه دائما أصابع اللوم والاتهام للمرأة في أحيان كثيرة، ونظرتهم السلبية للمطلَّقة؛ مما يسبب لها تحديات قد لا يعاني منها الرجل، فطبيعة مجتمعنا تجعل وقع هذه التجربة كبيرًا على المرأة على وجه الخصوص.

وعقَّبت المكتومية بقولها: مرحلة ما بعد الطلاق، هي مرحلة مفصلية وجديدة يلجُهَا جميع أفراد الأسرة، وهناك الكثير من التحديات النفسية والاجتماعية تتعرَّض لها المرأة المطلقة تقل أو تكبر حسب الظروف المحيطة بها، وحسب مقدار الدعم الذي تحصل عليه من المحيطين بها كأهل وأصدقاء، ومدى دعم القوانين لها، وأيضا مدى تفهم كلا الطرفين الزوج والزوجة واحترامهما لهذا الأمر، فكلما كان هناك احترام لرغبة الطرف الآخر في الانفصال، وتم الطلاق في ظروف هادئة متفهمة وخطوات صحيحة، تَمهَّد الطريق بذلك أمام «طلاق آمن»، وقلَّت أعراضه السلبية على الجميع، كما أنَّ وعي المرأة بتداعيات مرحلة ما بعد الطلاق يمنحها القدرة على تخطي هذه المرحلة الحرجة بأقل الخسائر؛ لأنه في الحقيقة لا يوجد رابح في الطلاق؛ فالكل سيتحمل خسائر، قلت هذه الخسائر أو كبرت.

نادية المكتومية: الإسلام أرسى ضوابط «الطلاق المتحضِّر».. والبرامج التأهيلية تخفف انعكاسات الانفصال

بشرى المعمرية: الطلاق سُنة حياتية لكنه ليس نهاية المطاف.. فأحيانا يكون جسرا لحياة أفضل

ومن الآثار النفسية التي قد تصيب المرأة بعد الطلاق شعورها بالتوتر والغضب والانفعال الشديد لأتفه الأسباب، ووجود حديث داخلي بين جلد الذات وتأييدها حول كون ما حدث صحيحا أم خاطئا؛ فتظل في حيرة فكرية تتجاذبها الأفكار المتنافرة، وهو ما يزيد من توترها وانفعالها، وقد يصاحب ذلك إصابتها بالأرق أو الهروب بكثرة النوم لتجنب هذه الحالة، أيضا قد تصاب بشعور الوحدة كونها خرجت من أسرتها، وتركت شريك حياتها الذي تعودت على نمط حياة معينة معه، بغض النظر عن المشكلات التي كانوا يعانون منها، وقد تصاب ب «اكتئاب ما بعد الطلاق» الذي تختلف أعراضه وشدته من حالة لأخرى. ومن أبرز سلبياته: الرغبة في الانزواء، والشعور بالحزن، وقلة النشاط، وفقدان الدافعية لممارسة الأنشطة الحياتية الاعتيادية، والشعور المستمر بالرغبة في البكاء، وفقدان الشهية، أو العكس بالإفراط في الأكل، وقد يتطوَّر الأمر للرغبة في الانتحار عندما يصل مستوى الاكتئاب لدرجة عالية.

وألقت المكتومية باللوم على المجتمع في مفاقمة الآثار النفسية على أطراف التجربة، وذلك بقولها: مجتمعنا لا يرحم المطلقة، ويشير لها بأصابع اللوم، وهذا بدوره لا يساعدها على الاستشفاء والخروج من مرحلة الطلاق بأمان، بل على العكس قد يكون خوف وقلق المرأة من هذه النظرة المجتمعية السبب الرئيسي للدخول في هذه المشكلات النفسية والاجتماعية.. وأضافت: «الطلاق المتحضِّر» من شأنه تقليل خسائر جميع الأطراف، مصداقا لقول المولى عزَّ وجل: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»؛ فالإحسان في الطلاق لا يُقصد به عدم الأذى للطرف الآخر، بل يزيد على ذلك بأنْ يُكرم كلا الطرفين بعضهما، ويحترما المِشْرة؛ خاصة إذا ما وجد بينها رابط أبدي يربطهما معا حتى بعد الطلاق وهم الأبناء؛ لذلك جاءت كلمة «الإحسان» بليغة من المولى عزَّ وجل في وصف الطلاق.

■ ليلى أولاد ثاني:

الأبناء يدفعون الثمن.. والآثار النفسية عليهم تفقد المجتمع الأمل في جيل واعد

■ سعيد الروشدي:

المشرِّع العُماني ضَمِن حقوق أطراف العلاقة.. وتأخُّر التقاضي لأسباب أغلبها الرجل

واختتمت قائلة: نعم، قد يكون الطلاق حلًّا لابد منه أحيانا، غير أننا يجب أن نكون مستعدين لمواجهة أي خطوة جديدة في حياتنا، وهنا أنصح كل شخص مقبل على هذه المرحلة بزيادة الوعي والاستبصار بالمرحلة التي سيعيشها بعد الطلاق، والدخول في برامج توعوية تأهيلية تأخذ بيده لعبور آمن من هذه المرحلة، ومن الوعي الجيد استشارة مرشد زواجي يمسك بيده خطوة بخطوة ليعبرها بأقل الخسائر. كما أنَّني أؤكد على أهمية البرامج التأهيلية للمقبلين على الزواج من الأجيال الحالية لمساعدتهم على بدء حياة زوجية مستقرة، والتقليل من احتمالية المشكلات الأسرية، والتي ربما تتفاقم وتؤدي للطلاق لاحقا، فمن خلال خبرتي الشخصية والاستشارات التي تصلني ألاحظ أن الأجيال الحالية ينظرون للطلاق كخيار أسهل وحل أقرب لأول عثرة تواجههم، وهذه نظرة خطيرة تهدد كيان مجتمع بأسره.

سُنَّة حياتية مؤلمة

فيما أشارت بشرى المعمرية إلى أنَّ الطلاق من سُنن الحياة المؤلمة التي تكون مشيئة الله فيها حكما لانفصال زوجيْن، ربما بسبب الاختيار الخاطئ لشريك الحياة من البداية، وربما بسبب ظروف تجبر الزوجين على الانفصال، أو لأسباب يدخل المجتمع والأسرة فيها دون إنذار. سُنَّة الحياة هذه ليست آخر المطاف للطرفين، وأحيانا تكون جسراً لحياة أفضل وأكثر استقراراً، ولكن للأسف نظرة المجتمع أحيانا تكون سلاحا مسلطا بمساندة القانون الذي يميل للرجل أكثر من المرأة في الحقوق، خصوصا مع وجود أطفال في المنتصف، ليس لهم علاقة بالأسباب التي أدت إلى انفصال الأبوين.

وتابعت المعمرية: من خلال معايشتي للواقع الذي أجبرت فيه على التأقلم ليس فقط بفعل المجتمع في أن يكون في صف الرجل وحده، بل معززا بالقوانين التي تأتي على المرأة، وأبسطها موضوع حضانة الأطفال؛ فالقانون يخيِّر المرأة المطلقة بين أبنائها وبين استمرار حياتها مع شريك آخر مع سلب حقها في الحضانة. فالقانون ذلك يُسقط حق المرأة في حضانة أبنائها إذا تزوجت برجل آخر، بينما يحق للرجل الزواج بأخرى وتعتبر زوجته الجديدة في القانون أمًّا بديلة بكل سهولة؛ لذلك تجبر المرأة المطلقة على رفض الزواج من جديد لتحافظ على حضانة أبنائها، فتَحْرم نفسها من الزواج، وهذا ما قد يسبب لها مشاكل نفسية واجتماعية عديدة، وهو ما يتعارض من قول الله تعالى: «لا تُضار والدة بولدها ولا مولود له بولده».. متسائلة: هل يُعقل أن يكون القانون سببا في هذا التضييق على المرأة؟! فبنظري هذا مُجحف جدًّا بحق المرأة.

واختتمت المعمرية بالقول: إننا ونحن في العام ٢٠١٧م، يجب إعادة النظر من قبل المشرِّع في هذه المادة القانونية؛ إذ لا يُعقل أنْ يُعامل القانون الرجل بحقه في الحضانة في الأطفال إذا تزوَّجت طليقته، بينما أبناؤها يعيشون مع زوجته الجديدة كحاضنة وأم بديلة.

التكافؤ أولاً

الإعلامية ليلى أولاد ثاني اتفقت مع المكتومية والمعمرية، حول أنَّ الطلاق بات من الظواهر الاجتماعية التي ينبذها المجتمع، ولا أحد يتقبلها.. إلا أنها ألمحت إلى أنَّ تنامي تلك الظاهرة في مجتمعنا تعود لأسباب كثيرة؛ منها: الزواج التقليدي، أو الفارق في السن بين الزوجين، أو عدم تكافؤ الزوجين من الجانب الفكري أو المستوى التعليمي، أو لعدم تفهُّم أحد الطرفين للآخر؛ مما تحصل معه المشاكل والنزاعات، والتي تتفاقم لعدم وجود الخبرة لحلها، أو تدخُّل أطراف تهدم بناء هذه الأسرة. ومن الأسباب أيضا: الضغوطات الاقتصادية كغلاء المعيشة، وعدم استطاعة الرجل تحمُّل تكاليف المعيشة، أو عدم قدرته على تأمين السكن أو الوفاء بمستلزمات الأسرة بسبب قلة الدخل مع كثرة مُتطلبات الحياة في عصرنا الحالي. وقد يكون أحد الأسباب كذلك الرغبة في تعدُّد الزوجات مع عدم العدل.

وتابعت أولاد ثاني بالقول: الضرر من الطلاق يقع على جميع الأطراف، فمهما كان قرار الطلاق صائباً أو العكس، فلا بد من وجود الضرر النفسي الذي يؤثر على الطرفين، خاصة إذا كانتْ رغبة الطلاق من طرف واحد (الزوج أو الزوجة)، الذي يُصاب بالحزن والضيق، وعدم تقبُّل موضوع الطلاق والشعور بالندم وفقدان النصف الثاني، كما أنَّ الطلاق هو هدم للأسرة؛ خاصة إذا كانت لديها أطفال الذين يعتبرون الضحية في هذا الطلاق؛ حيث يتشتت الأبناء ما بين الأم والأب؛ فعندها الأبناء يشعرون بالحرمان العاطفي، ويفتقدون حنان أحد الأبوين؛ مما قد يؤدي إلى انحراف سلوكهم، ويتأثرون نفسيا وجسديا، فيفقدون الرعاية الكاملة والتربية السليمة، كما يتأثر تحصيلهم الدراسي ونموهم ووعيهم وإدراكهم للحياة.

الجانب القانوني

آثار الطلاق لا تنحصر فقط في الجانب النفسي، وإنَّما تشمل جوانب أخرى، ولمناقشة الأمر من منظور قانوني، التقينا المحامي والمستشار القانوني سعيد الروشدي، الذي أوضح: ضَمِن قانون الأحوال الشخصية العماني للمرأة إذا أصابها ضرر أن تطلب الطلاق وذلك وفق المادة (٥) الفقرة (د) من قانون الأحوال الشخصية العُمانية «للمتضرر من الزوجين عند الإخلال بالشرط حق طلب التطليق». وقد نصت المادة (١٠١) من قانون الأحوال الشخصية العُمانية على أنه «لكل من الزوجين طلب التطليق للضرر الذي يتعذَّر معه دوام العشرة بينهما، وعلى القاضي بذل الجهد لإصلاح ذات البين، وإذا عجز القاضي عن الإصلاح وثبت الضرر حكم بالتطليق».

واستكمل قائلا: تكون إجراءات طلب الطلاق للضرر أن تتقدم الزوجة المتضررة أو من ينوب عنها بوكالة بتقديم صحيفة دعوى للمحكمة المختصة بطلب الطلاق للضرر مشمولة بالأسانيد القانونية والأدلة التي تعضد صحة ادعائها، ويجوز للزوجة المتضررة التي تركت منزل الزوجية أن تتقدَّم بطلب مستعجل وفق المادة (٥١) من قانون الأحوال الشخصية: «للقاضي أن يقرِّر بناءً على طلب الزوجة نفقة مؤقتة لها، ويكون قراره مشمولا بالنفاذ المعجل بقوه القانون»، وبعد انعقاد الخصومة بين طرفيْ النزاع، يحاول القاضي بذل قصارى جَهْده في الإصلاح بين الزوجين، فإذا تعذر الصلح تُصدر المحكمة حكما تمهيديا بندب حَكَميْن وفق الشرع: حكم من أهلها، وحكم من أهله؛ لتقصِّي أسباب الضرر؛ فإذا اتضحت لهم إساءة الزوج تمَّ تثبيت ذلك بتقرير يقدَّم للمحكمة، وللمحكمة بعد التأكد من وقوع الضرر على الزوجة أن تحكم بالتطليق للضرر، مع الحكم بكافة الحقوق للمطلقة من حضانة ونفقة العدة ونفقه المتعة...وغيرها من الحقوق الشرعية. إلا أنه في بعض الأحوال يطول أمد التقاضي في الفصل في دعاوى الطلاق ويرجع ذلك لعدة أسباب؛ منها: محاولة الزوج إطالة أمد التقاضي، وقد يرجع لكثرة نظر دعاوى الطلاق بالمحكمة المختصة مما يسبب التأخير في الفصل في هذه الدعاوى، وفي هذه الحالة المطلقة قد تتضرَّر من هذا التأخير.

بشعار: «نحلج نخبز تأكل»

مقهى حبوه يأخذنا إلى الزمن الجميل

فجأة، وفي غضون سنوات قليلة، بدأت تنتشر ثقافة جديدة في المجتمع العماني، ثقافة الاستثمار في الطعام والمطاعم، ولكن ليس كما هو متعارف من قبل، ليس عبر افتتاح مطعم يقدم وجبات يمنية أو تركية أو هندية أو عمانية، ولا حتى عبر استيراد «ماركات» عالمية لتكون حاضرة بيننا، ولا عبر افتتاح محلات تبيع الخبز البلدي والشاي «الكرك» وكل العاملين تقريبا من غير العمانيين. بل ثمة ثقافة جديدة هي أن تكون هناك لمسة عمانية خالصة، ليس عبر الوجبة المقدمة فحسب، بل أيضا من خلال من يقدم تلك الوجبة، أو الطابع الذي يرتديه ذلك المحل.

حوار: هلال البادي

هذا ما فعله أربعة أخوة عمانيون هم أحلام وعايدة وعمر ونواف الوهيبيين، عندما قرروا أن يفتتحوا مشروعا «عمانيا» خالصا، وبنكهة عمانية رائقة جدا، فكان مقهى «حبوه» الذي يأتي برؤية مفادها «نقدم خبز وشاي وقهوة عمانية بطريقة جديدة ومبتكرة وشهية» وبرسالة ترمي إلى تحقيق رغبات زبائننا من خلال تقديم خدمات راقية ومميزة وبأيدي عمانية ماهرة والتركيز على إبراز الأكلات العمانية من خلال فروع تنتشر في السلطنة وخارجها.

وهي وجبات يمكن القول بأنها أعدت في المنزل، وبأنك تأكل أكلا منزليا يختلف حتما عن الطعام الذي يقدم في المطاعم ومقاهي الشاي العديدة.

كيف كانت البداية؟

تقول أحلام الوهيبية إحدى أعمدة هذا المشروع، بأن الفكرة بدأت في عام ٢٠١٥م، عندما قرروا أن ينقلوا وجباتهم المفضلة إلى خارج المنزل: كان الخبز العماني الممزوج بالتمر الوجبة المفضلة لنا واعتدنا تناولها خلال وجودنا معاً في البيت على يد جدتنا وأمنا أيضا... وعلى ما يبدو بأن أحلام وأخوتها، ومن خلال هذا الخبز رسموا أحلامهم وطموحاتهم المستقبلية!

تقول أحلام أيضا: كانت طريقة تقديم الخبز والشاي في السلطنة طريقة بسيطة وتختلف جودتها من مطعم لآخر، لذا فكرنا بتغيير هذه الفكرة التقليدية عن الخبز والشاي وتجديد مفهوم الخبز وشاي الكرك في أذهان الناس لتصبح وجبة لذيذة ومميزة يمكن تناولها في مطعم نظيف تسوده أجواء مريحة، تذكرنا بالزمن الجميل، وكانت هذه هي بداية ظهور فكرة مقهى «حبوه» وبعد دراسة استطلاعية توصلنا إلى قائمة الماكولات العمانية المفضلة والتي تتلاءم مع أذواقهم ثم جاء التخطيط لتأسيس مقهى هو الأول من نوعه الذي يقدم هذه المأكولات بطريقة جديدة ومبتكرة، وبمعايير عالمية من النظافة وبجودة عالية، وبأيدي عمانية والحرص كل الحرص على الطعم اللذيذ من أول لآخر لقمة، ولأنها الخطوة الأولى لابد أن تعقبها خطوات لذلك فإن الخطوة التالية هي نقل الطعم اللذيذ والخدمة المميزة إلى أرجاء مختلفة في السلطنة ليستمتع الناس والزوار بمذاق خبز عماني شهي ولذيذ.

أحلام الوهيبية: نقدم الخبز والشاي و القهوة العمانية

وحول العلامة التجارية، تقول أحلام الوهيبي: تم اختيار الاسم التجاري (حبوه) كعلامة تجارية للمقهى مستوحاة من البيئة والثقافة العمانية حيث إن كلمة (حبوه) تعني الجدة وهي رمز الحنان والعطف، ودائما ما ترتبط الأطعمة المميزة واللذيذة بجداتنا والتي تتفنن بتقديم الخبز والشاي المميز والقهوة العمانية.

وأما الشعار المنطوق: (نحلق نخبز تأكل) هي اختصار لعملية خبز الخبز المميز الذي نقدمه واختصار لمجموعة من الخدمات التي نتميز بها .

وجاء الشعار المرسوم: إلى كلمة (حبوه) المستخدمة تم رسم رسمة كارتونية (لحبوه) على أيدي رسامة عمانية وتم اختيار الرسمة بملامح عمانية أصيلة من ناحية اللبس التقليدي والألوان الزاهية، وبقلب معلق لنفتح باب قلوبنا للتواصل بين المقهى وزبائننا الكرام، وتلبية جميع إحتياجاتهم.

وعن اللغة المكتوبة: عباراتنا وكلماتنا مستوحاة من لهجتنا العمانية الجميلة والتي نستخدمها في حياتنا اليومة والتي تؤكد أننا مقهى عماني الطابع والمضمون والشكل.

مقهى من الزمن الجميل:

عندما تزور مقهى «حبوه» فإنه يأخذك مباشرة إلى زمن مضى، من حيث طراز الأثاث والطاولات المستخدمة ذات نقوش الأرابيسك، وشكل الأواني والصحون المميزة التي تم تصنيعها خصيصا لمقهى حبوه، بالإضافة إلى اللوح المميز الذي يقدم عليه الخبز الساخن.

وتتميز اجواء المقهى بالدفء وبموسيقى وأغاني عمانية وخليجية قديمة، كما تم تصميم رفوف خاصة في المقهى مليئة بالكتب لنخبة من المؤلفين العمانيين والعرب لحث زبائن المقهى للقراءة والتعلم. ولإضافة خدمة عصرية للزوار تم تزويد طاولات المقهى بشاحن متعدد الوصلات لشحن مختلف الهواتف النقالة.

لكن لماذا ولاية العامرات هي أول مكان يحتضن المقهى؟ تجيب أحلام الوهيبية على هذا السؤال بالقول: نحن نسكن في العامرات، ومن الطبيعي جدا أن ننظر إلى مكاننا الذي نسكن فيه كي ننطلق منه، والعامرات ليست قرية صغيرة، بل هي مدينة كبيرة وذات تعداد سكاني كبير، لكن تنقصها الكثير من الخدمات المميزة، فلماذا لا نقدم هذه الخدمة لها أولا وننطلق من هناك؟ وكما قلت لك: العامرات مقر إقامتنا الدائم ولذا يسهل علينا تقديم خدمات أفضل وأسرع.

نحلج نخبز تأكل:

يقدم لكم مقهى قائمة متنوعة تضم خيارات متنوعة وشهية من الخبز الممزوج بالتمر العماني مع الجبن والعسل العماني، والمربى، والنوتيلا، وبالنسبة للمشروبات فإنها تتشكل من الشاي الكرك بأنواعه بالهيل والزنجبيل والزعفران، والقهوة العمانية المميزة، وتم إضافة مشروبات منعشة وهي عصير الزعفران والزنجبيل والورد بمقادير خاصة لا توجد في أي مقهى أو مطعم آخر في السلطنة. ومن الأطعمة التي تميز مقهى «حبوه» بخلاف كثير من المقاهي والمطاعم المنتشرة في ربوع السلطنة، وجبات (السيويا) والفاصوليا والبيض، وهي وجبات كل من يتذوقها سيقول في أعماقه بأنها وجبات أعدت في البيت ولم تعد في مقهى أو مطعم!

دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

لكن ماذا عن دعم هذا المشروع من قبل الجهات ذات العلاقة؟ تقول أحلام الوهيبة: كوننا إحدى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فإننا بالتأكيد استفدنا من بعض المميزات التي تتمتع بها هذه المؤسسات من خلال الإجراءات، ولكن لأننا لدينا الموارد الكافية والأدوات والخبرة فإننا اعتمدنا على أنفسنا، وإذا كانت لدينا الحاجة فبالتأكيد فإن المؤسسات المعنية بدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ستقدم لنا الدعم المطلوب. ويبدو أن هذه أمنية تطلقها أحلام وأخوتها في وقت تتجلى فيه أهمية دعم المشاريع النوعية والمبتكرة من فئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وسائل التواصل الاجتماعي:

لكن كما ذكرت أحلام في معرض حديثها بأنهم اعتمدوا على أنفسهم ولم ينتظروا أن يأتيهم الدعم من أحد، وإحدى أدوات الدعم ذلك كانت وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تقول أحلام: لاشك أن وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات التسويقية والترويجية التي اعتمدنا عليها في الترويج لمقهى «حبوه» حيث يوجد لدينا حساب فاعل في موقع (الانتسجرام) ويبلغ عدد متابعينا الآن حوالي ١٨ ألف متابع وهم في تزايد، وولدينا حاليا حساب في شبكة التواصل الاجتماعي (السناب شات) ومن خلال هذه الحسابات نقوم بتعريف الجمهور بالمأكولات التي يقدمها مقهى «حبوه» وكذلك تقديم حكايات وتفاصيل حياة فريق حبوه.

الذهاب إلى الغد:

وعن التحديات التي تواجه فريق مقهى «حبوه» تقول أحلام الوهيبة بأن التحدي الأساسي لدينا يتمثل في تقديم مستوى متميز وجودة عالية في المأكولات التي تقدمها بحيث تنال ثقة زبائننا، وكذلك هناك تحديات أخرى تتمثل في الموقع الجغرافي البعيد نسبيا عن بقية ولايات مسقط، ولكن هذا التحدي سنتغلب عليه إن شاء الله بعد افتتاح الفرع الجديد.

هذا بدوره يقودنا إلى السؤال عن الخطوة القادمة، لتجيبنا أحلام بقولها: لدينا خطة مستقبلية طموحة، فنحن في صدد دراسة فتح فرع جديد لمقهى (حبوه) ونأمل أن نفتتح عدة فروع في السلطنة وفي الخليج، وكذلك قريبا سيتم إضافة مأكولات عمانية أخرى مثل (الجولة والعسل) و(الحبة الحمراء) ولدينا أيضا خطط لإقامة فعاليات ومسابقات تعزز حضور مقهى (حبوه) في المجتمع، وتخدم الجانب السياحي من خلال إبراز المأكولات العمانية»

أميـــــرتي

زينة بنت سعيد الندابية

تاهت أحرفي وتبعثرت كلماتي حينما أردت أن أوصف ذلك القدر الجميل المؤلم، اختلطت مشاعري بين فرح قادم لطالما حلمت بأن ينير أركان حياتك ويغمرها حباً ووفاء وأمانا وسعادة وبين ألم فراق كاد أن يعصف بي ويغرقني في حزني الذي يعتصرني كلما تذكرت بان تلك الزوايا في منزل طفولتك سيخلو من صوتك، من ملامحك، من ترانيم صوتك العذب حينما يملأ روحي سعادة، من قبلاتك الصباحية ومن ضحكاتك التي تتردد بقلبي قبل مسمعي..

كيف لي أن اتخيل بأن تلك الكتب التي تملأ جوانب غرفتك، جلساتك، لن أراها في مشهد متكرر اعتدته منذ طفولتك، كيف لي أن أفتقد تلك المداعبات الحانية حينما تجتمع أسرتنا الصغيرة فننسى الوقت مع فرحتنا وضحكاتنا التي تعلو المكان، مع والدك حينما يحلو تناول الشاي بوجودك هل سيصر والدك أن ينتظرك كعادته؟ هل سيتردد محمد على غرفتك ينتظر لمسات إضافتك له في مشروعه الدراسي؟ هل سيفتقد معاذ الأخت السند والقلب الناصح المحب؟ رؤى، خالاتك، جدتك، إخوانك وكل من حولك سيبحث عنك بلا شك لأنك أبيت إلا أن ترسمي بصمة عميقة في القلوب قبل الأماكن وغرستي حبك في النفوس فأثمر تحباً وشوقاً وإجلالاً.

أميرتي

أنت قدر جميل شاء الله أن ينير حياتي، قدر أروع مما تصفه عباراتي. أنت جوهرة نادرة حملت أنبل الصفات وأجملها، عهدتك طموحة، مؤمنة، محسنة، بارة ومطيعة، نقاء قلبك كالثلج الأبيض تسعين للخير بلا مقابل، مثقفة مطلعة وراقية في كل معانيك، أنت فرحتي الأولى وشمعتي التي ستظل منيرة لأستمد منها القوة والجمال والحب والأمل والطموح اللامتناهي.

قد كنت يا بنيتي حين أطللت على الدنيا قبل أربع وعشرين سنة فرحةً، وجمالاً وسعادة أضافت لدفء بيتنا الصغير أنساً وبهجة ثم تألقتي بعد ذلك أدباً ، ودلالاً وسمتاً، وها أنت تُزفين إلى زوجك على أجمل صورة ظاهرة، وباطنة، ترفلين بثياب الحسن والأدبً، مع ما مَنَّ الله به عليك من الدين والخلق(فهنيئاً لك، وهنيئاً له).

أميرتي

ليس سهلاً على أم فراق ابنتها ، وإن بدأت متجلدة، وعزاؤها أن كريمتها انتقلت من يد حنونة، إلى يد آخر عابقة بالحنان، يتقي الله فيها، ويرعى حرمة الزوجية، يسرها وتسره، يؤانسها وتؤانسه، حياة بإذن الله كتلك التي تمنيتيها كقلبك النابض بالحب والصفاء كروحك العذبة وروعة صفاتك، لكنها سنة الحياة التي أرادها الحكيم جل في علاه.

أميرتي

إعلمي بأن الحياة الزوجية سكينة، ومودة، ورحمة، وتلك آية من آيات الله أن يأدم الله بين قلبين، ويمزج بين روحين، فاجتهدي في تقديم ما تقدرين عليه من صنوف الخدمة والبر والإحسان لزوجك وأهله لاسيما أبويه، تفقديهم، وأظهري الاحتفاء بهم وسيجعل الله لك التوفيق والسعادة في كل خطاك.

أميرتي

لا تشغلك الحياة عن أسرتك وأهلك ووالدك فالتواصل هو خير عطاء وإجعلي حياتك نبراساً وهاجاً ينير الحياة من حولك ويضفي عليها فرحاً وإنشراحاً وأملاً وجمالاً.

كوني متألقة كما عهدتك، واصلي مساعيك ونجاحاتك المتوالية، واجعلي الله أعلى مراتب حياتك وابتغي مرضاته في كل شؤون حياتك، وستجنين ثمار محبة الله لك زهوراً تعطر حياتك بعبير السعادة والأمان والاطمئنان.

أميرتي يا شمعة وجودي.

رحمة الله تغمر قلبك وتكتنف حركاتك وسكناتك وبركته تحيط بك ولك وعليك، لك من قلب يدعو لك كل حين حباً لا تصفه الكلمات ولا تترجمه العبارات، قلباً أبى إلا أن يسطر ما يختلجه على ورق لتبقى ذكرى على مر العصور.

دمتي قلبي النابض يا أميرتي

صاحبة بوتيك «المظهر المثالي» بدأت مع «الحناء»

صالحة الأغبرية: الجمال فن يستهوي الرجل وتتقنه المرأة

كثيرة هي الدراسات والأبحاث التي تؤكِّد أن جمال المرأة وأنوثتها هما أكثر ما يجذب إليها الرجل في اللقاء الأوَّل، أكثر من ثقافتها وذكائها وقوَّة شخصيتها وإلمامها بميادين الحياة المختلفة؛ باعتبارهما الميزة التي يفيضُ منها سحرُها. وعلى ما يبدو أنَّ هذا هو السر وراء شغف الكثيرات منهن بعالم الموضة والجمال، الذي يبحثن من خلاله عمَّا يلبِّي أنوثتهنَّ؛ والتي اختُصرت هذه الأيام «إجحافًا» في جُملة تصرُّفات، فيما هي عالم واسع من الفنون تَسْبح المرأة في تفاصيله البسيطة.. وفي هذا السياق، التقينا صالحة الأغبرية صاحبة بوتيك «المظهر المثالي»، التي تحدَّثتْ عن تجربتها في مجال التجميل، وأسدت جُملة من النصائح والخطوات التي يُمكن للمرأة من خلالها تحقق المعنى الحقيقي للجمال.

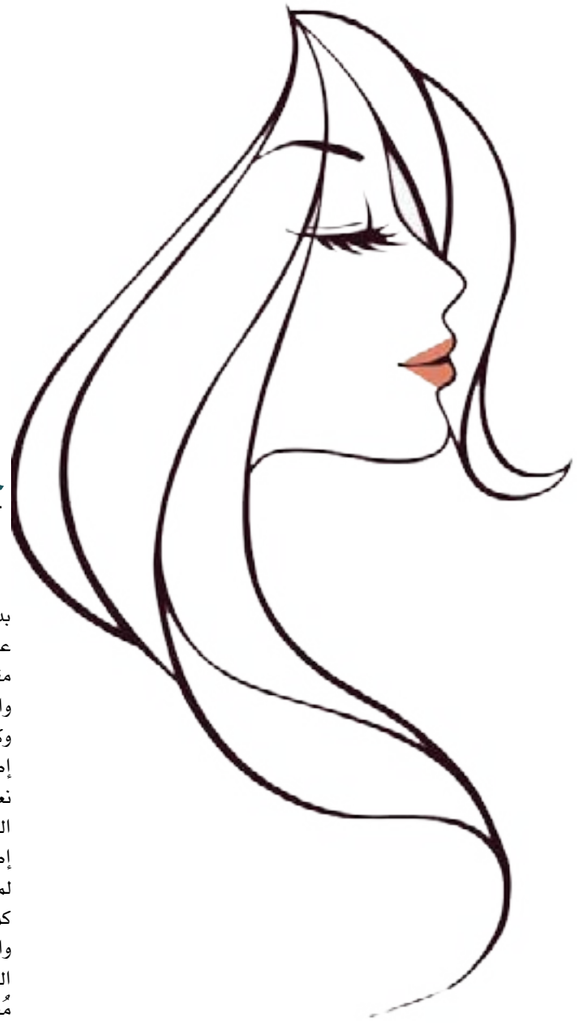

مسقط - خاص التكوين

في البداية، قالت الأغبرية: أعدّ نفسي من خبيرات التجميل اللاتي بدأن من الصفر، حيث احترفت فن الرسم والنقش بالحناء بتشجيع من والدتي؛ ثم حاولت جاهدة أن أطور من نفسي ووضعت عالم المكياج والجمال هدفًا للوصول إليه. ولأنني أحب هذا المجال، كان ولابد أنْ أقوم بالتأكيد على حُبِّي له من خلال افتتاح بوتيك «المظهر المثالي»، والذي يُعتبر الأول من نوعه في المنطقة؛ حيث يضم تشكيلة مُتكاملة من مُستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، إضافة للكريمات الكاملة المختصة بجميع أنواع البشرة، ويركز على الميكاب الأنيق الجذَّاب الذي يُناسب جميع الفئات العمرية.

مسيرتي بدأت بالرسم بالحناء واستمرت بالإرداة في التطوير

وعن قدرتها على أنْ تجعل لنفسها بصمة مُميزة في المجال، تقول: حرصت منذ البداية على أنْ أجعل لنفسي أسلوبا مختلفًا، يَجْمَع بين ثقافتي العُمانية التي نشأتُ عليها، وكذلك إتقاني لفن التصميم والتنسيق.

وتابعتْ الأغبرية قائلة: التجميل عالم واسع، الكثير من النساء لا يعرفن خباياه، فهناك منتجات كثيرة يجب على المرأة أن تكون على معرفة باستخداماتها إذا هي تطلعت لغاية الجمال، ولكل مرحلة عمرية منتجاتها الخاصة، وكذلك البشرة؛ لذا من الضروري جدًّا حُسن اختيار «المستحضر التجميلي» المناسب للبشرة لاختلاف ألوانها وخصائصها.

وعن المعوقات التي تواجهها كرائدة أعمال، لفتت الأغبرية إلى أنَّ «الصعوبات موجودة في كل مجالات الحياة، ومنذ بداياتي في هذا المجال وكوني امرأة عاشقة للتحديات، كُنت على دراية بالكثير منها؛ ويُمكنني هنا أن أُجْمِل بعضًا منها والتي تتمثل في: المبالغة أثنَاء أداء العمل، وكذلك التركيز على أن تبقى المرأة في إطارها الأنثوي الجميل والطبيعي، وكما نعلم جميعًا فإنَّ الأناقة والجمال في المرأة يحتاجان لعناية مستمرة؛ حيث إنَّ إطلالة المرأة -خصوصا العصرية- تحتاج لمستحضرات التجميل بكافة أنواعها؛ كما لابد من العناية بالمظهر الداخلي والخارجي. وفي حقيقة الأمر، تحقِّق المرأة العمانية الكثير من الإنجازات في مُختلف المجالات، وتلعب دورًا فاعلاً في بناء عُمان؛ حيث أثبتتْ جدارتها، وكذلك الحال بالنسبة للتجميل؛ فالمرأة منذ الأزل في بحث مستمر لا ينقطع عن الجمال، وكذلك هي فطرتها حيث الاهتمام المستمر بالنفس والمظهر الخارجي أصبح من أساسيات المرأة العصرية الناجحة.

التجميل عالم واسع.. الكثير من النساء لا يعرفن خباياه

المرأة العُمانية أثبتت جدارتها بأدوارها الفاعلة في بناء المجتمع

وقدَّمت الأغبرية جُملة نصائح للمرأة؛ بقولها: في رأيي الشخصي، يجب على المرأة أن تتأثر بكل شيء يحيط بها؛ حيث تعتبر البيئة المحيطة بها مليئة بالأفكار المستوحاة من الفنون بأنواعها، وعروض الأزياء، والأقمشة، والسفر، والطبيعة، والديكور، وكل شيء يدور في محيطها.. متطرقة إلى عالم الأزياء والموضة، مشيرة إلى أنَّه «عالم مليء بالإبداع؛ فمن المهم جدًّا مراعاة أربعة عوامل أساسية في تنسيق الألوان والقطع حسب الشخصية وطبيعة الجسم ونوع المناسبة والموسم (صيف أو شتاء).

وأوضحت: لي تجربة شخصية في تصميم أزياء عُمانية مُستوحاة من التاريخ العُماني المزوج بألوان عصرية، إلا أنني توقفت الآن لأن العمل في مجال الأزياء يتطلب الكثير من الوقت، وحاليا لا أملك ذلك؛ إلا أنني سعيدة جدًّا باتجاهي للتجميل والاهتمام به أكثر من أي شيء آخر.

وكرائدة أعمال تطمح دائمًا للأفضل، لفتت الأغبرية إلى شغفها بالدورات التدريبية في مجال عملها؛ قائلة: تعتبر دورات المكياج من أهدافي الرئيسية طوال مشواري في هذا المجال، واليوم بعد أن جمعت كمًّا من الخبرة، أصبحت أسعى لتعريف الفتيات بكيفية اختيار واستخدام مُستحضرات التجميل المناسبة لكل امرأة. كما أخبرتنا بأنها تنتظر جهة داعمة لتقوم بعقد حلقات تعريفية لجميع المستويات، وتسخير خبرتها المتواضعة للمستفيدات.

واختتمت الأغبرية حديثها، بالتوجه بالشكر إلى كل من ساندها، وكذلك زبائنها الذين وصفتهم بـ «الأوفياء»؛ حيث قالت: هناك فئات من الزبائن يترددن على البوتيك؛ وأنا من وجهة نظري أقسِّمهم لأربع فئات: الأوفياء، وزبائن الخصومات، وزبائن الحاجة، والزبائن المتجولين.. ولكن تركيزي ينصبُّ على «الأوفياء» منهم؛ لكثرة تردُّدهم على المحل، استنادًا لمقولة للكاتب «مارك هتنر» الذي يقول: «أكثر من زبائنك الأوفياء لتزيد من أرباحك».

لنتحدث عن الصحة النفسية

د. حمد بن ناصر السناوي

استشاري أول بقسم الطب السلوكي

مستشفى جامعة السلطان قابوس

غالبا ما نقرأ في الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي إحصائيات تشير إلى زيادة في عدد المصابين بالمرض النفسي، فمنظمة الصحة العالمية تقدر أن شخصا من بين كل خمسة أشخاص عرضة للإصابة بمرض نفسي ما، كما تشير دراسة أخرى أن ٣٥٠ مليون شخص مصاب بمرض الاكتئاب، ناهيك عن عدد حالات الانتحار والإدمان على المخدرات. ورغم زيادة هذه الأرقام من عام إلى آخر تبقى هذه الإحصائيات أقل من الموجود على أرض الواقع بسبب وصمة العار المرتبطة بالمرض النفسي وقلة الدراسات الميدانية التي تدرس هذه الأمراض وتسعى إلى اكتشافها في وقت مبكّر.

ومع التطور الملحوظ الذي شمل مختلف الخدمات الصحية نجد أن هذا التطور لم يشمل مجالات الصحة النفسية التي مازالت تحارب لنشر الوعي الصحي ومحاولة الاقناع بأهمية الصحة النفسية وبأنها لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية.

فتغير إيقاع الحياة والسعي للحصول على المزيد من المال والرفاهية بدل مفهوم السعادة لدى معظم الناس، ولا ننسى وسائل التواصل الاجتماعي التى أعادت برمجة أشياء كثيرة من حياتنا منها طريقة تقييمنا لأنفسنا ومدى تأثرنا بالآخر.

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها «حالة من توافق الفرد مع نفسة والمجتمع من حولة والشعور بالرضا والسعادة والحيوية والقدرة على الإنتاج الملائم في حدود إمكانيته وطاقاته.»

ويشمل هذا التعريف مظاهر عديدة منها الشعور بالأمن والاطمئنان، وتقدير الذات والاستفاده من الخبرة السابقة في الحياة فلا نقع في نفس الأخطاء ، ووجود هدف في الحياة نسعى إلى تحقيقه. وتحقيق الاتزان الانفعالي فنتعلم التحكم بمشاعرنا فلا يسيطر الغضب علينا، ونسعى إلى تحقيق طلبات الجماعة ورفضها إذا لم تكن مناسبة فلا يصبح الفرد تحت سيطرة الآخرين وأهوائهم.

ويصيب المرض النفسي مختلف الفئات العمرية وجميع شرائح المجتمع وقد تختلف الأعراض من بلد إلى آخر حسب العادات والتقاليد والاعتقادات السائدة في ذلك المجتمع ، فالمريض في الدول الأوربية عندما يصاب بالفصام مثلا فإنه يعتقد أن الجهات الأمنية تتجسس عليه وتراقب تصرفاته وتسعى إلى تصفيته رغم غياب ما يدل على ذلك، بينما المريض من الوطن العربي يفسر الهلاوس السمعية بأنها بسبب السحر أو الجن أو الحسد.

وتنتشر المفاهيم الخاطئة حول الأمراض النفسية لدى الملايين حول العالم. ويؤثر انتشار هذه المفاهيم سلبا على حياة الكثير من الناس، وقد يعيقهم من طلب المساعدة من المختصين في هذا المجال مما يودي إلى تدهور حالتهم النفسية وفقدان الأمل في الشفاء في بعض الأحيان يؤدي إلى الانتحار.

لذا وجب أن نشير إلى هذه المفاهيم ونعمل على تصحيحها، كخطوة لنشر الوعي والقضاء على ما يحيط بهذه الأمراض من سمعة سيئة.

وفيما يلي بعض المفاهيم الخاطئة حول الأمراض النفسية مع تصحيحاتها كما يلي:

١. المؤمن القوي لا يصاب بالمرض النفسي:

يعتقد الكثير من الناس أن الإصابة بالمرض النفسي دليل على ضعف الإيمان وهذا الاعتقاد خاطئ، اذ لا يمكن أن نربط درجة التقوى والإيمان بالإصابة بالمرض النفسي دون المرض العضوي، فلقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه». وهذا الحديث النبوي شامل لجميع الهموم، وأيا كان نوعها، وفي الأصل أن الأمراض النفسية مثل غيرها من الأمراض هي نوع من الهم والابتلاء وتصيب المسلم مهما بلغ صلاحه وتقواه ، كما أنه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ما ينفي إمكانية إصابة المسلم التقي بالأمراض

النفسية حسب تعريفها الطبي.

٢. هل الاضطرابات النفسية أمراض حقيقية:

الأمراض النفسية هي أمراض حقيقية. وقد أثبتت الأبحاث أن من هذه الأمراض ما له أسباب جينية ومنها ما له أسباب بيولوجية. ويصاحب العديد منها تغيرات في خلايا المخ، كما أن بعض المصابين بالأمراض العضوية كالسكري وأمراض القلب واضطرابات الغدة الدرقية تظهر لديهم أعراض نفسيه وعضوية ويكون مرضى القلق و الاكتئاب أكثر عرضة من غيرهم للأصابة بالسكتة القلبية وارتفاع ضغط الدم.

٣. العنف لدى المريض النفسي:

تظهر الإحصائيات أن نسبة قيام مصابي الأمراض النفسية بأعمال عنيفة أو عدوانية تزيد بشكل طفيف عن ما هو الحال بين غير المصابين . وقد أشارت أبحاث أخرى أن النسبة لا تختلف بين الفئتين أبدا. علاوة على ذلك، فإن مصابي الأمراض النفسية يعتدى عليهم أكثر مما يعتدون على الآخرين. ويذكر أن مرضى الفصام على سبيل المثال، غالبا ما يكونون خائفين وليسوا عدوانيين.

٤- أخطاء التعامل في مرحلة الطفولة:

على الرغم من أن التجارب الشخصية خلال مرحلة الطفولة من العناصر التي تساهم في الإصابة بالأمراض النفسية، إلا أن معظم الخبراء يشيرون إلى أن لهذه الأمراض أساسا عضويا.

٥. مرض الاكتئاب سببه ضعف في الشخصية:

لا توجد علاقة بين الاكتئاب وبين ضعف الشخصية، كما أنه لا علاقة بين «تقاعس» المصاب وعدم خروجه من هذا الاضطراب. فالاكتئاب ينجم عن حدوث اضطرابات في الكيمياء الدماغية ويعالج بالأدوية المعدلة لمستوياتها.

٦.الأمراض النفسية والشفاء منها:

الأمراض النفسية كغيرها من الأمراض في الأخرى، فمن المرضى من يستجيب للعلاج استجابة كاملة، ومنهم من لا يستجيب مطلقاً، ومنهم من يستجيب جزئياً لأن العلاج فعال في نسبة معينة من المرضى، لذلك إذا أراد المريض أن تبقى حالته مستقرة فيجب عليه أن يستمر في العلاج فترة طويلة من حياته. كما في الأمراض العضوية المزمنة كالضغط والسكر.

٧- الأدوية النفسية تؤدي إلى الإدمان:

يمكن تفسير هذا المفهوم بسبب بعض الأدوية النفسية التي استخدمت في القرن الماضي والتي تؤدي إلى التعود، كما أن بعض الأمراض النفسية المزمنة تستدعي العلاج لفترة طويلة؛ هو ليس بسبب إدمان المريض على الدواء لكن بسبب طبيعة تلك الأمراض التي تحتاج إلى علاج ربما يمتد إلى مدى الحياة.

ويبقى ان نقول بأن تغيير هذه المفاهيم المغلوطة هي الخطوة الأولى نحو نشر ثقافة الصحة النفسيه بين مختلف الأعمار، وهي مهمه لا تقتصر على العاملين في مجال الصحة النفسية فحسب، بل يجب أن تشمل جميع العاملين في القطاع الصحي والمدرسين وجميع فئات المجتمع، لنرقى بالإنسان على الدوام.

أفكار ونصائح..
لغرفة نوم هانئة ومريحة

للتمتع بليلة مريحة ونوم هانئ، لابد من اختيار التصميم المناسب لغرفة النوم، فهو المكان الخاص الذي يعبر عن ما يشعرك بالدفء والأمان، وتوفير مساحة واسعة لتخصيص الركن المناسب للتخزين وحفظ الأشياء الخاصة بك. كلما كانت غرفة النوم مرتبة ومنظمة كانت أقرب إلى الإحساس بالهدوء المفعم بالخصوصية. التصميم الداخلي يولي عناية خاصة لغرفة النوم الخاصة بك، ومساحة الغرفة تحدد اختيارك للأثاث المناسب، حيث يفضل أن يكون ذو سرير واسع ورحب. تفاصيل هذا الركن من المنزل تعبر عن شخصيتك الداخلية ومزاجك الذي تفضل الإنفراد فيه مع نفسك، لذلك يتوجب عدم التسرع في اختيار القطع المناسبة لغرفة نومك، بل اعطِ لنفسك المزيد من الوقت في البحث عن ما يناسبك. ومن المميزات التي يجب أن تتميز بها غرفة نومك بأن تكون معمرة وغير معرضة للتلف السريع وذلك نسبة إلى مبالغها الباهضة الثمن. الستائر تلعب دورا بارزا في انعكاس المساحة، وبشكل عام يعتبر اللون البني بدرجاته من أفضل الألوان الهادئة لغرفة نوم مشرقة دائما، وللحصول على نوم هادئ ومريح يتسيد اللون الأبيض قائمة الخيارات. ولا ينصح خبراء الديكور باللون الأحمر فهو لون الحركة بامتياز، فلا يتوافق مع الراحة والاسترخاء، وقد يكون سببا للأرق، ورغم ذلك منهم من يستخدم اكسسوارات حمراء لإبراز جمال الغرفة، خاصة إن كانت الغرفة سوداء أو رمادية في مجملها.

إعداد: بثينة الفارسية، سمية المنجية

احتل اللون الأبيض كل تفاصيل الغرفة، مرورا بالسقف والأرضية وحتى قطع الأثاث من الخشب المطلي بالأبيض، تسيد المكان بلا منازع!

هدوء وانسجام، دمج بين الماروني القاتم والأسود، إضافة اللون الأبيض أضاءت الغرفة بتفاصيلها

غرفة نوم كلاسيكية بلمسات عصرية، واحتوت على ركن مخصص للجلوس. الثريا التي توسطت السقف أضفت نوعا من الاندماج والانسجام بين القطع المختارة

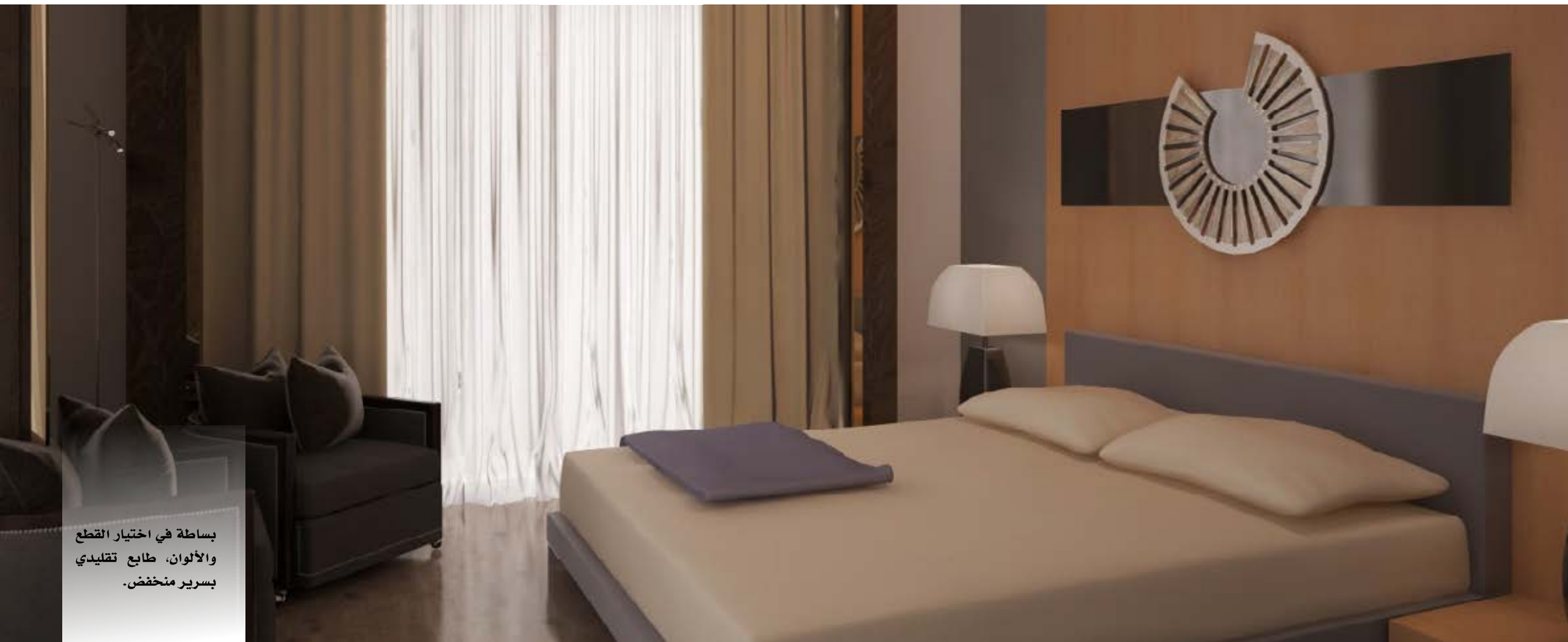

بساطة في اختيار القطع والألوان، طابع تقليدي بسرير منخفض.

غرفة فاخرة
بلمسات عصرية

صورة جانبية توضح تفاصيل
القطع المختارة في التصميم

السرير الواسع الرحب احتل
حيزا كبيرا في الغرفة، فكرة
القوس على مسند السرير
أضفت جمالية وأناقة

إعداد: آثار راشد الراسبية

كرات الدجاج بالكريمة

المكونات:

- دجاجة ناضجة ومفتتة
- حبة بطاطس مهروسة
- ربع كوب فلفل رومي مفروم
- ١ فلفل حارمفروم
- ٢ بصل مفروم
- ٣ فصوص ثوم مهروس
- ملعقتان كبيرتان خل أبيض
- ربع كوب مرقة دجاج
- ٣ أكواب كريمة
- علبة زبادي
- ربع كوب لبن
- القليل من حبوب كزبرة، كمون، حبة سوداء، خردل، هيل مطحون، زنجبيل بودرة، كركم، فلفل أسود وملح، ورق الغار.
- زيت للقلي
- سومق للتزيين

الطريقة:

نضع الزيت في المقلاة مع بهارات الحب، وورق الغار، ثم يشوح البصل، ونضيف الثوم ونقلبه قليلاً بعدها نضيف الفلفل، ونتركه على نار هادئة حتى يذبل، نضيف الدجاج والبهارات مع الخل، بعدها نضيف مرقة الدجاج، ونتركه على نار هادئة، نضيف البطاطس والكزبرة.. ونرفعه من النار.

نكور المزيج، ثم نقليه في الزيت.

في وعاء آخر نحمس البصل مع الهيل إلى أن يحمر نضيف الزبادي مع الكريمة ونتركه على نار هادئة مع التقليب...

نضيف اللبن، الملح والفلفل الاسود.

بعدها نضيف كرات الدجاج، حتى تتشرب النكهة، لمدة ٣ دقائق.

ونقدمه مع الأرز

بسكويت كب كيك

المكونات:

- نص كوب زيت
- بيضتان
- ثلثا كوب سكر
- كوب ٤/٣ طحين
- ملعقة ونص صغار بيكنجبورد
- رشة ملح
- كوب لبن
- ملعقة صغيرة فانيليا
- ملعقة كبيرة نشاء
- ملعقة كبيرة زبادي
- باكيت بسكوت ميري مطحون
- مقادير الكريمة
- كوبان كريمة مع خفقهما
- ١٢٥ جراما جبنة كريمي
- ملعقة كبيرة سكر بودرة
- ملعقة صغيرة فانيليا
- للتزيين
- كراميل
- كاكاو بودرة

الطريقة

نمزج البيض مع السكر حتى يفتح لونه، نضيف الفانيليا والزيت والزبادي ونخفق حتى يمتزج الخليط. في وعاء نخلط المواد الجافة. نقوم بسكب مزيج الخليط واللبن لمزيج البيض على دفعتين.

نوزّع خليط الكيك في قوالب الكب كيك باستخدام ملعقة الأيس كريم.

ندخلها فرن حار ١٨٠درجة سيليزية لمدة تتراوح من ١٥___٢٠ دقيقة.

نترك الكيك حتى يبرد.

في هذه الأثناء نقوم بعمل الكريمة، وذلك بوضع الكريمة مع السكر والجبنة في وعاء زجاجي في الفريزر لمدة ١٠ دقائق حتى يسهل الخفق.

بعدها نقوم بخفق الكريمة على سرعة متوسطة، إلى أن تتماسك قليلا، نضيف الفانيليا ونزيد السرعة ونخفق إلى أن تتماسك أكثر ويثقل قوامها، قد تحتاج لدقيقة او أقل.

نضع الكريمة في كيس الكريمة للتزيين، نثقب كل حبة كب كيك في المنتصف بواسطة قمع الكريمة ونحشيها بالكراميل وتزين بالكريمة وبودرة الكاكاو.

عصير البطيخ

المكونات

- نصف بطيخة متوسطة الحجم.
- ١٠٠ جرام فراولة طازجة
- ملعقة كبيرة عسل
- ربع كوب ماء بارد
- نعناع
- ثلج

الطريقة

نقطع كلاً من البطيخ والفراولة. وبعدها نقوم بخلط جميع المكونات في خلاط العصير، ويقدم مع الثلج والنعناع للتزيين.

ذكريات مع الشيخ عبدالله الخليلي

الحلقة الثانية

أحمد الفلاحي

ومن الباحثين المهتمين بالأدب الذين لقيهم الشيخ عبدالله الباحث المصري الدكتور فيما بعد علي عبد الخالق الذي جاء سمائل في أوائل سبعينات القرن الماضي مدرسا في مدارسها وهناك توثقت صلته مع أدباء سمائل وأعلامها وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله وأوحت إليه إقامته تلك وإطلاعه على الكثير من الأدب العماني المخطوط والمطبوع بكتابة أطروحته للماجستير عن الشعر العماني الحديث وللشيخ عبدالله نصيب كبير فيها وقد صدرت هذه الدراسة في كتاب نشرته دار المعارف في القاهرة ثم أتبع ذلك بعمل كبير نال عليه درجة الدكتوراه عن الشاعر الستالي الذي يعرف في عمان بشاعر النباهنة وقد صدر هذا البحث في كتاب ضخم عن دار المعارف أيضا.

وإذا تجاوزنا مساجلات الشيخ عبدالله مع أقرنه من شعراء العربية وأدبائها والتفتنا إلى القضايا العربية في شعره لوجدناها صيحات غاضبة وأشجان ملتهبة وكانت قضية فلسطين في الصميم وأفرد لها كثير من قصائده إضافة إلى مشاركته في قضايا العرب الأخرى فهو قومي النزعة عربي الهوى والتوجه وشعره يفيض بالأوجاع العربية ويصدر عنها ويتأثر بها ولم يزل شعره صوت الأحرار المهمومين بهموم الأمة ونوائبها وأذكر أنني حين كنت في البحرين أثناء حصار إسرائيل لبيروت لمدة سبعين يوماً في أوائل الثمانينات من القرن الماضي كتبت إليه رسالة حزينة طويلة فجاءني رده في قصيدة مؤثرة تقول بعض أبياتها:-

سلام يرتدي حلل الفلاح
يوجه وجهه نحو الفلاحي
كأن أريجه بالمسك يسري
ونغمته بحيَّ على الفلاح
لأحمد موقف يبديه جد
وترويه الثقافة عن فلاح
أتتني منك يا علماً أديباً
رسائل كالمراهم للجراح

قرأت سطورها سطرًا فسطرًا
فهمته بها وهاجت بي جراحي
فلاحي الأرومة هاك مني
سلاماً مثل لألاء الصباح
إلى أن قال ساخطا وهو يتبرم من الحالة التي وصل العرب إليها:-
أرحني من حساسيات قومي
فلا رجوى لنصر أو فلاح

وللشيخ عبدالله الخليلي قصائد إخوانية بعثها لأصدقائه الخلص وتلامذته من الشعراء العمانيين كمثل الشيخ سليمان بن خلف الخروصي وأبو سرور وعلي بن منصور الشامسي وموسى بن عيسى البكري والشيخ أحمد بن عبدالله الحارثي والشيخ محمد بن عبدالله السالمي وابنه الشيخ سليمان بن محمد السالمي وغيرهم وهي قصائد عامرة بالحب وصادق الإخاء. يقول للشيخ سليمان بن خلف:-

سلام على ذاك الجناب المحبب
وأهلا وسهلاً بالنجار المطيب
فتى خلف إن أخلف النؤ سقيه
جنينا الحيا في عارض منك صيّب
سليمان سقيا للأخوة والوفا
وما فيك من خلق كريم مهذب

ويخاطب الشيخ محمد السالمي قائلاً:-

يا أخانا شيبة الحمد
من الله سلاما
وتحيات كأن قد
نفحت عنها الخزامي
تملأ الدنيا سرورا
وحبورا وابتساما
يا أخي أرضعني حبك
مذ كنت غلاما
يا أبن نور الدين إن
الدين قد أمسى فتاما
يا أخا ضبة إني
مسعر القلب دواما

ويخاطب الشيخ أحمد بن عبدالله الحارثي بقوله:-

على أحمد مني التحية ضائعاً
شذاها له في الخافقين هبوب
إليك أخي عني وعما أكنه
لمثلك لو أن الغرام لهيب

ويخاطبه في قصيدة أخرى:-

على أحمد مني السلام تحية
بروح بها روح النسيم مغردا
سلالة عبدالله مالي مطمع
سواك إذا فكري أغار وأنجدا

ويقول لأبي سرور وموسى بن عيسى:-

سلام على موسى بن عيسى إذا انجلى
بمتن المجلي من نعامة وائل
سلام عليه في المكارم والندى
وطعن الكلى في الموقف المتبادل
ومن كحميد في حديد لسانه
وعضب مضاه في دخان النوازل

ويقول في مقام آخر مخاطباً أبو سرور:-

حميد يا نجل عبدالله معذرة
من مخلص لك عاقته مساعيه
أبا سرور أتانا في صحائفه
كالمسك عتبك يزكو في غواليه

ويقول لعلي بن منصور الشامسي:-

يا نجل منصور سلاماً عاطرً
كالروض باكره السحاب الجون
يا نجل منصور تحية وامق
فيها لحبك شاهد مأمون

وللأسف لا يتسع الموقف لشواهد كانت ضرورية لتبيان تلك الروابط والأواصر.

وللشيخ عبدالله مراث حزينة لمشايخه من العلماء كمثل الشيخ خلفان بن جميل والشيخ حمد بن عبيد والشيخ سالم بن حمود والشيخ إبراهيم بن سعيد العبري وعمه العلامة الكبير الإمام محمد الخليلي وغيرهم من إخوانه ونظرائه وأصدقائه تفيض بالحزن وتقطر بالألم والشعور بالإفتقاد يقول في أستاذه عالم العربية الكبير حمدان بن خميس اليوسفي:-

حمدان حمدان أستاذي أجلك في
نفسي وترعاك من قلبي مجانيه
والله ما أنا بالناسي وهل لي أن
أنسى على النأي قلبي أو مغذيه
حمدان كنت أمير الضاد تحرزها
أنى تشاء بوحي منك توحيه
اليوسفي ومن كاليوسفي إذا
مالت إلى الزهد عين الله تؤويه

ومن رثائه في عمه الإمام الخليلي:-

قد فقدناك يا محمد حتى
ذاب من حر فقدك الصفواء
يا إمام الهدى فقدناك فقداً
عز ممن رعيت فيه البقاء
فالأراضين حرقة والتياع
والسموات دمعة وبكاء
كنت كهفا وملجأ وملاذاً
وغياثاً إن شدت اللأواء
كنت نورًا لمدلج ومنارًا
لكريم تاهت به الضراء

ويرثيه في قصيدة أخرى فيقول:-

إمام الهدى ما لي أراك مزملاً
يحثك داعي الله شوقاً إلى اللقا
كأنك والأيدي بنعشك شرع
سنا بارق في متن أطلس مودقا
رأيتك والحمى بجسمك حرها
وأنت كما قد كنت بالاً ومنطقا
كأنك لم تخلق هلوعا ولم تكن
جزوعاً ولكن كنت جلدًا موفقا

ومن رثائه في الشيخ الرقيشي:-

محمد بن سالم الحبر الرضا
امسك نصر للهدى وفتح
لإن يكن مات الرقيشي فقد
حي به صمصامة ورمح
وجامع ومجمع وموقف
يخرس فيه العلماء الفصح

ومن مرثيته في الشيخ إبراهيم العبري:-

سليل سعيد شيخنا من تركت
للشريعة يزجي ركبها وهو هائم
ومن ذا لحل المشكلات إذا
دجت حنادسها والغي للرشد كاتم

أهبت بإبراهيم تحت رجامه
وهل مستجيب في المقابر جاثم
هنيئًا لك الرضوان والقرب شيخنا
من الله فالرضوان نعم المغانم

ومن رثائه في شيخه إبن عبيد:-

حمد المرتضى سليل عبيد
منشط الفكر من عقال التواني
عاش في الناس يشحذ الناس
أفكارًا ويهدي بالعلم كل جنان
خلني أنشط البيان رثاء
إن وفى بعض حقه تبياني
فلقد راض فكرتي وهي بكر
وغذاها بطيب الألبان
إيه علامة الشريعة إسجح
عن مدين الولا عثور اللسان
رام يرثيك يوم فقدك لكن
كان أرثى لحاله في العنان
فأقلني شيخي قصوري وعجزي
عن أداء الحق الذي يغشاني

وفي الشيخ خلفان بن جميل أحد مشايخه الكبار:-

فتى جميل يا خلفان كنت لنا
طودا أشم منيفات أعاليه
كنت المنار إلى نور اليقين لنا
إلى الرشاد إلى أسمى معانيه
ولست أنسى حياتي ما أنرت به
دربي وقد أظلم الساري وحاديه

وفي شيخه العلامة سالم بن حمود:-

أقول للنبأ المفضي إلي بما
يؤدني حمله من حادث حزبا
ينعى إليّ كريم النفس ذا خلق
لا يعرف الهون لان العود أم صلبا
ينعى إلي شديد الخنزوانة لا
يروعه الأمر إن أغضى وإن غضبا
قد عاش وهو كريم النفس مشتمل
ببردة حاكها إيمانه هدبا
يا سالم ابن حمود يا ابن بُجدتها
تعلامة العصر وهبيا ومكتسبا
شيخي مربي الربيعيات من عمري
ومنشط الوعي يجتاز الفضا خببا
يا من شققت إلى العلياء دربك نحو
العلم جريا إلى أن حزته قصبا
قد كنت من أهله حلال مشكله
كشاف معضله لو أخرس الكتبا

ومراثيه كثيرة من الصعب متابعتها كلها والوقوف مع بيانها وشجنها وعاطفتها الحرى.

ومن القضايا التي أود الإشارة إليها في حديثي عن الشيخ عبدالله قضية قصيدته « الاستقاله» التي أثارت الكثير من المتابعات والحوارات والنقاش. وقصتها أننا في مجلةز «الغدير» فكرنا في إقامة أمسية شعرية للشعراء العمانيين وكانت الأمسيات الأدبية قليلة في ذلك الوقت واحتشد لهذه الأمسية جمهور عريض من محبي الأدب والثقافة غصت بهم القاعة على اتساعها وفي مقدمتهم معظم شعراء عمان في ذلك الوقت من الشباب الذي يظهر لأول مرة ومن الشيوخ والكهول وقد ضاق وقت الأمسية عن استيعابهم كلهم وكانت تلك الأمسية في منتصف سنة ١٩٨٣ وكان فاتحة الأمسية هو الشيخ عبدالله الخليلي الذي

فاجأنا بقصيدة عنوانها «الاستقالة» وفيها يعلن استقالته من الشعر وأذكر أنني كنت أدير الأمسية ومعي أحد الإخوان وبعد أن فرغ الشيخ من إلقاء قصيدته علقت فورًا أعاتبه وأعلن باسم أدباء عمان رفضنا لاستقالته تلك ومازال هذا الشريط موجود بحوزتي ولم يكن الشيخ يقصد الاستقالة في معناها الحقيقي وإنما كان يهدف للفت الأنظار إلى الرقابة التي يعاني منها الأدباء العرب والتضييق عليهم وحجر حريتهم في التعبير عما يريدون وقد تجاوب معظم الأدباء العمانيين مع تلك القصيدة وتواترت علينا في «الغدير» عشرات القصائد والمقالات تتضامن مع الشيخ وتؤيد صيحته وتناشده العدول عن استقالته والعودة للشعر الذي ما زال يحبه وقد قامت مجلة «الغدير» وقتها بجمع كل ما وردها من القصائد والمقالات وأصدرتها في ملف كبير زادت صفحاته عن المئة وكان مطلع قصيدة الاستقالة التي أحدثت ذلك الصخب والضجيج:-

مالي وللشعر يحدوني وأحدوه
غداة أوشك يسلوني وأسلوه
إلى أن قال:-
يا معشر الشعرا خلوا مطارحتي
في الشعر لو بات يغزوني وأغزوه
خلوه عني ونادوا لي سلامته
إذا استجابت وحسبي لا تنادوه
لا أكذب الله ليس الشعر يكرهني
كلا ولا كاد يقلوني وأقلوه
ولا عرفت جوادًا فيه يمقتني
بين الكرام ويجفوني وأجفوه
لكن ظروف إذا مرت على خلدي
طغت عليه فبات الصد يعلوه

ومما يدل على شدة تحرزه وتحفظه أنه وهو يقرأ القصيدة قفز عن بيتين لم يقرأهما تحاشيًا لأي سؤ فهم أو استنتاج خاطيء ولم نلاحظ ذلك ونحن نستمع إليه لأننا لم نكن قد اطلعنا على القصيدة من قبل ولكنه وهو ينزل من المنصة عائدًا إلى كرسيه مع الحضور ناولني القصيدة هامساً لي أنه قد تجاوز عن قراءة البيتين تجنباً للحرج والتفسير الخاطيء ولكني بادرته على الفور إننا في ـ الغدير ـ سننشرها كاملة ولن نقوم بحذف البيتين فابتسم قائلاً ألا ترى أنهما قد يثيران التباسًا قلت كلا فقال افعل ما تراه. والبيتان هما:-

والدهر ينظر إما مادحًا ملقا
ً أو مطربًا يتغنى بالهوى فوه
وما سوى ذين إما ذو حساسية
أو ذو جفاء جفا مغناه أهلوه

وبالغنا نحن في ـ الغدير ـ إذ لم نكتف بنشر القصيدة بكاملها وإنما ركزنا على البيتين ونشرناهما بخط كبير جدًا على شكل عنوان ولم يعلق بشيء ولا عاتبنا. وقد تضمن ذلك الملف قصائد للشيخ هلال السيابي والشاعر محمد الحارثي والقاضي أبو سرور وعلي بن شنين الكحالي والمهندس سعيد الصقلاوي وغيرهم وجاء في إحدى قصيدتي هلال السيابي والخطاب موجه إلي:-

يا أخي يا أبا فلاح سلاما
لك مني كما يفوح الخزامى
ذكرتني رسالة منك ما قد
تفعل الشهب حين تجلو الظلاما
يا أخي قد نكأت في جراحي
وغرامي وإن نسيت الغراما
قسما يا أخي وحلفة بر
لست أنسى الحقوق والإلتزاما

إلى أن قال:-

فارس الشعر هل تنام قوافيه
وقد طالما صفعن النياما
لا تصدق فللبيان اضطرام
اين منه البحر المحيط اضطراما
سوف تأتيك من رباه القوافي
مثلما شئتها دما أو مداما
فلتهيء ساح ـ الغدير ـ ليوم
يركض الشعر خيله مستهاما

ومن أبيات قصيدة هلال السيابي الثانية:-

يا بلبل الشرق من للشعر يحدوه
ومن سواك غداة الجد يرجوه
إرسل قوافيك كالبركان جامحة
امواجه فلعل المجد يتلوه
وهز بالشعر شعب العرب قاطبة
ولورماك بسهم الحقد راموه

أما علي بن شنين فبعث هو
الآخر برغم الظروف وإنها لشديدة
إرسل قريضك كالقذائف واصبا
لا تكسرن يراعة لك ثرة
يسقى بها العقل الذكي تجاربا
من لي بشعر صادق تروي به
مهج الأنام فتستحيل كتائبا
اليوم زيدي ياظروف ففي غد
سيكون وجهك بالهزيمة شاحبا

قصيدتين وفي إحدى قصيدتيه يقول:-

وقد افتتن مجموعة من شعرائنا يومئذ ببيت علي بن شنين:-

اليوم زيدي يا ظروف ففي غد
سيكون وجهك بالهزيمة شاحبا

وذلك لما رأوه فيه من قوة التحدي واستشراف المستقبل.

كما تضمن الملف مقالات لعدد من الكتاب تدور كلها حول قصيدة ـ الاستقالة ـ وبعد فترة من الوقت لعلها لا تصل إلى نصف سنة خرج الشيخ بقصيدة مطولة اسماها «جراح الليالي» اعتبرناها بمثابة رجوع عن الإستقالة. وتدفق شعره بعد ذلك في عشرات من القصائد امتلأ بها ديوانه «فارس الضاد» الذي مازال مخطوطا لم ينشر بعد. وكما مر فقد وردت كلمة «حساسية» في قصيدة ـ الإستقالة. وهذه الكلمة ليست من قاموس الشيخ عبدالله ولم تكن من الكلمات التي تجري على لسانه ولكنها تكررت بعد ذلك كثيرًا وظل يرددها حتى وفاته في شعره ونثره ومقابلاته الصحفية وقصة ظهور هذه الكلمة على لسانه أنه عندما تمت طباعة ديوانه «وحي العبقرية» فوجيء بأن كل القصائد القومية قد تم قطعها من نسخ الديوان بئالة حادة وكانت تصل إلى نحو ثلث الديوان فتألم لذلك ودخل على أحد كبار المسؤولين وقتها عاتبا يشكو له في غضب وحزن ما أصاب ديوانه فرد عليه ذلك المسؤول أن تلك القصائد تثير الحساسية فدخلت المفردة في مفرداته منذ ذلك اليوم واستمر يرددها في أجوبته لسائليه أو في قصائده التي قالها بعد ذلك وهي كثيرة متعددة ومنها قصيدة «الاستقالة» التي مر ذكرها.

مساءلات النسيان

منى المعولية

(١)

دلفت إلى الأطلال أسائل المكان عن المكان..
فما وجدت عمائم أبي وأعمامي.. ولا وجدت عصيّهم متأهبة كزينة في فرح، وعكاز في ترح، ولا مسند يهشون بها على تقلبات الأيام!
حين مضيت وأنا أسائل الزمان عن الزمان كانت هناك بقايا من صدى أصوات وصخب رددها المكان الخاوي الا من بقايا ذاكرتي..
حين ساجلت البحر أسائله عن أجساد تشربت بشرتها بملوحته، وأخرى عاشرته موقعا ولم تمخر عبابه.. بكى الموج زبدا ذابت دموعه على السيفة!
أين يا بحر تلك الأسطر من لاعبي الحواليس يملأون شغب تقاذف مزاحهم الثقيل الجميل رغم الثقل أركانك!
يممت وجهي شطر العمارة!!!
نعم هكذا كان يطيب لنا أن نسميها نحن أبناء الغوانم فيلا العم طالب بن سعيد المعولي، أب زياد، وأب العائلة الروحي.. رأيت بقايا المرمد وبقايا مرجل العيد وبقايا آثار شعث نعلنا المتراكضة بعد الفجر لتقبيل يديه وأخذ بركة العيدية والتهام قبولي العيد.. ثم الهروب إلى فرح آخر..
مضيت أحادث الطوب المتناثر عن بقايا عريش أحد كبار القرية الذي كنا نستفزه بلقبه كل ما قلنا له «حبابوه سالم أبو سبعة» فهو كما تروي لنا الجدات ولد في الشهر السابع من حمل أمه به والتصق اللقب به التصاق باقي السنين بعمره..
يخجل المكان أن يحدثني عن غياب المكان لم يجب، تجاهلني كمن لم يسمع..
مضيت أسائل الممرات الضيقة التي اتسعت واتسعت أكثر مما يجب بل اتسعت حد الفراغ!!
لم أكن أعلم أبدا أن ما كنا نسميه بين خناخيش البيوت المتقاربة سيتباعد وستكبر المسافة حتى تمتد إلى مكان آخر وحي آخر وجار آخر ووجوه لا أعرفها!
سألت الشوارع عن بيت خالي الذين كان خلف بيت أبي وتعجب الشارع من سؤالي فقد قذفتهم جغرافية الحضارة الى حيث لا أعرف!
تحولوا مع الأيام والأحلام الى منازل أخرى متقاربة موقعا، متباعدة واقعا متشابهة الحال والمبنى والهندسة.. متباينة القلب والملتقى، لا تعرف بعضها البعض إلا مرور سلام وابتسام!
أسائل المكان عن المكان في زمان لم يعد زماني فيه ينمي لهذه الزقاق..
كنت أحاول أن أستحث ذاكرتي ومخيلتي فما أوجع أن تذوب مع الذكرى تفاصيل المكان..
هنا كان بيت معلمة القرآن تسطر خيزرانها أكتفنا كلما أخفقنا في الحفظ والتسميع، أتراها تذكرنا!!
أتراها كبرت وشاخت ونست أيامها ونسيتنا، تماما كما سلبوها بيتها وسبلتها ومنصة القرآن تلاشت تحت وطأة العمرا...
هنا يا زمان قد كان مسجدنا ومحرابنا هنا تسابق أبي وإخوتي وأعمامي إليه وضوءا قبل الأذان، رأيت مأذنته الشامخة ساجدة أرضا فسبحان الله كيف تناثر وأمسى طللا بعد أن كان!!
تطول بي ذاكرتي ويطول السرد والبوح وتتوجع الأماكن من أسئلتي..
وأبقى فقط أجمع أولادي وأخبرهم عن قصة حارتنا ومرتع طفولتنا وأقول لهم كان يا مكان، كانت هناك حارة عريقة تُسمى المراغ، وخجل المكان أن يخبرني عن المكان.

(٢)

وقد أصبح للأشياء معناها
وارتدت الأشياء لأصلها
وأصبحت أراها بعين العامة لا بعين العاشق..
أعدت الأن و أنا أرى من يدك الماء عاد ماء و لم يعد كما تخيلت في زمن الحب إكسيرا ونبيذا وشراب العمر ورسمته من يديك عنوان أخر..
أعدت الأن وقد ودعت نغمات بغداد وشعر بغداد ومواويل بغداد والسمر على ألحان بغداد
أعدت الأن ولم أعد أقلب الاسطوانات بحثاً عن صبح فيروز وفرح فيروز أبحث بينها عن العصفورة البيضاء وأسألها عن شادي وألعب بالثلج كما كانت تغني وأردد للعصفورة البيضاء أنا لحبيبي وحبيبي إلي..
أعدت الأن وقد عفت السهر وأمسيت أنام باكرا وقد نسيت أن أسبق منامي بحلم يقظة وأراقصك رقصة الأمير وسندريلا وأن أتخيلك تبحث عني وأهرب ويبقى حذائي دليل وجودي وحضوري ودليل على أني ذات خيال وأمنية وصدفة مررت بها هنا.
الأن تعود وقد فقدت أم كلثوم جاذبيتها ولم تعد رفيقة الليل وما عادت أغدا ألقاك تهز وجودي وتجتاح مشاعري وما عادت أطلال إبراهيم ناجي تحدث فيني العجائب وتهيم بي كما كنت أهيم وما عدت أصدق قول الشعراء وأمنت بأن أتباعهم غاوون غاوون وأنا في مقدمتهم...
أتعود الأن ولم أعد كما كنت أقلب الارشيف أبحث بين الأوراق وأتتبع الأجندات بحثاً عن أخر ذكرى وأخر صورة وأخر لحظة وأخر كلمة حب وأهيم بها تماما كـ سعاد حسني وهي تردد أنا لسه صغيّرة.
أتيت متأخرا جدا فما عدت أقلم بتلات الورد وما عدت عند كل بتلة ألقيها أعد في داخلي أوراقها الساقطة وأسأل سؤال السذاجة .. يحبني.. لا يحبني وأعيش هيام. مراهقة تعد للعشرة وأخر رقم يسقط الحظ بين أعدادها وأخر ما تنطق يكون هو مصيرها وقرارها وفرحها..
عدت الأن وقد أعطيت للأشياء قيمتها الحقيقية وما عدت أغالي بك فيها وفيك بها
عدت أرى الخير خير وما عدت أخمن للشر نوايا وحجج وأعذار حين يصدر منك وترجيحات أخرى..
عدت متأخرا فالتلفاز أطفئه باكرا ولا أشارك البطلات شرف البطولة ولا أمنحك دور البطل فيها
عدت وقد فات الأوان فأنا أنام وأصحو وأكل وأشرب وأقرأ وأكتب كـ كائن يعيش ليعمل كل هذا الا كـ أنثى يعتريها العشق فتفعل فوق المعقول أشياء وأشياء خارقة للعادة وخارقة للوقت وخارقة للزمن ولا تتربع على أكتاف المحبات لتنادي بأن زمن العجائب باق وأن هناك من يستحق أن نكون لأجله كائنات مختلفة..
عدت وقد تركت حساب المجرات والركض خلف النجوم ولم أعد أجالس القمر ولا أحرق بشوقي الشمس ولا أتبلل بالمطر ولا ألعب بزبد البحر ولا أعنون الأحلام وأعيشها عمرا جديدا وفصل جديد وأترنم بأهازيج التسلية وأترنم بالألحان وأنثرها عطراً
عدت متأخرا وقد قوض العمر فيني وتخشبت مشاعري وتحجرت عواطفي وعدت أسمي الماء ماء وليس منك بحرا ولا حتى أراه نهراً.

السفن
تكتب تاريخا لعمان

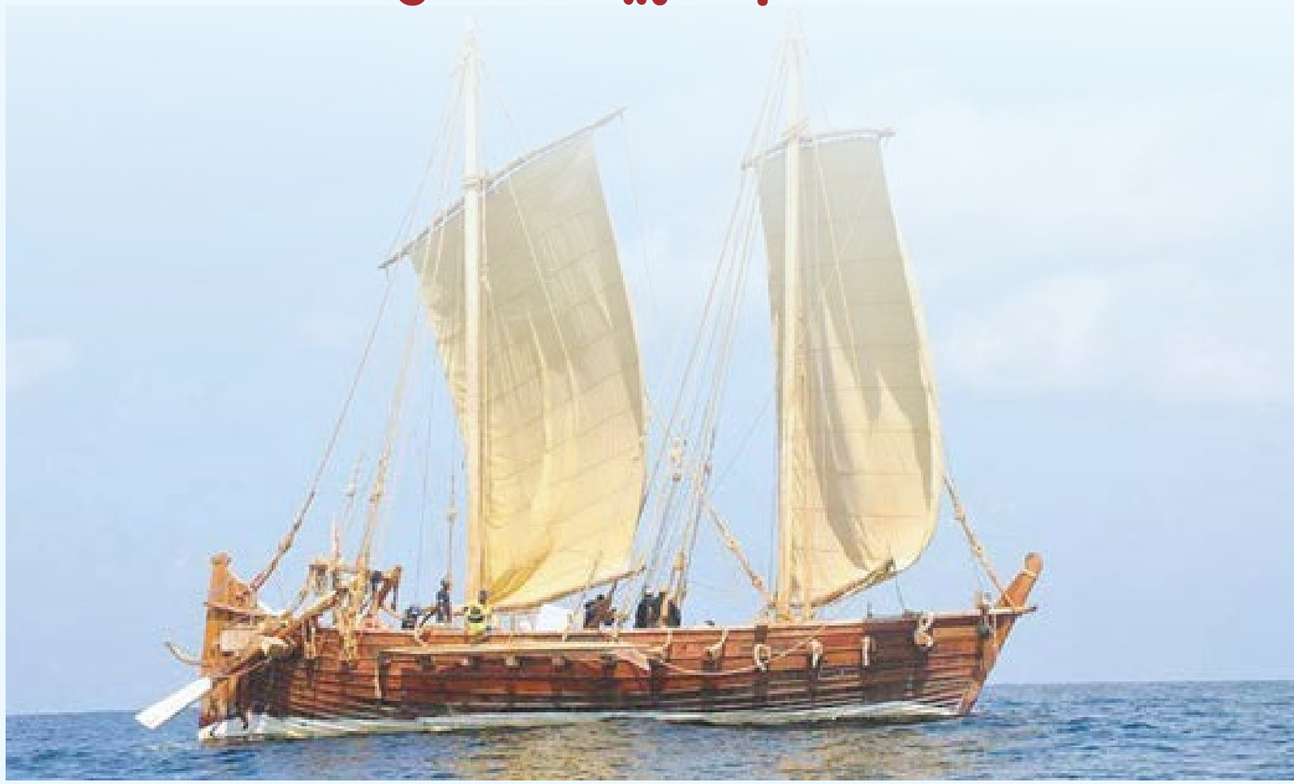

نظم النادي الثقافي بالتعاون مع اللجنة الثقافية لمهرجان مسقط ندوة بحثت في (تاريخ السفن في عمان) أدارها الدكتور إبراهيم بن يحيى البوسعيدي وشارك فيها كل من الأستاذ حمود بن حمد الغيلاني الخبير بوزارة التراث والثقافة والقبطان صالح بن سعيد الجابري، وحضور نخبة من الباحثين والخبراء في هذا المجال، مع معرض مصاحب ضم مجموعة من السفن ومجسماتها مع نبذة تاريخية عنها وأدواتها الملاحية المختلفة، إضافة إلى ركن خاص بمعروضات الكتب والمطبوعات الخاصة بالسفن والملاحة في عمان.

التكوين- خاص

في ورقته تطرق حمود الغيلاني إلى علاقة البشرية بالملاحة البحرية قائلا أنها لم تبدأ من فراغ فقد كان للملاحظة والمشاهدة أثرها في توجيه الإنسان نحو البحث عن وسيلة تساعده على عبور البحار والأنهار، وكانت البداية أن اهتدى الإنسان الى العوامة الجليدية Skin Roft أولاً ثم الكنو الشجري augout cane وهو ما يقصد به الحفر في جذع شجرة يكون على شكل حرف اللاتيني وبطبيعة الحال فإن العمانيين أسوة ببقية الشعوب والأمم في تلك الفترة التاريخية لم يستعينوا في صنع سفنهم بالمخططات والرسومات بل كان اعتمادهم على الفطرة والذاكرة والمخيّلة الراقية لبناءالسفن.

■ **حمود الغيلاني: بعد مرحلة الصيد بالقرب من الشاطئ بدأ العمانيون في التوغل في البحر ابتعادا عن الشاطئ للصيد أو الانتقال إلى مواقع أخرى**

ويذكردونالد هولي «أن مقدمات السفن ومؤخراتها كانت تحفر حفراً جميلاً ودقيقاً ماهراً»، ونتيجة للموقع الجغرافي لعمان، كان لا بد للإنسان العماني من ارتياد البحار كمصدر رزق، فبعد مرحلة الصيد بالقرب من الشاطئ بدأ العمانيون في التوغل في البحر ابتعادا عن الشاطئ للصيد أو الانتقال إلى مواقع أخرى.

تطور السفن

وأضاف الغيلاني: مرّت السفينة بعدد من المراحل منذ أن تعامل الإنسان العماني مع البحر، ففي البدء كان العمانيون أسوة ببقية الشعوب لا تبحر بعيدا عن البر من جهة ولا تستطيع الإبحار لمسافات طويلة وإن كانت بالقرب من السواحل، كانت البداية مع قِرب الماشية، التي تخاط وتدهن بنوع من الدهن يتكون من شحوم الحيوانات إضافة إلى حبيبات شجرة القرط، ثم تعبأ بالهواء ويبدأ في الاستناد عليها ويعوم مستخدما قدميه كآلتي دفع، ثم اتجه إلى استعمال العوامات الخشبية مستخدما عموداً خشبيا للدفع ثم أضاف الدقل (الصاري) وأسند عليه الشراع المصنوع من سعف النخيل وأوراق الشجر، كأوراق شجرة الموز، بعدها اتجه إلى حفر القطع الخشبية مستخدما الأدوات الحجرية والحديدية المتوفرة، وهم ما يعرف باسم (الكنو) أو الهوري محليا، كانت كل تلك المحاولات لا تشبع حاجة الانسان العماني إلى الإبحار بعيدا، في المرحلة التالية قام الإنسان العماني بصنع سفينته الأولى والمكونة من ألواح خشبية مصفوفة مع بعض، وكانت هذه السفينة المتشابهة في شكل الطرفين أولى الصناعات العمانية للسفينة، والتي وجدت بقايا منها في حفريات رأس الجنز بولاية صور، ولمنع تسرب الماء قام الصانع العماني بدهن السفينة بنوع من الشحوم الحيوانية وشحوم الأسماك مخلوطة مع القار في مرحلة متقدمة بعد أن تم استيراده من بلاد الرافدين.

ومن مميزات هذه السفينة التي بدأ حجمها مع الأيام يكبر حسب الحاجة، أنها بدون سطح، فقد كان وسطها مقعرا، ومن أمثلة ذلك سفينة البدن والجالبوت وغيرها، المرحلة الثالثة من تطور صناعة السفينة العمانية كانت في القرن السادس عشر الميلادي إذ استوحى الصانع العماني النماذج الأروبية كالبرتغالية أولا ومن ثم الهولندية والانجليزية والفرنسية، فظهرت السفينة العمانية ذات المؤخرة المربعة والمعروفة محليا باسم (الرقعة) أو التفر، ولقد تميزت هذه المرحلة من الصناعة بعدد من المميزات منها: استخدام المسامير الحديدية في تثبيت الألواح، وجود أكثر من سطح مغطى بالألواح الخشبية، وجود أكثر من دقل (الصاري) فقد وصل في بعضها إلى أربعة صوارٍ، استخدام المقود الدائري

صالح الجابري:
جوهرة مسقط إحياء لذكرى السفينة الأصلية وتكريما للبحارة البواسل الذين كانوا على متنها

(السكان)، واستخدام الشراع المكعب الشكل (المثلث غير المكتمل) بالاضافه الى وجود المخازن المحمية للبضائع في بطن السفينة لحمايتها من البلل من مياه البحر الذي تقذفه الأمواج أو الأمطار والمعروفة محليا باسم (الخن)، ووجود المراسي الحديدية، ووجود غرف خاصة للنساء (الدبوسة)، الى جانب الزيادة في حجم السفينة فقد أصبح بعضها يتسع لنحو (٥٠٠) طن من البضائع، ومن أمثلة هذه المرحلة من السفن، سفينة البغلة والفنجة والشوعي والسنبوق.

التيارات الهوائية

وأشار حمود الغيلاني إلى أن السفن العمانية في مرحلتها الثالثة من التطور استخدم المسمار فيها، وأصبحت مؤخرة السفينة مربعة الشكل أو دائرية، وخاصة سفينتي الفنجة والبغلة حيث تمثل منطقة الرقعة مشكلة أثناء الابحار، وذلك لوجود الواح زائدة ما بين جارية الصنجريري والكيتات، هذه الالواح تصطدم بها الرياح الجانبية اثناء شق السفينة مسارها، وللقضاء على هذه المشكلة، أضاف صناع السفن قطع خشبية تسمى الجنادل، صنعت بانحناءات تساعد على انسياب التيارات الهوائية وبالتالي لا تتأثر سرعة السفن.

تطور الآلات والأجهزة

واوضح الغيلاني: عرفت الآت السفينة وأجهزتها مراحل متعددة من التطور من حيث التقنية والشكل والحجم والتوظيف، حيث عرفت العديد من الآت السفينة وأجهزتها تطورا تقنيا مما ساعد على سهولة استخدامها، وتيسير عملها للبحارة والنواخذة، مما زاد من سرعتها، وتسهيل رفع الاثقال والشحنات الكبيرة، وزيادة مساحة الشراع .

وفيما يخص الشكل كانت بعض آلآت السفينة تأخذ شكلها الطبيعي عند قطع الاخشاب وتركيبها كالصاري والفرمال، بعدها بدأ صنّاع السفن في التدرج في طول محيطها مثلا من أعلى إلى الاسفل، مما ساعد في ثباتها وهذا الحال ينطبق على الصاري.أما الفرمال فأصبح أطول وأكبر حجما بإضافة قطعتين له نتيجة لتطور الشراع من حيث التركيب والحجم، وبالتالي الاستخدام، هذا وقد أصبحت هناك زيادة في حجم بعض الالآت كالصاري والفرمال، ساعد في توفير مساحة أكبر للشراع وبالتالي كمية أكبر من الهواء الدافع للسفينة، كذلك تطور شكل المرساة ومادتها وحجمها ساعد على تثبيت السفينة بقوة واحكام افضل.

أما فيما يخص التوظيف فمع التطور الحاصل لعدد من الأجهزة الالآت المستخدمة في السفينة عمل على تطور أدوارها ووظائفها، فبعد أن كانت السفن العمانية تستخدم صاريا واحد وصلت إلى استخدام ثلاثة صواري للسفن الكبيرة، أما من حيث الشكل فقد كان الصاري يأخذ شكل القطعة في الاصل قبل قطعها، ثم بدأت مرحلة تشطيبها لتأخذ شكلها يصّغر تصادعديا محيطه ، كما أن لكل نوع من النواع الثلاثة طولا يختلف عن الأخر وفقا للدور وحجم الشراع.

الشراع وأنواعه

ويضيف حمود الغيلاني أن السفن بشراع وحيد، ثم احتاجوا لزيادة الاشرعة نظرا لازدياد حجم السفينة، فأصبحت ثلاثة أشرعة هي (الشراع العود) و (شراع قلمي) و(الشراع الصغير)، ثم ازداد العدد ليصبح خمسة أشرعة، فبالإضافة إلى الثلاثة المذكورة أضيف (شراع البيب) و(شراع التركيبت) وقد عرف العمانيون منذ بداية الإبحار لمسافات طويلة، وكان الشراع مربع الشكل، كان منتشرا لدى كافة الشعوب التي مارست الملاحة البحرية، ثم كانت المرحلة الثانية، حيث أصبح الشراع مثلث الشكل، في المرحلة الثالثة والأخيرة وهي مرحلة الاخيرة ضمن مراحل تطور صناعة السفن في عمان، اضطر النواخذة إلى التفكير في كيفية ازالة

عقبة تأخرهم في تدوير الشراع من جهة إلى أخرى، فتوصلوا إلى اقتطاع جزء من الشراع من جهة اليوش (مقدمة السفينة) وهذه العملية تتم فقط للشراع الكبير أو كما يعرف محليا في عمان بالشراع العود، وهو ما ساعدهم إلى سهولة تدوير الشراع، وكان لا بد من تعويض الجزء المقطع، فاضافوا شراعا رابعا يتصل بخشبة الدستور.

وأشار الغيلاني إلى أن للشراع عدة أنواع وهو الشراع العود (الكبير) وهو أكبر الأشرعة التي ترفع على السفينه ويستخدم للهواء المعتدل لزيادة السرعة ويتكون من ٤٥ فتقة تقريبا، والشراع الوسطي الخاص للهواء المتوسط وفي الظروف الجوية متوسطة الصعوبة ويتكون من نحو ٣٨ فتقة، وشراع فتينيللهواء الشديد ويكون أغلظ أنواع الأشرعة ويتكون من نحو ٣٠ فتقة، والشراع القلمي للدكل القلمي وعمله مساعدة أحد الأنواع الثلاثة.

السكان

كما أوضح في ورقته تطور السكان (مقود السفينة) من مرحلة الخشبة الممتدة الى البحر والتي يلزم العامل عليها دوام الامساك بها إلى مرحلة ربطها بحبلين كما يتضح في السفينة من نوع البدن ثم يتم توصيل الحبلين بعصا التحكم، ليصل في مرحلة تطوره إلى تمرير السكان من فتحة في منطقة الرقعة تدور على بكرات مرتبطة بالمقود الدائري المعروف محليا باسم (الشرخ).

الجوانب الجمالية

كما ذكر في ورقته ايضا الجوانب الجمالية قائلا: أولى الصانع العماني للسفن أهمية خاصة في جانبها الجمالي، فقد زينها بالنقوش والرسوم، وتتضح هذه الجوانب الجمالية في الجزء الخلفي من السفينة والمعروف محليا باسم (الشتري)، وتنتشر بصفة خاصة على جانبي الشتري وتعرف باسم (الروشان)، كذلك الجزء الخلفي للسفينة والمعروف محليا باسم (الرقعة)، كما شملت النقوش الجزء المسمى باسم (الدبوسة) وهي غرفة النساء، كما يلاحظ أن مقدمة السفينة كان لها حظ من الجوانب الجمالية، فعلى سبيل المثال في السفينة من نوع الفنجة نجد أن مقدمتها مكونة من التاج الذي هو عبارة عن رأس طائر الطاؤوس، وقرنين في مقدمته.

جوهرة مسقط

وعرض البحار والقبطان صالح بن سعيد الجابري فيلما وثائقيا عن سفينة «جوهرة مسقط» متحدثا خلال ذلك عن رحلتها وتاريخها حيث قال: انطلقت رحلة السفينة في ١٦ من فبراير ٢٠١٠ ووصلت إلى سنغافورة في الثالث من يوليو من العام نفسه حيث قضت في البحر فقط ما يقارب ٦٨ يوماً، في حين استغرقت المدة الكاملة للرحلة ١٣٨ يوما وقطعت خلالها ٣٥٨٠ ميلاً بحرياً (أي ما يعادل ٤١١٩ ميل أو٦٦٣٠ كيلومترا) وجاءت جوهرة مسقط إحياءً لذكرى السفينة الأصلية وتكريما لأولئك البحارة البواسل الذين كانوا على متنها وقضوا في سبيل عشقهم للبحر والسفر، ويشكل المشروع بحد ذاته توثيقاً مهنياً وعلمياً وثقافياً لتاريخ الإبحار العريق وموروثاته الشعبية والحضارية الجميلة على طرق الحرير والتوابل، مشيرا إلى إن سفينة جوهرة مسقط قدمت كهدية سلطانية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حفظه الله ورعاه، إلى الشعب السنغافوري الصديق، تقديراً لعلاقات التعاون الإيجابية القائمة بين البلدين ودور سنغافورة ليس فقط على خطوط التجارة البحرية وطرق الحرير التاريخية، وإنما كذلك لكونها الدولة التي كان لها السبق في اقتناء الكنوز النفيسة التي اكتشفت ضمن حطام السفينة الأم وصاحبة المبادرة في توثيق ذلك الاكتشاف وإبرازه .

وسائل الابحار

وشرح الجابري قائلا: يبلغ طول جوهرة مسقط ١٨ متراً وعرضها ٥ .٦متر وقد تم بناؤها باستخدام ألواح من الخشب تم تشبيكها بواسطة حبال مصنوعة من ألياف أشجار النارجيل، من دون استخدام المسامير أو البراغي وذلك بما يماثل صناعة السفن التقليدية إبان القرن التاسع الميلادي، وقد استخدمت خلال رحلة جوهرة مسقط وسائل الملاحة البحرية التقليدية التي كانت تستخدم في القرن التاسع الميلادي وذلك بهدف تعزيز الفهم لوسائل الإبحار القديمة وتوثيقها، كما أن الأشرعة الرئيسة التي استخدمت في السفينة صنعت يدويا من قماش الكتان، وتم أيضا استخدام بعض الأشرعة الثانوية المصنوعة من سعف النخيل.

رسالة النبي (ﷺ) لأهل عمان تلفت الأنظار

الجنادرية ..

نبض الحياة بروح التراث وعبق الماضي

على مدى أسبوعين متتاليين تستفيق وتنام أرض الجنادرية التاريخية في المملكة العربية السعودية على ضجيج الحياة ونبض التراث وعبق الماضي الذي يعطر فضاء هذه البقعة الفسيحة، وفي ميدان المهرجان الذي أعد خصيصا ليحتضن صعيده مختلف الأنشطة والفعاليات التراثية والفنية العريقة، ويجسد صورة بانورامية بديعة للماضي الذي كان يعيشه الأسلاف في الجزيرة العربية بمختلف أقطارها، ويربط الأجيال الحالية بماضي أجدادها التليد.

التكوين: الرياض

الميدان يعج بالزوار طوال الوقت، ويشهد تدفقا هائلا من المرتادين لاسيما في أوقات الذروة وفي العطلات إلى درجة الاكتظاظ والازدحام، ليس في موقع المهرجان فحسب، وإنما في الشوارع المؤدية إليه، رغم اتساعها وإمكانيتها الاستيعابية، وفي مواقف السيارات، ناهيك عن أركان المهرجان وأقسامه التي شيدت على هيئة قرى تراثية تجسد مختلف مناطق المملكة العربية السعودية في ماضيها القديم، وتقدم صورة واقعية ملموسة لما كان عليه الأجداد في مختلف مناحي حياتهم اليومية.

في هذه البقعة يمكن للزائر أن يرى التاريخ ويعيشه واقعا نابضا بالحياة، في كل شيء، تجسده تلك المعروضات الكثيرة، وفي الحرف التي توارثتها الأجيال أبا عن جد، وفي الفنون التي حفظتها الذاكرة الجمعية وارتبطت بوجدان الإنسان في كل لحظة من الحياة، وفي العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الأصيلة المستمدة من أعرافنا العربية ومباديء ديننا الحنيف.

وإلى جانب الأجنحة المخصصة لمناطق المملكة هناك أجنحة مخصصة لدول الخليج العربي، والدولة الضيفة وهي جمهورية مصر العربية هذا العام.

وقد حظي جناح السلطنة بإقبال كبير، إذ أتاح للجمهور مشاهدة جانب من الفنون التراثية العمانية، إلى جانب معرض المخطوطات العمانية القديمة. كما شهد الجناح إقبالا كبيرا على الحلوى العمانية التي تلقى رواجا كبيرا بين الأشقاء في السعودية وباقي دول الخليج العربي.

وحظيت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان باهتمام كبير، فكانت محط أنظار الزوار، ما أثار لديهم الكثير من الأسئلة، وعكس العمق الحضاري لعمان كدولة ضاربة في أعماق التاريخ.

وإلى جانب المشاركة الرسمية في الجنادرية ممثلة في وزارة التراث والثقافة، شارك أيضا كل من الدكتور محسن بن حمود الكندي وسعادة محمد بن سعيد الحجري والشاعر حسن المطروشي، كضيوف للمهرجان.

رؤية عقلانية

وفي هذ السياق يقول الدكتور محسن الكندي: مشاركتنا تأتي ضمن إطار التواصل الثقافي بين مؤسسات الثقافة في الدول الخليج العربي، وإيجاد التوازنات بين الوفود المختلفة، وفقا لرؤية الجهة المنظمة. وهي فرصة سانحة تتيح لنا كباحثين وكتاب الالتقاء والتعرف بهذا الكم الكبير من الأسماء البارزة على مستوى العالم، وفي مهرجان الجنادرية الذي يسعى إلى الدمج بين التراث والمعاصرة، انطلاقا من مقتضيات الواقع الثقافي والمعرفي في

حسن الخليل: المهرجان يهدف إلى تواصل الثقافات وردم الهوة بين الأجيال

■ محسن الكندي:

المهرجان قدم طرحا عقلانيا يتصل بالعلاقات الدولية في ظل التحولات العالمية

■ مها العتيبي:

أسهم المهرجان في تعزيز مشاركة المرأة من خلال حضورها البارز في دوراته

العالم أجمع.

ما شدني في البحوث والمحاضرات التي يقدمها منبر الجنادرية هو العمق في الطرح واختيار نموذج الخطاب الذي يقرأ راهن التراث وراهن المعاصرة بواقعها الأيدولوجي والسياسي والأدبي. وهو خطاب يتصل بتحليل الرؤي التي تطرح أسئلة أكثر من الرؤى التي تحتوي على إجابات جاهزة. لذا فنحن أمام مهرجان اكتسب واقعا تراثيا بحكم اسمه (الجنادرية) الذي يتصل بتراث المملكة وحضارتها القديمة. وهنا نتحدث عن التراث ليس بوصفه عرضا وإنما توظيفا واقعيا. وهذا هو المفهوم الأكثر ارتباطا بالحياة والمعاصرة. والمهرجان في دورته الحادية والثلاثين استوعب فكرة أن التراث ليس عرضا ماديا، وإنما عرض رمزي وقراءة مستقبلية للآفاق المعرفية في الحياة المعاصرة.

المهرجيان استقطب خيرة المتحدثين، واستمعنا تحت قبة الجنادرية إلى أسماء مهمة جدا كنا نتلقى خطابها عبر وسائل الإعلام والفضائيات المعروفة، وهي تقدم طرحا عقلانيا يتصل بالعلاقات الدولية، لاسيما مع وجود التحولات العالمية الجديدة في الرئاسة الجديدة للولايات المتحدة الامريكية بقيادة ترامب. ونتمنى أن تكون قراءة الواقع وفق رؤية عقلانية وليس وفق رؤية سياسية تحاول إقناع الآخر بخطابها السياسي.

هدفان أساسيان

التكوين التقت أيضا برئيس اللجنة الثقافية للمهرجان الأديب حسن عبدالله الخليل الذي تحدث في البدء عن أهداف المهرجان منذ تأسيسه قائلا: هذا المهرجان له هدفان أساسيان، أولهما تواصل الأجيال. فنحن في دول الخليج شهدنا طفرة سريعة في التحول الاجتماعي ولدينا قلق حدوث قطيعة بين الأجيال، بسبب هذه الطفرة المتسارعة التي لم تحدث في أي بقعة في العالم. وإذا لم نتدراك هذه الطفرة بردم بعض الفواصل التي تفصل بين الأجيال، لخرجت أجيال لا تعرف عن أسلافها شيئًا، سواء في المملكة العربية السعودية أو في أي دولة خليجية أخرى. لذلك كان من أهم الأهداف الرئيسة لهذا المهرجان ردم الهوة بين الأجيال، من خلال إيجاد قرية تراثية تستقطع من الزمن، قبل الطفرة النفطية في المجتمع الخليجي، بحيث ترى هذه الأجيال أنساق الحياة التي كان يعيشها الآباء في كافة جوانبها، والظروف التي كانوا يواجهونها، وكيف كانوا يمارسون حياتهم في شتى مناحيها ومظاهرها، وكيف يقضون أوقاتهم، وهذا ما وجد في قرية الجنادرية، التي استوعبت جميع أنماط الحياة الاجتماعية، يقدمها أناس من الذين بقوا على قيد الحياة أو من أبنائهم الذي ما زالوا يحتفظون بهذه الأنماط.

ويضيف حسن الخليل قائلا: وهنا ينبغي التنويه بأنهم لم يكونوا يعيشون حياة جافة خالية من سبل الترفيه والتسلية، وإنما كانت لديهم فنون وموروثات شعبية زاخرة بالألوان والأشكال المختلفة، تحتضنها الجنادرية اليوم من خلال الفرق الشعبية والفنية والصناعات الخشبية إلى جانب الزراعة والصناعة وباقي مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وهذا ليس على حساب التراث العربي والإسلامي، الذي يعد المرتكز الأساس والموروث الثابت الذي نفتخر به، وأهمها مباديء العقيدة الإسلامية وقيم ديننا الحنيف التي هي رساتلنا في كل زمن وجيل.

ويستطرد حسن الخليل موضحا: أما الهدف الثاني لمهرجان الجنادرية فيتمثل في تواصل الثقافات، فنحن الآن نعيش في عالم واحد وثقافات متعددة، وهذا ما يسعى إليه المهرجان سنويا، من خلال دعوة مئات المثقفين الذين يشارك بعضهم في تقديم المحاضرت والأمسيات والبعض الآخر من خلال الحضور والتفاعل مع ما يطرح في الندوات الثقافية والفكرية التي تقام في الفندق الذي يقم فيه الضيوف أو تلك التي تقام بالتعاون مع المؤسسات الثقافية والأدبية والأكاديمية والتعليمية في مختلف بقاع المملكة.

ويضيف حسن الخليل: كان الملك عبدلله بن عبدالعزيز، رحمه الله، يولي هذا المهرجان أهمية خاصة، عندما كان وليا للعهد، أي قبل أن يصبح ملكا، لأنه كان لديه رؤية في التعامل مع الإنسان بكونه أنسانا فحسب، بغض النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب والثقافات والتوجهات والأعراق والأطياف، وهذا ما نختصره في مفهوم قبول الآخر، أيا كان هذا الآخر. فكان الملك الراحل، طيب الله ثراه، يأخذ على عاتقه أن يكون هذا المهرجان من أهم المنابر التي تؤسس لهذا الهدف الإنساني والحضاري النبيل، الرامي إلى قبول الآخر وتمازج الثقافات وفقا للثوابت والمنطلقات لكل ثقافة.

الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، مهتم أيضا بهذا المهرجان ومؤمن برسالته الحضارية وأهدافه السامية، وهو الآن يواصل هذه المسيرة، بل إنه يدعمها ويضيف لها الكثير.

إننا منفتحون على كفاة الأفكار ونحترم كل وجهات النظر، سواء اتفقنا مع هذا الطرح أو اختلفنا معه، فما يجمعنا هو قبول الآخر واحترام خياره، ما دامت عقيدتنا وأوطاننا لا تمس، فالحرية متاحة للتعبير وطرح وجهات النظر بموضوعية ومنهجية علمية وفق أسس الحوار البناء.

وفي ما يتعلق بالجانب التنظيمي يقول حسن الخليل: هذا المهرجان تنظمه وزارة الحرس الوطني السعودي، ويتولى كل من صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله، وزير الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، ومعالي عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، نائب رئيس الحرس الوطني ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، وضع السياسة العامة للمهرجان، ويشرفان على اللجان التنفيذية. وفي كل عام، بعد انتهاء المهرجان يوجه سمو الأمير متعب بن عبدالله بإعادة تشكيل اللجان ومراجعة المهرجان في دورته السابقة بغية التقييم والإعداد للمهرجان في دورته القادمة.

ويختتم حسن عبدالله الخليل حديثه قائلا: ومن أجل تحقيق هذا الهدف نقوم بإجراء ما يسمى بـ(المشورة الثقافية) التي يدعى إليها ما يقارب ٥٠ إلى ٦٠ شخصا من أساتذة الجامعات والمثقفين والأدباء والإعلاميين الذين يجتمعون لمدة ثلاثة أيام ويشتركون في وضع البرنامج الثقافي للدورة القادمة، وبالتالي يكون دور الحرس الوطني تنفيذيا فقط، فالذي يضع التصور للنشاط الثقافي ويقترح المدعوين والمشاركين في الفعاليات هم المثقفون السعوديون.

حلقة متكاملة

أما الشاعرة السعودية الدكتورة مها العتيبي التي تمثل صوت المرأة السعودية في هذا المهرجان فقالت: مر المهرجان بسلسلة من التطورات في دوراته الإحدى والثلاثين، وكان هدفه الأساسي يتمثل في حفظ التراث والاحتفاء بالثقافة. فهو بالتالي يجمع ما بين الماضي والحاضر. لقد كان هناك توجه أن يضم أكبر عدد من الكتاب والأدباء والباحثين والمثقفين، في مختلف المجالات، إلى جانب الاهتمام بالتراث وجوانبه المختلفة، سواء الصناعات التقليدية واليدوية لمختلف مناطق المملكة العربية السعودية وإبراز تاريخها وعمقها الحضاري والاجتماعي والثقافي والفني. وبالتالي يجسد المهرجان حلقة متكاملة تسهم في إبراز الوجه الحضاري للمكلة العربية السعودية.

وقد ساهم المهرجان أيضا في تعزيز مشاركة المرأة السعودية، من خلال حضورها البارز في كافة دوراته، فأصبح هذا الحضور نوعيا من خلال استضافة عدد من النساء السعوديا الفاعلات في حقول الثقافة والأدب والفكر للمشاركة في فعاليات المهرجان.

■ آمال موسى:

المشاركة تكتسب أهمية نظرا لحاجة النخب الثقافية للتحاور حول القضايا الجدلية

اللحظة الثقافية

من جهتها تقول الشاعرة التونسية آمال موسى: يعد مهرجان الجنادرية من المهرجانات العربية الكبرى والعريقة بدليل استمراره وتطوره المتواصل، وهو يصل هذا العام إلى دورته الحادية والثلاثين. والمشاركة اليوم في مهرجان عربي تحظى بأهمية مضاعفة، باعتبار اللحظة الثقافية العربية، نظرا لحاجة النخب الثقافية والفكرية أن تلتقي وتتعرف على بعضها البعض وأن تتواصل من أجل تعميق الروابط خلق المزيد من التفاعل والتحاور حول القضايا الجدلية، إذ أن ميدان الفكر والأدب يمكن أن يلعب اليوم دورا محوريا في التقييم والنقد والمراجعة، باعتبار أن الأزمة التي نعيشها الآن هي أزمة ثقافية في الأساس. وأرى أنه من الأهمية بمكان أن تحافظ هذه المهرجانات على بقائها وأن تتواصل وتتطور.

برنامج شامل

جدير بالذكر أن المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» بالمملة العربية السعودية، في دورته الحادية والثلاثين، انطلق مساء الأربعاء الموافق ١ فبراير ٢٠١٧م، في العاصمة السعودية الرياض، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وبحضور صاحب السمو السيد أسعد بن طارق آل سعيد، نيابة عن جلالة السلطان، حفظه الله ورعاه، إلى جانب عدد من أصحاب الجلالة والسمو رؤساء وملوك الدول، وحضور قرابة ٣٠٠ شخصية من الكتاب والأدباء والمفكرين البارزين على المستوى العالمي والعربي والخليجي. واشتمل البرنامج الثقافي للمهرجان على العديد من المفردات الثقافية المختلفة كالندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية في المجالين الفصيح والشعبي، تقام في عدد من الأندية الأدبية بالمملكة، من أبرزها ندوة «السياسة الأمريكية نحو الشرق الأوسط» وندوة «مهددات النظام الإقليمي العربي»، وندوة «الإيديولوجيا في المشهد السياسي للعالم العربي»، وندوة «الرواية العربية المعاصرة والإيدولوجيا «شهادات»، وندوة «الرواية العربية المعاصرة والإيدولوجيا «نقد». كما ركزت بعض الندوات على الشأن السعودي مثل ندوة «المملكة ٢٠٣٠: رؤية تستشرف المستقبل» وندوة «المملكة ٢٠٣٠: والاقتصاد الوطني» وندوة «الأبعاد الاجتماعية في رؤية المملكة ٢٠٣٠»، وندوة «مستقبل الإعلام السعودي في ضوء الثورة الرقمية».

وكرم المهرجان هذا العام ثلاث شخصيات ثقافية ريادية في المشهد السعودي وهم كل من معالي الدكتور أحمد بن محمد علي، والدكتور عبدالرحمن الشبيلي، والأستاذة صفية بنت زقر.

لقيطة أسطنبول

بعد أن بحثت عنها في أكثر من مكتبة فقدت الأمل بالعثور عليها خاصةً بعد أن أبلغني أحد البائعين بأنها ممنوعة ولكن عل وعسى أن يكون الحظ قد حط رحاله في مكتبة فيرجن وهي المحطة الأخيرة في البحث وعلى الرغم من أن النصيب الأكبر في فيرجن للثقافة الإلكترونية والكتب الإنجليزية وعدد قليل من الرفوف يحمل كتبا عربية إلا أن نسخة أخيرة من الرواية كانت في انتظاري وبما أن المحاسب لم يكن متأكداً من وجودها توجه بالسؤال لأكثر من عامل ليأتيني بالرد وشعرت بأني سجلت إنجازاً ليس فقط لأني عثرت على الرواية فهذا لا يعدوا كونه هدفا قصير المدى بل لأنها كانت في قائمة الممنوعات في بعض المكتبات إلا إنها خرجت من هذه القائمة لتصبح في قائمة المتوفر للقراءة .

حقيقة كنت متعطشة لمعرفة السبب الذي جعل رواية لقيطة أسطنبول للكاتبة التركية أليف شافاك وترجمها للعربية الدكتور محمد درويش في قائمة الكتب الممنوعة لدى بعض المكتبات بينما متاحة في أخرى وكما يقال كل ممنوع مرغوب فكان هذا سبباً كافياً لسبر أغوار الرواية بكل لهفة وتمعن إضافة إلى الأسلوب الذي انتهجته الكاتبة في كتابة الرواية فكأنها وضعت حبل في بداية الرواية ليتعلق به القارئ فتبدأ بسحبه إلى أن تصل به إلى آخر الصفحات حيث المفاجأت الصادمة والغير متوقعة، فكنت لا أقوى على ترك الرواية في المنزل وحيدة فأصبحت رفيقي في كل زمان ومكان ولكن لكبر حجمها بحثت عنها إلكترونياً فوجدت النسخة المتوفرة إلكترونياً لمترجم آخر فما كان مني إلا أن قمت بتصوير الصفحات لقرائتها عندما لا يسمح الظرف بالقراءة من الكتاب ولكن كنت مصدر للنقد للذين كنت أنتقدهم لكثرة استخدامهم للهاتف ظناً منهم بأني أقضي وقتي على السناب شات والبث المباشر في الإنستجرام ، وبذلك كانت معها بدايتي في القراءة الإلكترونية التي وجدت أنها أسرع من قراءة الورق .

تجوب روح الرواية في فترة زمنية ليست بقريبة ولا بعيدة حيث تاريخ الأرمن والأتراك والذي أنبنت عليه علاقة الاثنين بعضهم ببعض في الوقت الحالي هو المحور الأساسي في الرواية فكانت أسطنبول والولايات المتحدة الأمريكية أماكن دارت فيها أحداث أساسية كون أسطنبول موطن الطرفين (الأتراك والأرمن) أما الولايات المتحدة فهي المكان الذي هاجر إليه الأرمن فترة تهجيرهم كما جاء في سرد الكاتبة فكانت البداية من أسطنبول حيث حدثت الظروف التي ولدت فيها اللقيطة آسيا وهاجر من أجل تلك الظروف مصطفى الأبن الوحيد في عائلة قزانجي إلى أمريكا وتوقفت الرواية فترة من الزمن في أمريكا حيث عائلة أرمانوش ابنة الأب الأرمني وبنت زوجة مصطفى والتي أعادت الأحداث مرة أخرى إلى تركيا لتكشف تاريخ أجدادها المأساوي حيث الأحداث الأكبر والنهايات المفاجئة التي كشفت سر اللقيطة آسيا وأمها خالتها (زليخا) وعائلة قزانجي الأسطنبولية التي تتكون من أفراد بعقليات وشخصيات مختلفة وكأن كل فرد فيها عاش في بيئة مختلفة عن الآخر لا يجمعهم إلا الفطور الصباحي وأحياناً بعض الوجبات الأخرى ومن خلال تلك العائلة استطاعت أرمانوش أن تكشف الكثير عن تاريخ أجدادها الأرمن وحقيقة المجازر وكيف هاجرت جدتها الأرمنية شوشان إلى أمريكا تاركة ابنها وزوجها رغم حبها لهم وقصة زواجها بالتركي الذي عثر عليها في ملجأ بعد انتشلتها عائلة اثناء هجرة عائلتها فمات من مات وحيا من حيا، وانتهت الرواية بكشف

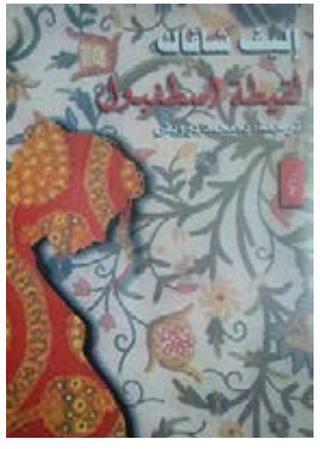

خولة بنت سلطان الحوسنية

سر عنوان الرواية (لقيطة أسطنبول) حيث أتضح أن آسيا هي آبنة خالها مصطفى الذي أغتصب أخته (زليخا) بعد أن أثارت غضبه وبدلاً من التخلص من الجنين حيث يجيز لها القانون التركي ذلك إلا أن شخصيتها المتمردة وعنفوانها جعلها تحتفظ بأبنتها لتضيف لعائلتها مسمى ليقطة وما هذا الحدث في الرواية إلا رسالة إلى أن ظرف عابر غير مرغوب فيه قد يحول الحياة إلى جحيم وتاريخ أسود لا يمكن التخلص منه مدى الحياة لذلك هاجر مصطفى إلى أمريكا ولكنه لم يقدر على التخلص من هذه النقطة السوداء التي ظلت تلاحقه أينما كانت وسرقت الفرحة منه فما كان منه عندما عاد إلى أسطنبول إلا أن يتفق مع أخته المنجمة أن تدس له السم في حلاوة العاشورية التي يحبها ليتخلص من ذلك التاريخ للأبد بشكل شخصي ناسي أن هذا التاريخ سيظل في عائلتهم للأبد ولا يمكن حذفه .

أنهيت الرواية في فجر أحدى الأيام الماضية ولكن لم أعثر على إجابة سبب المنع فإذا كانت بسبب التلميحات التاريخية بين الأرمن والأتراك فلا أعتقد أن هذا سبب كاف لمنعها وخاصة القضايا التي رفعت ضدَ المؤلفة أسقطت لأن ما يذهب من أحداث مع الماضي يكون حراً ما أن يصبغ بصبغة التاريخ غير قابل للتغيير والكاتبة حولت ذلك التاريخ إلى قالب روائي وليست هي المصدر الوحيد لتلك المعلومات بغض النظر عن صحتها أو عدمه أما إذا كان السبب أخلاقي كما يقول العنوان فلا أرى في الرواية تلميحات غير أخلاقية وأن وجدت فأنها لا تقارن بكتب أخرى متوفرة في كل منافذ البيع وهي أسلحة مدمرة وبالأخص لمن هم في سن المراهقة .

قال عن الأدب العماني أنه لا يصل إلى قارئه

القصة القصيرة تودع نجمها يوسف الشاروني

حوار: حسن اللواتي

في اللحظة التي عرفت فيها خبر وفاة الأستاذ الكبير يوسف الشاروني استعدت حوارا أجريته معه قبل ١٦ عاما، كان في المسافة بين مكتبين في جامعة السلطان قابوس، وكنت موظفا جديدا بدائرة العلاقات العامة والإعلام. يعد الأستاذ الراحل أحد أعلام القصة القصيرة في الوطن العربي، وعاش عمرا طويلا متنقلا بين الحكايات القادمة من التربة المصرية، فالشاروني من مواليد عام ١٩٢٤، وعاش نحو ٩٣ عاما بقي فيها مخلصا لفن القصة القصيرة، حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة - جامعة القاهرة عام ١٩٤٥، وتولى رئاسة نادي القصة بالقاهرة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٦ وله العديد من المؤلفات منها العشاق الخمسة، رسالة إلى امرأة، الأم والوحش، وترجمت أعماله إلى الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية، كما حصل الراحل على العديد من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠٠١ والتشجيعية في القصة القصيرة في عام ١٩٦٩، زار السلطنة عدة مرات وعرف عن حبه ووفائه الكبير للأدب العماني.

عودة للحوار

زار الأديب المصري يوسف الشاروني السلطنة لأول مرة عام ١٩٨٣م رافقته مجموعة من الكتب لقضاء وقت الفراغ، مع اعتقاده البلاد تعاني فراغا ثقافيا، لكن عاش تجربة ثقافية جعلته يكرر الزيارات، وكان آخرها للمشاركة في ندوة الأدب العماني الأولى التي احتضنتها جامعة السلطان قابوس، حيث التقيته حينئذ، مشيرا إلى أن الأدب العماني لا يصل إلى القارئ، ومتسائلا: كيف نبحث عنه بين معارض الكتب ودور النشر؟! وأسئلة عديدة تثير الشجون بداخله، كما قدم الشاروني محاضرة بعنوان ثقافة الطفل وأثرها في المجتمع ضمن فعاليات معرض مسقط الدولي الخامس للكتاب.

التقيت به وهو يستعد لمغادرة الجامعة وحقائبه جاهزة وأجريت هذا الحوار معه أثناء جولتنا السريعة من مبنى إدارة الجامعة إلى فرع بنك مسقط ثم العودة من جديد إلى مبنى الإدارة..

وعن بداية احتكاكه بالأدب العماني تحدث الأديب يوسف الشاروني: اعتقدت أن هناك فراغا ثقافيا في هذا البلد ولكنني كنت مخطئا حيث وقفت أمام مكتبة أدبية غنية، مكتبة مصدرها الفقهاء والعلماء والمؤرخون والشعراء والأدباء، كنز قديم عثرت عليه أعاد إلي شبابي حيث كنت متخما بالقراءة ولم تكن لدي الرغبة في الحصول على الجديد ولكن هذه الرغبة ماتت وحلت محلها رغبة جديدة.

ووصف الشاروني الأدب العماني بأن له خصوصية تميزه عن غيره ويقول حول ذلك: الكثير من الناس يعتقدون أن القول بخصوصية الأدب العماني هي مجاملة من قبل كل من يعشق الأدب العماني ولكن هذه ليست مجاملة بل هي الحقيقة أنني أشعر بالفخر كوني المتحدث الوحيد عن الأدب العماني في مؤتمر الرواية العربية عام ١٩٩٨ بمصر، وقرأت كتاب الدكتور حسن فوزي بعنوان (حديث السندباد القديم) ورجعت إلى قائمة المصادر في الكتاب فوجدت بعض العناوين التي تتحدث عن الملاحة في المحيط الهندي وبحر العرب وكانت هناك إشارات واضحة عن تاريخ سلطنة عمان.

ويضيف: في أوائل الثمانينيات كنت في جامعة لايدن الهولندية وهي من أشهر الجامعات التي تدرس الاستشراق ووجدت مخطوطين عن سلطنة عمان وقمت بتحقيق هذين المخطوطين وبعد زيارتي للسلطنة للتعرف على المناخ الأدبي قمت بعمل دراسة عن الأدب العماني: الشعر والقصة والرواية. كما قمت بتسجيل بعض القصص الشعبية التي يرويها كبار السن وتتضمن جوانب فلسفية وأسطورية جميلة أحسست أنه لابد من الحفاظ على هذه القصص خاصة بعد موت العديد من الأشخاص الذين يحفظونها عن ظهر قلب.

تحدث الشاروني في ذلك الحوار القصير عن القصة العمانية قائلا: بالإمكان التعرف عليها فهي تأخذ أحيانا السمات الخليجية، وتتلون بالألفاظ والمصطلحات العمانية فجوهرها ومضمونها عماني محلي تمتد جذوره في البيئة العمانية، ولكن مصدر الأسلوب يعتمد على القصص العربية السابقة والقصص العالمية، وفي حديثه عن الرواية أشار إلى أنها تعتمد على أربعة محاور أساسية هي القفزة الحضارية بإيجابياتها وسلبياتها وتشترك فيها جميع دول الخليج، والمحور الثاني هو الوافد الآسيوي الذي يقف الروائي ضده دائما بعكس الروائي في بقية الدول الخليجية كما أن الأمور الروحانية والغيبيات والسحر كل هذه العناصر موجودة في الرواية وهي مستمدة من البيئة المحلية ففي رواية المعلم عبد الرزاق لسعود المظفر يمكنك ملاحظة ذلك، وهناك فريق يؤمن بهذه الغيبيات وآخر يريد إلغاءها، والمحور الأخير إنساني مرتبط بالحب والفن.

يجيب على سؤال حول علاقة الأدب العماني بالمدارس الأدبية قائلا: كان الأسلوب الواقعي هو السائد في البداية في الرواية والقصة والشعر وانتقل الشعر إلى مرحلة الحداثة ولحقت به القصة، ولكنني لا أحب القصص الغامضة فالكثير من الأدباء يستخدمون الأساليب الغامضة وطريقة الألغاز وبعض هذه القصص يأخذ شكل الخاطرة وعندما تخبر كاتبها بأنها كذلك يشعر بالاستياء منك وهذا الأمر لا أومن به، الأدب يجب أن يكون كشعرة معاوية إذا شدها الناس أرخاها الكاتب لا تنقطع الشعرة فلا تنقطع الصلة بين الكاتب والقارئ.

وأغلق الوقت بابه في وجه الأسئلة وفي نهاية حديثه أكد الأديب المصري يوسف الشاروني على مسألة إيصال الأدب العماني إلى القارئ بشتى الطرق والوسائل.

اشتغال الخطاب

يأتي كتاب (اشتغال الخطاب في الشعر الرثائي العُماني: مقاربة في الموضوع والتناص «نماذج حديثة ومعاصرة») للدكتور خميس بن ماجد الصباري في إطار الدراسات النقدية في المجال الأدبي. الكتاب يقع في ٣٧٨ صفحة من القطع الصغير ويشتمل على مدخل وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

يُعنَى المدخل بإعطاء لمحة موجَزة عن التفاعل العام بين مختلف الأوضاع العُمانية، وظروفها المحيطة بالحد الزمني للمقاربة، وتسليط الضوء على أهم الدراسات المنجزة في الشعر العُماني الحديث.

أما الفصل الأول فيدرس اشتغال الخطاب في شعر الرثاء العُماني؛ مركزًا على مفهوم الخطاب، وتحديد طرفيه في قصيدة الرثاء، والعلاقات المعنوية التي تربط بينهما، والاتجاهات الرثائية التي خرج إليها هذا الخطاب؛ متخذًا لتحليل تلك الاتجاهات عينات تشريحية؛ يجري التعامل معها وفق أدوات من المنهج الموضوعاتي الذي يهدف إلى استقراء البؤر المتعالقة التي ترجع إلى ثيمة أساسية، متكررة العناصر في نص الأديب، أو في سائر نصوصه.

فيما يسعى الفصل الثاني إلى إقامة مقاربة في موضوع الرثاء العُماني من حيث استقراء ملامح هيكل قصيدة الرثاء وتحليلها، واستجلاء سيميائيتها المعنوية والتركيبية، واستدعاء العلاقات البنيوية العامة؛ من خلال تجانس الجو النفسي في سائر أبيات المرثية، والْتحام البِنيتَيْن الشكلية والمعنوية.

ويسعَى الفصل الثالث إلى مقاربة في التناص، وقد تمخَّض عن تمهيد نظري، وتحديد لأهم مواضع التناصِّ الديني، والأدبي والتاريخي في هذا اللون من الشعرِ العُماني خلال عصره المحدد.

أمَّا الخاتمة؛ فقد عرض فيها تلخيص موضوع الدراسة؛ موضحا أهم النتائج التي توصل إليه عن واقع شعر الرثاء: خطابًا، وموضوعًا، وتناصًّا؛ ضِمّن الشريحة المستهدفة بالمقاربة البحثية.

وارف كظله

وفي المجال الشعري صدرت مجموعة (وارف كظله) للشاعر عمر محروس، تشتمل على ٣٩ نصا شعريا، وتقع في ١٥٦ صفحة من القطع الصغير. وقد تفاوتت النصوص في مضامينها وحمولاتها الدلالية بين التأملي الفلسفي والصوفي والوجداني والإنساني والوطني. كما جاء الديوان غنيا ومتنوعا في أوزانه وبحوره التي كتب عليها الشاعر قصائده وكان وفيا لها.

الديوان يأتي امتدادا لتجربة عمر محروس في نتاجه الشعري الذي بدأه بمجموعة (الكتابة على سطر هارب)، حيث تجلت ملامح التجربة الشعرية لدى عمر محروس كشاعر مجدد يتكئ على تراث القصيدة العربية ويفتح نوافذه على عالم المغامرة والتجريب على كافة مستويات الكتابة الشعرية، ما أهله ليكون أحد الشعراء البارزين في المشهد العماني، وله بصمته الخاصة في صياغة النص الشعري.

نقرأ في المجموعة عناوين مختلفة مثل (رتب جراحك) و(صهيل) و(إشارات مقفلة) و(رقصة الريح) و(ضمير خارج التغطية) و(عود الثقاب) و(أوراق محترقة) و(أفيضي علي من الحزن) و(آخر الصعاليك) و(الهلامي) و(وارف كظله) و(عروج إلى المشهد الأخير)، وغير ذلك من النصوص المحملة بالتجليات الجمالية والإبداعية. ومن قصيدة (رقصة الريح) نقتطف الأبيات التالية:

تقاسمك الريح أحزانها
وتعوي بوديانك المقفرةْ
تهدهد حولك شجو المكان
وتبعث فيك هوى المحبرةْ
نجيا تناديك في همسها
خفيا تقاسمك البعثرةْ
فتورق أحزانك المتخمات
نشيدا وتحلو لك الثرثرةْ

تأملات في فضاء الفكر

وفي المجال الفكري صدر كتاب (تأملات في فضاء الفكر) للكاتب صالح بن عبدالله البلوشي، يقع في ٢٤٠ صفحة من القطع الصغير، ويشتمل على أكثر من ثلاثين مقالا فكريا للكاتب.

يقول المؤلف في مقدمته للكتاب: «هذه المقالات المنشورة في هذا الكتاب هي سلسلة من مجموعة من المقالات كنت قد كتبتها في فترة زمنية امتدت لسبع سنوات تقريبا، ونشرتها في بعض الصحف العمانية، مشير إلى أن كثيرا من القراء والأصدقاء أشاروا إلي بجمعها ونشرها في كتاب يساعدهم في الرجوع إليها لمعرفة بعض المعلومات التي تتضمنها، كما أنها تفتح شهية القارئ لمعرفة المزيد من المعلومات عن بعض المواضيع التي تطرقت إليها في هذه المقالات، خاصة وأن أغلبها ذات طابع فكري مثل: تاريخ التسامح، والعلمانية، وإخوان الصفا، والتراث الفكري والفلسفي للطائفة الإسماعيلية الذي يُعتبر مجهولا لدى كثير من القراء ولا يزال الجزء الأكبر منه كذلك بالنسبة للباحثين والمهتمين بالتراث الإسماعيلي، وتاريخ فكر التنوير في أوروبا، وعلم الكلام الإسلامي وبعض الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ علم الكلام الإسلامي وأثريته بكثير من الأفكار والآراء الجريئة مثل إبراهيم النظام المعتزلي والإمام القاسم الرسي الزيدي ، وغيرها «.

وقد سعى المؤلف قدر الإمكان إلى توثيق المقالات بالمراجع؛ لأنها بالإضافة إلى أهميتها التوثيقية فإنها تساعد القارئ في الرجوع إلى المصادر الأصلية التي رجعت إليها في هذه المقالات.

الشجرة لبان والريح العاتية

تشتمل قصة (الشجرة لبانة والريح العاتية) على حوار شيق يدور بين الشجرة لبان والريح العاتية التي تسوقها غطرستها لاقتلاع أي شيء في طريقها، وقد وقع اختيارها هذه المرة على الشجرة «لبان» التي وقفت في وجه الريح بتحد وإصرار.

تبدأ القصة مع بداية يوم جميل حيث تستيقظ الشجرة من نومها هانئة وادعة تستقبل أشعة الشمس، «إلا أنها سرعان ما فقدت هذه الفرحة عندما رأت الريح العاتية قادمة باتجاهها».

وهنا يبدأ حوار طويل بين الريح والشجرة الواثقة فتحدثها عن تاريخها وأصلها وأهميتها عبر أحقاب الزمن المتلاحقة فتقول: «الحمد لله، لأجلي تحركت القوافل التجارية في طرق وعرة ومسارات شاقة من ظفار بجنوب سلطنة عمان إلى شواطئ جنوب العراق وإلى الشام ومصر القديمة».

وبعد تطواف جميل مع شجرة اللبان وتاريخها وأهميتها التجارية والحضارية تنتهي القصة باعتراف الريح وعدولها عن اقتلاع الشجرة قائلة: «جزيل الشكر لك على هذه الملعومات القيمة، التي ستجعلني من الآن فصاعدا أفكر مليا قبل اقتلاع أي شيء».

الكتاب يقع في ١٥ صفحة ملونة ويشتمل على رسومات مستلهمة من أجواء القصة.

(تجليات كاتب من عُمان)- ٢

السودان الفن والشعر والهادي آدم

د. سعيد بن سليمان العيسائي
كاتب وأكاديمي

بلد النيلين:

كما كان يحرص عمي أمدّ الله في عمره كعادته عندما يلتقي بأحد السودانيين فيصافحه بكل محبة وترحاب قائلًا «أهلًا بابن النيلين» – النيل الأبيض والنيل الأزرق – إشارة إلى تحية أخرى يخاطب بها الأخوة المصريين قائلًا عندما يقابل أحدهم «أهلًا بابن النيل».

أقلتني «النيل كروز Nile Cruise» برفقة عائلتي في رحلة نيلية استمرت أربعة أيام بلياليها مستحضرًا الرحلة السنوية للفراعنة عبر النيل وما فيها من طقوس واحتفاليات ومستذكرًا قول الشاعر أحمد شوقي:

همّت الفلك واحتواها الماء
وحدها بمن نقل الرجاء

مررنا بالعديد من القرى والمدن خلال تلك الرحلة التي كنا نتوقف فيها لزيارة مجموعة من الأماكن الأثرية والسياحية ضمن فريق (جروب) سياحي إلى أن وصلنا (أسوان) مدينة السد العالي فتذكرت النوبة وقصة أهلها الذين فضل بعضهم الاستقرار في السودان وفضل الآخرون البقاء في أسوان. وما بين السودانيين وأهل النوبة تشابه في السحنة والعادات والتقاليد والطقوس والأزياء التي رأينا بعضها عند مطعم (فضلوس) التي تعني (تفضل) بالعربية، أفضّل احتساء قهوته العربية المعدة على الجمر والاستمتاع بمشاهدة الرقصة النوبية أمام المقهى في طريقي إلى الغردقة أو مقهى النوبي الذي اتخذ من (الجونة) وهي مدينة سياحية تابعة للغردقة مقرًا له.

عندما وصلت إلى أسوان تبين لي أنني على الحدود مع السودان فهاج بي الشوق والحنين إلى ذلك البلد الذي أحببته وقرأت عنه الكثير ولكن لم تسعفني الظروف لزيارته فجعلت من النيل رسول محبة ومودة بيني وبينه أبثه شوقي وحنيني علّ بعض هذه التباريح تهدأ بالبوح.

ذكرتني تلك الرحلة النيلية (النايل كروز Nile Cruise) بالبرنامج التلفزيوني الذي كان يقدمه إعلامي بريطاني يتجول فيه بين بلدان العالم بعنوان «From Pole to Pole» من القطب إلى القطب وفيه بعض الحلقات عن جولاته في السودان. وكنت حريصًا على متابعة هذا البرنامج وبخاصة هذه الحلقات التي خصصها للحديث عن السودان.

وأستحضر السودان عندما أزور رأس البر أثناء إقامتي في القاهرة وأشاهد اللسان الذي يلتقي فيه البحران العذب والمالح حيث تلتقي فيه آخر نقطة في النيل لتصب في البحر الأبيض المتوسط مصداقًا للآية الكريمة «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان» فأتصور هذا النهر العظيم الخالد الذي ينبع من أثيوبيا «الحبشة» مرورًا بعدد من الدول الأفريقية ثم بالسودان وانتهاء بمصر.

تحول هذا الولع والاهتمام بالسودان إلى درجة الحرص على متابعة بعض برامج التلفزيون السوداني وبخاصة الأغاني والفولكلور السوداني المتمثل في قصص الشيخ فرح ود تكتوت وقصائد العباسي والمحجوب والفيتوري وإدريس جماع ومحمد محمد علي والهادي آدم وأغاني عائشة الفلانية وسيد خليفة ومحمد الأمين وصلاح ابن البادية ووردي، وعبدالكريم الكابلي ومتابعة البرنامج الشهير الذي يعده الإعلامي السوداني القدير عمر الجزولي (ناس من حياتنا) الذي استضاف فيه على مدى أكثر من ١٥ عامًا العديد من رموز السياسة والاقتصاد والثقافة والفن.

تلقيت دعوة كريمة منذ سنوات من الأستاذ الشاعر عبد العزيز سعود البابطين رئيس مجلس إدارة مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري للمشاركة في مؤتمر الشاعر ابن المقرب العيوني الذي عقد في البحرين.

وكان من حسن حظي أن التقيت بالأستاذ والروائي السوداني الكبير الطيب صالح رحمة الله عليه، وكنت أغتنم الأوقات المخصصة لحفلات الغداء والعشاء للجلوس على مائدته والاستفادة منه والتحاور معه حول العديد من قضايا الفكر والثقافة وبخاصة ما قرأته في فترة مبكرة من حياتي لروايتيه «موسم الهجرة إلى الشمال» و«عرس الزين» وعن علاقته بالسلطة في السودان وبخاصة إبان حكم الرئيس محمد جعفر النميري، وعن توتر العلاقة بينهما في فترة من الفترات، كما ذكرلي أنه كان مرشحًا لإحدى الحقائب الوزارية. وأذكر أنّه أعطاني عنوانه في لندن وألحّ عليّ بزيارته، وكنت أفكر في زيارته –لولا مشاغل الدنيا – التي أسدل ستار الأمل عليها بعد انتقاله للرفيق الأعلى.

علم زملائي السودانيون من أعضاء المناهج بوزارة التربية والتعليم بمتابعتي ورغبتي في الاستماع للأغاني والفولكلور السودانيين منذ مرحلة من حياتي فأهدوني مجموعة من الأغاني السودانية لكبار الفنانين السودانيين. ولم يتسن لهم الحصول على أغاني الفنان الكبير «محمد الأمين» وبخاصة أغنيته الشهيرة التي يقول في بعض كلماتها:

جنا(قلنا) ما ممكن تسافر
إحنا حالفين بالمشاعر
السفر ملحوق لكن إنت تجبر بالخواطر
إحنا ما صدقنا إنك بجلالك جيتنا زاير

عندما وصلت إلى أسوان تبين لي أنني على الحدود مع السودان فهاج بي الشوق والحنين إلى ذلك البلد

يقول بعض من جلست معهم من السودانيين أن لهذه الأغنية قصتين الأولى عندما زار الملك فيصل رحمه الله السودان، وعند سفره تمنى الفنان محمد الأمين لو طالت مدة زيارته وعزّ عليه سفر جلالة الملك ففنى هذه الأغنية.

أما القصة الثانية أو السبب الثاني فهو أن الفنان محمد الأمين قرر السفر إلى لندن لعلاج عينيه فنظّم أحد الشعراء هذه القصيدة وغناها هذا الفنان القدير نزولًا عند رغبة الشاعر.

وعندما سافرت إلى (ملبورن) لدراسة اللغة الإنجليزية التقيت بأستاذ سوداني يعمل موظفًا بالقنصلية العمانية في ملبورن وطلبت منه الحصول على بعض أغاني الفنان محمد الأمين التي كنت أبحث عنها لسنوات فتكرّم الرجل وأرسل لي بعد عودتي إلى عمان بريدًا مسجلًا فيه عدد من السيديهات والتسجيلات لأغاني محمد الأمين وبخاصة أغنيته التي أشرنا إليها.

وجّه المنتدى الأدبي بسلطنة عمان الدعوة قبل أكثر من عشرين عامًا للبروفيسور السوداني عبد الله الطيب صاحب كتاب «المرشد إلى فهم أشعار العرب» ورئيس جامعة الخرطوم الأسبق لإلقاء محاضرة عن الأدب العربي فكان مما لاحظته الحضور اللافت للجالية السودانية الذين وقفوا يستمعون للمحاضرة من خارج أسوار المنتدى بسبب أن حديقة المنتدى الكبيرة بولاية السيب غصت عن بكرة أبيها.

قدر لي أن أقرأ كتابه الشهير هذا الذي هو عبارة عن مجموعة من المجلدات التي خصص معظمها لدراسة الشعر الجاهلي، فكان يعقد المقارنات بين العديد من قصائد الشعر الجاهلي ومثيلاتها من القصائد لمشاهير الشعراء الإنجليز والأوروبيين في دلالة على تمكنه من اللغة الإنجليزية واطلاعه الواسع على الآداب الأوروبية.

الهادي آدم

ويحضرني هنا الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر وزير التربية والتعليم في السودان من عام (١٩٦٩ – ١٩٧٢م) الذي أصبح بعد ذلك الأمين العام للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة. قرأتُ العديد من كتب ومؤلفات هذا التربوي البارع وبخاصة تلك المتصلة بمحو الأمية وتعليم الكبار التي طبعها المركز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار بسرس الليان بجمهورية مصر العربية، واستعنت بها في عدد من بحوثي ودراساتي المتصلة بالأمية في الوطن العربي، وطبعت بعد ذلك في كتاب عام ١٩٩٨م بعنوان «قراءة في مسارات الفكر العربي. دراسات الأدب والتربية». أشرت فيه إلى أن الفساد المالي والإداري وإساءة استغلال السلطة هي أحد أهم مؤشرات وأسباب الأمية الحضارية. والطريف في الأمر أن رئيس هذا المركز اتصل بي مرارًا وأرسل لي عددًا من الأساتذة العاملين معه يدعوني لزيارته في المركز الذي قرأت عنه وكتبت عنه أثناء عملي في وزارة التربية والتعليم لأكثر من ست عشرة سنة وتمنيت أن أزوره ولكن ظروف عملي والأوضاع التي كانت تمر بها مصر خلال السنوات التي قضيتها فيها حالت دون تحقيق ذلك.

ثانوية «حنتوب»:

هذه المدرسة الثانوية التي أنشأها الإنجليز إلى جانب مؤسسات تعليمية أخرى كمعهد «بخت الرضا» وثانوية «غوردن» تربعت على عرش التعليم في السودان لردح من الزمن، وكتب عنها بعض الكتاب السودانيين مقالات حملت عنوان «حنتوب مدرسة حكمت السودان وكتبت تاريخه»؛ لأنها خرّجت عددًا من القادة والزعماء على امتداد تاريخها الناصع فقد تخرج منها الزعيم إسماعيل الأزهري أول رئيس حكومة وطنية بعد الاستقلال (١٩٥٤–١٩٥٦م) ورئيس مجلس السيادة (١٩٦٥ – ١٩٦٩) الذي كان يعمل معلمًا فأراد الإنجليز إبعاده عن دائرة الضوء فنقلوه ليعمل معلمًا في مدرسة (حنتوب) الثانوية فقال قولته المشهورة: «في حنتوب مشي حنتوب أي لن نتوقف عن ممارسة العمل السياسي والوطني. كما تخرج من هذه المدرسة الوزير العمالي البريطاني جورج براون والرئيس السوداني الأسبق (محمد جعفر النميري) وعدد من الوزراء السودانيين السابقين والزعيم اليمني قحطان الشعبي وحسن الترابي.

وعمل بالتدريس فيها شاعرنا الكبير الهادي آدم الذي نظم فيها قصيدة يستعرض فيها ذكرياته ألقاها في اليوم المدرسي ١٩٦٠م

(يوم الإباء) يقول في مطلعها:
إيه «حنتوب» حدثي أو كفكفي
إن في صمتك البيان الرصينا

بخت الرضا:

يكاد يكون معهد التربية «بخت الرضا» من أقدم وأشهر المعاهد التربوية التي أنشأها الإنجليز في السودان إن لم يكن أشهرها حيث استمر عطاؤه من عام (١٩٣٤ إلى عام ١٩٩٧م) زهاء السبعين عامًا إلى أن تحول إلى جامعة في العام ١٩٩٧م.

وأثار هذا المعهد الكثير من الجدل ما بين مؤيد ومعارض حيث يعده البعض ثورة على التقاليد التعليمية المعروفة آنذاك وامتدادًا لسياسة الإنجليز الرامية إلى التطوير والتجديد في مناهج وأساليب التعليم.

ومن الذين درسوا ودرّسوا في هذا المعهد الشاعر السوداني الكبير إدريس محمد جماع الذي أكمل دراسته في دار العلوم عام ١٩٥٢م، ونظم قصيدة في حب مصر والنيل يقول فيها:

النيل من نشوة الصهباء سلسله
وساكنو النيل سمار وندمان

التي تذكرنا بقصيدة أحمد شوقي التي يتحدث فيها عن دمشق ونهر بردى يقول فيها:

جرى وصفق يلقانا بها بردى
كما نلقاك عند الخلد رضوان

ونظم فيه صديق عمره الشاعر الهادي آدم قصيدة عندما مرّ بأزمة نفسية سماها «إلى أخي جماع وهو يعيش دوامة ذهوله وأزمته النفسية».

وجيه الأزهري اللاذقاني العاشق لمصر والسودان وعمان:

من مكتبته الصغيرة التي أطلق عليها «الطائر الأزرق **Blue bird**» قرب جامع أنس بن مالك بالمهندسين في القاهرة، يقف وجيه الأزهري موزعًا ابتساماته وخدماته على زبائنه الذين يكون معظمهم في العادة من طلاب المدارس والجامعات وأولياء أمورهم فيعطي هذا حاجته، ويسأل هذا عن بلده من باب الفضول وحب المعرفة وبخاصة زبائنه الذين يتأكد أنهم من غير المصريين الذين يسكن معظمهم في المهندسين.

عشق الرجل بعد بلده الأم سوريا التي ولد فيها وترعرع ثلاث دول هي مصر والسودان وعمان.

ولكل عشق قصته التي يحرص على روايتها كلما سنحت لذلك فرصة أو أحس أن

محمد الأمين

الطيب صالح

الحاضرين لم يسمعوا قصته من قبل.

قصته الأولى مع مصر التي جاءها ليدرس فيها بكلية الزراعة في جامعة الإسكندرية في الستينيات من القرن الماضي، ويذكر أنه كان يفكر في العودة بعد التخرج فتعطلت سيارته القديمة في أحد شوارع القاهرة، وكان الوقت حارًا والزحام على أوجه فمرّت به فتاتان وأمامهما رجل رث الثياب قد عضه الدهر بنابه فقالت الأولى ليس معنا إلا أجرة الباص (الحافلة) ولا يمكن التفريط فيها فردت عليها زميلتها يا أخت سوف أعطي ما لديَّ لهذا البائس الفقير وأسير في الحر ابتغاء مرضاة الله لعل الله يرفع عني حر نار جهنم، فهاله ما يسمع وقال في نفسه إن بلدًا فيها مثل هذه الفتاة حري بالبقاء فيها وكأني أشعر في قرارة نفسي أن فيها الخير الكثير، فقرر البقاء في مصر.

أما قصة عشقه للسودان ففحواها أنه عندما أكمل الثانوية العامة بمدينة اللاذقية حدثته نفسه الوثّابة إلى إكمال دراسته الجامعية في الزراعة بمصر وكان يحتفظ بشجرة النسب التي يعتقد أنها تربطه نسبًا ولو بأحد أجدادها بالزعيم السوداني إسماعيل الأزهري فحمل حقائبه بالرغم من إصرار والديه على إثنائه عن رغبته لكنه أصر وصمم على الرحيل إلى مصر ومنها إلى السودان التي استطاع فيها مقابلة الزعيم الأزهري الذي منحه توصية لدراسة الزراعة في مصر.

تذكرنا هذه الحادثة بقصة الأستاذ الدكتور/ جابر عصفور الذي أرسل خطابًا للرئيس جمال عبد الناصر طالبًا دراسة تظلمه وتعيينه معيدًا بقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة (نشرت هذه المقالة بمجلة العربي عدد أكتوبر ٢٠١٥م).

ويختم قصص عشقه بعمان التي عشقها دون أن يراها قائلًا:

كنت في رحلة سياحية أنا وشقيقي إلى جزيرة «كريت» وعلى البحر التقينا بطيار سويسري فبادرته بالسؤال عن أجمل بلد رآه خلال رحلات طيرانه حول العالم التي امتدت لسنوات طويلة فرد قائلًا: عمان قلت له لعلك تقصد عمّان بتشديد الميم باعتبار أنها قريبة من بلدي سوريا فقال لا: بل أقصد بلد السلطان قابوس فقد أعجبني فيها النظام والنظافة.

وبسبب هذه الحادثة تولد لديه عشق لعمان التي لم يرها، وكان يقدم للطلبة والطالبات العمانيين كل ما يستطيع من خدمة ومساعدة. كما لا تفوته فعالية أو مناسبة تقيمها الملحقية داخل القاهرة وخارجها على الرغم من كبر سنه وظروفه الصحية والأوضاع الأمنية التي كانت تمر بها مصر. تأتيه تحيات وسلامات أسرة الزعيم الأزهري بين الفترة والأخرى لأنه لم يقطع صلته مع الزعيم الأزهري وأسرته رغم مرور عشرات السنين وفاءً منه للصنيع الذي قدمه له الزعيم الأزهري.

يخدم الجالية السورية ويسعى لتسهيل أمورها في مصر بحكم إقامته الطويلة التي امتدت لأكثر من خمسين عامًا مكنته من أن يصبح رئيسًا للجالية السورية في مصر في فترة من الفترات وكوّن فيها علاقات طيبة واكتسب خلالها محبة الكثيرين من المصريين وغيرهم.

يجلس أمام مكتبته مع بعض ألوية الطيران المصري المتقاعدين من دفعة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك المجاورين لمكتبه يتذكرون أيام الوحدة مع سوريا ورحلاتهم بطياراتهم إلى سوريا للمشاركة في تدريب أو مناورة أو تعاون عسكري.

ذلك هو وجيه الأزهري اللاذقاني السوري المصري السوداني العماني العربي المسلم.

نهاية مفتوحة لمصير
«رئيس التحرير»

صدرت أخيرا في عمّان الرواية الأولى للشاعر المصري أحمد فضل شبلول «رئيس التحرير.. أهواء السيرة الذاتية» عن دار الآن ناشرون وموزعون.

تكشف فصول الرواية الكثير مما يدور في كواليس الصحافة المصرية والعربية، وكيفية إدارة المجلات والجرائد، وعن تشابك المصالح بين إدارة التحرير والكتّاب وبقية العاملين بالمطبوعة، وكيفية تربُّح بعض الأفراد من وراء عملهم بالصحافة.

كما تكشف عن الصراع الخفي في إحدى المجلات الثقافية الخليجية، بين رئيس التحرير وإحدى المحررات التي كانت وراء تعيينه رئيسا للتحرير.

كما تغوص الرواية في العالم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي بالمنطقة العربية، بدءا من انتفاضة ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ في مصر وصولا إلى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولا تخلو الرواية من الجانب العاطفي حيث علاقة السارد بزميلته الكاتبة والفنانة المصرية منى فارس، والكاتبة الخليجية الجوهرة إبراهيم، وكأن المرأتين شخصيتان لروح واحدة فضلا عن بروز شخصيات أخرى عربية وهندية بالرواية تكشف عن الواقع الخليجي اليومي الذي يتعامل من خلاله السارد خلال السنوات التي قضاها بالخليج.

تبدأ أحداث الرواية بلحظات الاسترجاع بعد أن تلقى السارد خبر الاستعداد للعمل لدى المجلة الخليجية، فيتذكر علاقته بأصدقائه القاهريّين، الذين كانوا يقفون ضد من ينال فرصة عمل أو فرصة سفر للمشاركة في فعاليات ثقافية أو شعرية خارج مصر، وجاء ذلك تحت عنوان «ألاعيب ثقافية»، ويتدرج الاسترجاع إلى سنوات دراسته في كلية التجارة عندما رأس تحرير مجلة حائطية، ثم مجلة «استنسل» صدر منها عدد واحد عن اللجنة الثقافية بكليته، ثم مجلة تصدرها إحدى الجماعات الثقافية والفنية بالإسكندرية، ثم علاقته ببعض المجلات العربية في ذلك

الوقت، ومنها مجلة «الثقافة العربية» التي كانت تصدر في ليبيا، ثم المشاركة في أحداث انتفاضة ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ عندما ارتفعت أسعار بعض السلع الغذائية في مصر.

ومن لحظات الاسترجاع التي شغلت حيزًا في الرواية، إلى السفر إلى الخليج للعمل، فأحس منذ الوهلة الأولى بأنه غريب على الخليج، خاصة أنه لم يجد أحدًا في استقباله.

الرواية التي جاءت في ٢٧ فصلا، ووقعت في ١٧٨ صفحة، تدور في عدة مدن عربية منها: الإسكندرية والقاهرة وأبوظبي وعمَّان وبغداد وغيرها من المدن. واعتمدت في جانب منها على السيرة الذاتية للسارد، وعلى المتخيل الروائي للشخصيات والأحداث في جانب آخر منها.

وتنتهي الرواية باندلاع أحداث ثورة ٢٥ يناير، ووقوع التصادم بين رئيس تحرير المجلة الخليجية والسارد، لعدم موافقته على نشر ما يكتبه السارد عن أحداث الثورة في إحدى الجرائد الخليجية، فيحصل السارد على إجازة لتهدئة الموقف المشتعل بينهما، وبهذه النهاية المفتوحة يترك الكاتب الكثير من الدلالات وعلامات الاستفهام بما سوف يؤول إليه مصير المنطقة.

إنها وثيقة أدبية فنية سياسية ورمزية للكثير من الأحداث التي مرت على المنطقة من خلال استخدام تقنيات الصحافة والإعلام داخل فصولها، حيث نجد التقرير والمقال والحوار الصحفي والاستطلاع والتحقيق وغير ذلك من أشكال الصحافة، إلى جانب التقنيات الروائية من سرد ووصف وحوار ومونولوج داخلي وعودة إلى الوراء (فلاش باك)، بالإضافة إلى وجود قصائد شعرية، فلم ينس السارد أنه شاعر في المقام الأول دخل عالم الصحافة من أوسع أبوابه.

يذكر أن أحمد فضل شبلول عمل في مواقع إعلامية عدة في مصر والخليج، وهو من مواليد الإسكندرية. حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام ٢٠٠٧. تخرج في كلية التجارة ـ جامعة الإسكندرية. له اثنا عشر ديوانا شعريا مطبوعا، آخرها: «زوايا من بقايا شمعتك» – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢.

يكتب للأطفال، وأصدر سبعة كتب في هذا المجال، كان آخرها ديوان «دوائر الحياة» الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١١، وهو يكتب الدراسات الأدبية والنقدية، وله(١٨) كتابا مطبوعا في هذا المجال، آخرها: «في صحبة فاروق شوشة»، ٢٠١٧. وحصل على جائزة المجلس الأعلى للثقافة– شعبة الدراسات الأدبية والنقدية سنة ١٩٩٩، عن بحثه «تكنولوجيا أدب الأطفال».

أصدر بعض المعاجم العربية منها: معجم الدهر، ومعجم أوائل الأشياء المبسط، ومعجم شعراء الطفولة في الوطن العربي خلال القرن العشرين.

وشغل عضوية مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر(٢٠٠١–٢٠١٠)، ومنصب نائب رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب(٢٠٠٥–٢٠٠٩). وقد كُرِّم من مؤتمر أدباء مصر ٢٠٠٩، والاتحاد العربي للإعلام الإلكتروني ٢٠١٠، وملتقى الشارقة للشعر العربي الثامن ٢٠١٠، ومجلة دبي الثقافية ٢٠١٠، وهيئة قصور الثقافة ٢٠١٦، وترجمت بعض أعماله الشعرية ومقالاته للعديد من اللغات الأجنبية.

عشر سنوات أسيرا في سجون الاحتلال الإسرائيلي

الفلسطيني حسام كناعنة.. صاحب قلم يرسم القضبان بالكلمة

حسام كناعنة أخصائي علم نفس، من بلدة عرابة البطوف في الجليل، من مناطق فلسطين المحتلة عام ٤٨، أسير محرر، سجن لمدة عشر سنوات ونصف، بداية عام ٢٠٠٤م، إلى منتصف ٢٠١٤م، بتهمة «مساعدة العدو في زمن الحرب»، وكما هو معروف أن العدو بالنسبة للصهيوني هو الشعب الفلسطيني. وإضافة إلى كونه متخصصًا في علم النفس ويحمل شهادة الماجيستير في هذا المجال، فهو أيضًا شاعر وأديب، وله في هذا المضمار ديوانان شعريان وعمل سردي في مجال أدب السجون. التكوين التقت حسام كناعنة في معرض فلسطين الدولي للكتاب في شهر مايو المنصرم، وكان لها معه الحوار التالي.

حسن المطروشي: رام الله

لك تجربة طويلة في الأسر في سجون الاحتلال. هل لك أن تحدثنا عن جانب منها؟

اعتقلت خلال أحداث الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٤م، وقضيت معظم فترة الاعتقال في سجن «جلبوع» الواقع في منطقة بيسان، مرج ابن عامر في فلسطين الداخل. كما قضيت فترة قصيرة في سجن «نفحة» الصحراوي في النقب، حتى أفرج عني عام ٢٠١٤م.

وتجربة الحركة الأسيرة في سجون العدو، طويلة جدا تمتد لأكثر من أربعين سنة، وهناك حراك نشط وقوي. خلال فترة اعتقالي خضنا إضرابا مفتوحا عن الطعام ثلاث مرات عام ٢٠٠٤م و٢٠١١م، و٢٠١٢م. الإضراب كان إضرابا شاملا لمدة ٢٩ يوما، بهدف إلغاء عقوبات الأسرى، وبالذات الحركة الأسيرة، إلى جانب المطالبة بالسماح لأسرى غزة بأن يزورهم أهلهم وذووهم، حيث كان الاحتلال يمنع عنهم زيارة أهلهم. وقد تحققت هذه المطالب بفضل الله، لكن العدو يستغل دائما أية نقطة ضعف لدى الحركة الأسيرة ليعاود الانقضاض على الإنجازات التي تتحقق ليعيد الكرة من جديد.

وكيف تصف وضع الأسرى الان في السجون الإسرائيلية؟

وضع الأسرى الآن صعب جدا، وللأسف حالة الانقسام بين الضفة وغزة لها آثار سلبية على الحركة الأسيرة وداخل السجون الإسرائيلية، ولكن هذا لا يثني عزيمة الأسرى، وقد شهدنا أخيرًا تصاعدا لموجة الإضراب عن الطعام للأسرى الإداريين وهم الأسرى الذين يتم اعتقالهم ويودعون في السجون لأشهر ولسنوات دون أن تقدم ضدهم لائحة اتهام، وهناك بالمقابل حملة تضامن مع الأسرى الإداريين على المستويين الفلسطيني والعربي.

بما أنك عشت تجربة السجن كأسير لسنوات، وددنا أن تحدثنا عن هذه التجربة لمعرفة الحياة التي يعيشها الأسير؟

هنا يمكن أن يكون الحديث على شقين، الشق الأول هو ما يتعلق بإدارة السجون وتعاملها، أما الشق الثاني فيتعلق بالحياة والتعامل بينا نحن كأسرى. التنظيمات الفلسطينية والحركة الأسيرة داخل السجون لها نظام وترتيب خالص بها، حسب اللوائح اللوائح المتفق عليها بين كافة الأسرى وكافة التنظيمات الفلسطينية. شخصيا قضيت معظم سنوات الأسر في الدراسة، وفي السنوات الأخيرة أنجزت كتابين وهما (مرايا الأسر: قصص وحكايا من الزمن الحبيس)، وهو الذي صدر حديثا، ومجموعة شعرية بعنوان (رحابة المدى: قصائد وأشعار من الزمن الحبيس). كما أنجزت في السنة الأخيرة مجموعة شعرية أخرى بعنوان (أقانيم وقصائد أخرى من الزمن الحبيس)، وهو قيد الإصدار.

كتب الكثير عن أدب السجون عربيا وعالميا، فما الجديد الذي تريد ان تقوله عبر (مرايا الأسر)؟

الكتاب يحتوي على تجربة عشر سنوات من الأسر كأسير ومتخصص في علم النفس، إذ أنني أحمل الماجيستير في علم النفس، وقبل اعتقالي كنت أمارس مهنتي كاختصاصي علم نفس. لذا كنت أرصد حياة الناس ومشاعرهم وقضاياهم في الأسر. وارتأيت أن أوثق وأعرض تجربتي الشخصية وتضامن الناس الذين رافقوني في الأسر خلال هذه المدة الطويلة.

الكتاب يجسد حديثا داخليا لأسير مع شخصية وهمية من نسج خياله، وقد سماه «صديقي»، ويدور حوار مستمر مع الصديق ومع الذات، إذ أن هناك أشياء يصعب على المرء أن يحكيها هو شخصيا، وبالتالي فإن الصديق المفترض هو الذي يسمح لنفسه ويتجرأ على قولها. وقد كانت رسالتي هذا هذا الكتاب تتمثل في تعريف أهالي الأسرى كيف يعيش أبناؤهم في الأسر. وهناك نظرة تقديس للأسير وقضيته لدى الشارع الفلسطيني، وينظرون إلى الأسير نظرة تقدير عليا. ولكني في هذا الكتاب أردت أن أعرض جوانب أخرى للأسير وحياته من خلال التجربة. بالتأكيد هناك صبر وتحمل وعزيمة وإرادة وصمود يضرب به المثل لدى هؤلاء الأسرى، ولهم أيضا خصوصية وإجلال واحترام، ولكن هناك أيضا نقاط ضعف في حياة مجتمع الأسرى، فالأسير معرض للضعف في لحظات معينة ويكون قويا في لحظات أخرى. وبالتالي نقلت في الكتاب صورا واقعية جدا دون مبالغة أو تضخيم ودون أن أقلل من قيمة الأسير.

الحديث عن الضعف يقودنا إلى استغلال العدو لهذه الحالة، وبالتالي ربما يتعرض الأسير لشيء من المساومة بهدف خدمة الاحتلال والتعاون معه؟

لم أتطرق إلى هذا الموضوع في هذا الكتاب، ولكن الكثير من كتاب أدب السجون قد تطرقوا له، وهي حالات موجودة، ونعرف الكثير منها، ونطلق عليها حالات «إسقاط»، إذ يتحول الأسير من مناضل إلى عميل، يشتغل لحساب العدو ويقدم له معلومات عن رفاقه وإخوته وزملائه في الأسر، وهؤلاء قد يتم تجنيدهم داخل السجن، والبعض يجند خارج السجن يتم يدخل إلى السجن وقد تم تجنيده مسبقا، وحين يتم اكتشافهم ينقلون إلى أقسام أو عنابر أخرى نسميها نحن «أقسام العار»، ونسمي هؤلاء المجندين «عصافير»، وهي ظاهرة أصبحت معروفة جدا. وهناك الكثير من المعلومات التي توصل إليها العدو تتم من خلال هؤلاء العملاء. وبالطبع أنا لم أتحدث عن هؤلاء في كتابي، وإنما تحدثت عن قصص واقعية من حياة الأسرى الفلسطينيين في السجون، خصوصا من فلسطينيي الداخل، الذين قضى بعضهم أكثر من ثلاثين عاما في السجن، إذ أن أقدم الأسرى هم من الداخل الفلسطيني.

- **أقدم الأسرى هم من الداخل الفلسطيني وبعضهم منذ أكثر من ثلاثين عاما**
- **وضع الأسرى الآن صعب جدا والانقسام الفلسطيني يعمّق معاناتهم**

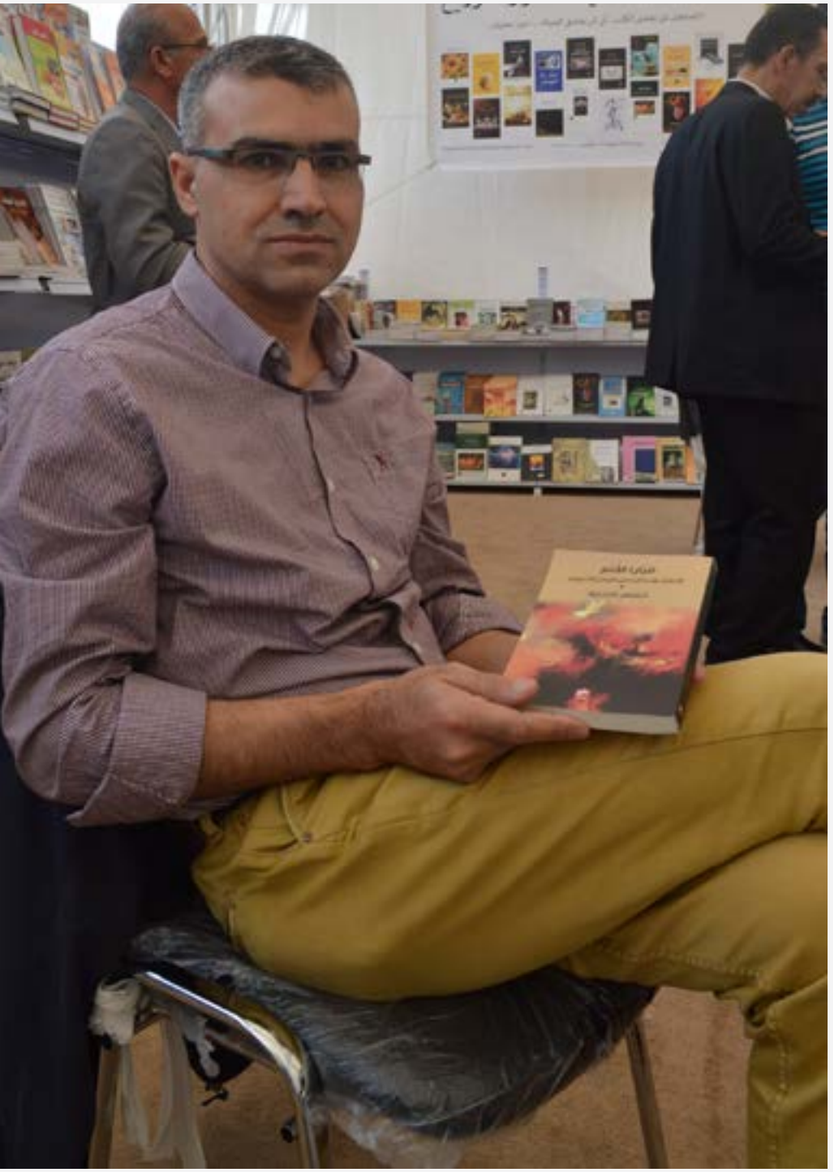

مخلوقات تستحق الأمان

وفاء ياسر الرواحية

تشرق الشمس الجميلة تداعب أشعتها رموشه الوديعة من خلال النافذة.. يتناول وجبة إفطاره و يودع أمه مبتسما و يقبلها بعمق وهي تضع الفطيرة في حقيبته.

يخرج لساحة المدرسة وقت الفسحة وبيده الفطيرة يجلس بوداعة ويبدأ بقضم الفطيرة وفي ثوان سريعة يختطف احدهم الفطيرة من بين يديه ويأكلها وما أن يتدارك الموقف حتى يلكمه احدهم على رأسه ويسقطه أرضا.. يبكي ينادي و يوسعه الاخر ضربا يرفع عينيه الى سماء ليجد آخر يرمي حقيبته وكتبه.. يجري إلى الحقيبة يلملمها فيركلها خاطف الفطيرة، ويطلق ضحكة تضج بها الساحة، يجري بعيدا عن أعين الضاحكين والساخرين ليستيقظ يوما آخر ويتوسل إلى أمه أن لا يذهب الى المدرسة مرة أخرى.

نعم انه شبح التنمر الذي كنا فقط نتابعه في الأفلام ونسمع عنه في الأخبار الغربية.. كنا فقط نقرأه في المجلات.. هو نفسه بدأ يزحف إلينا ويتسلل إلى مدارسنا وشوارعنا وحدائقنا.. لقد وجد ثغرات لاقتحام بيوتنا والعبث بصغارنا.. انها العصابات التي تدخل إلى بيوتنا من خلال الألعاب الإلكترونية العنيفة التي يتسلط فيها الأبطال على الضعفاء.. إنهم مجموعة اللصوص الذين يحاولون الفتك بعقول صغارنا ويستغلون طاقاتهم فيما يفتك بالامة..

إنه انشغالنا الذي أخذهم بعيدا حيث احتضنتهم الحيتان ولقنوهم دروس العنف والاستقواء والتنمر والتسلط على الأقران.. خلق منهم كائنات تبحث عن القوة والسلطة باستضعاف زملائهم واستفزازهم بإلقاء الألفاظ التي لاتمت للطفولة بصلة.. إنها الطاقات التي كنا نعوّل عليها لبناء هذا الوطن بدت تتحول الى أشياء تشبه الوهم بل و أشد خطرا من ذلك.

إنهم كائنات ومخلوقات بريئة تستحق الأمن والأمان.. فماذا يغنينا أمن البلاد السياسي و الاقتصادي اذا كانت الكارثة في النواة الاساسية للمجتمع.. الأسرة التي لا يجد الطفل فيها من يحتضنه ويشعره بالأمان!!!

إذا لم يجد الصغار الأمن حيث يتعلمون ويكتسبون اول دروس المعرفة و النور فكيف ينشأ من يوسع ضربا بحجة التأديب.. وكيف يترعرع من تتشبع نفسه بالإحراج والاستفزاز بحجة قوانين التربية واعتقادات خاطئة؟!.. وكيف سيبني لنفسه شخصية اذا لم يجدها في بيته و بين أهله و ذويه؟!!

رفقا بهذه القلوب الصغيرة.. التي اذا ما رأت لها نافذة تشرق بالامان خلقت لنفسها نار حارقة تشعلها بمن حولها لتكون لنفسها عالم منبوذ يبتعد عنه الجميع و ينأى عنه القريب.

كيف سيخرج للناس من اعتاد على القوة في ألعابه وقصصه الإلكترونية وعاش في معزل عن القوم ليخرج ويجدهم كالغرباء؟!! كيف سيتعايش معهم وهو يرى في نفسه القوة و السلطة / التسلط.. من اجل البقاء.

ما هو مصير من عايش إعلام لا يتناسب مع ديننا و ثقافتنا واكتسب منذ نعومة أظافره فنون الاحتقار والإذلال من خلال برامج كرتونية تبدو في ظاهرها بريئة وتدس السم كؤوسا دهاقا لبراعم مجتمع كان يظن أنه في منأى عن المحيط الذي تعج به الحيتان المفترسة؟!

كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته.. نحن في أمس الحاجة لأطفالنا.. ليشعروا بالأمان وتحقيق الذات وغرس الثقة في أنفسهم فالوقت ليس مبكرا، وإنما هو الوقت المناسب ليعي صغارنا انهم يعيشون في عالم يمج بالخطر وعليهم بالحرص والشجاعة في الوقت ذاته.. احتضنوا عالمهم وشاكسوهم والعبوا معهم.. واصنعوا منهم أبطال الفكر والعلم والإنجاز.. قبل أن تسرق قلوبهم وتوضع في غير موضعها.

يوميات لم تكتمل

عادل الغنام

... لم يكن هناك مفر من النزول فالاشتباكات أمام منزلي هذه المرة، كل ما كنت أشاهده في التلفاز انتقل الآن الى شارعنا الضيق، والمسجد أسفل البناية تحول لمشفى ميداني.

توقعت أن أكون أول من يصل، إلا أنني اندهشت لرؤية زملائي من أماكن بعيدة في المدينة بل وعدد من أساتذتي في الجامعة أيضا.. ذعر.. صراخ.. شاب يلفظ أنفاسه.. زغرودة.. تكبير.. لم يحركني إلا نداء أحد أصدقائي ...

« الجلوكوز» بسرعة يا دكتور أحمد...

ارتديت قفازي وانكببت فوق أحدهم.. الدماء تغرق ملامحه الدقيقة.. وجه لم تنبت به تجاعيد الزمن، موت سريع، الرصاصات في الرأس والصدر، كل ما تمكنت فعله هو تغيير قفازي بين كل قتيل وآخر، عقارب الساعة الضخمة جوار المنبر تزحف في برود، عدة حركات ثم دوي انفجار آخر، هل يختبئ قتيل القنابل هناك؟ هل أستطيع أن أوقف تلك الآلة عن الدوران المميت؟ أصبح دوري مقتصرًا على إحصاء الجثث: الاسم، سبب الوفاة، التوقيت، يبدو أن تلك الليلة لن تجد صفحة عادية في دفتر يومياتي. العنوان: أول زيارة لمشفى ميداني.

علمت بوجود عيادة أخرى قريبة، قررت التوجه إليها، قطعت الشارع بصعوبة شديدة وسط الزحام والدخان، استقبلوني بلهفة وكأني أحمل في حقيبتي روح الحياة.

كانت هناك.. اعتدت على رؤيتها من نافذتي نصف المفتوحة، شعلة عشرينية تملأ بيتها والحي بأكمله حيوية وانطلاقا، تنقل بعدساتها الرقمية العالم لنا في بساطة، اليوم... صباحًا.... كان صوتها مرتفعًا على غير العادة، استطعت أن أميز صياح أمها الخالة «سعاد» تريد أن تمنعها من الخروج مقابل إصرارها على ممارسة عملها مع أنها تحصل منه على أجر زهيد.. «ميادة».. قامتها الضئيلة وعينها الواسعة المضيئة.. كانت مظلمة.. يدها تقبض على كاميرا الصحيفة الالكترونية التي تعمل بها، وجوارها ترقد خالتي «أم جرجس» صاحبة كشك الحلوى والسجائر وحكايات الطفولة..

إلى أين يا دكتور؟

لم أحتمل المكوث، انطلقت مرة أخرى بالروب الأبيض، سماعتي الطبية تتدلى كمشنقة تقلص أنفاسي، أريد أن أصل للساعة في المسجد، طوفان يعدو عكس اتجاه سيري. انفجار ثالث. أقوى هذه المرة.ارتفع لهيب النار إلى شقتي في الطابق الثاني حيث تزهر شجرة الياسمين. هل احترقت؟ أرى بصعوبة، الشرفة تنهار أمام عيني، صرخة بعيدة، هل تأتي من أعلى؟ هل صوت أمي؟ بالكاد أسمع.. «الطبيب.. قتلوه». قدماي لم أعد أشعر بهما. «أوقفوا الساعة». ندائي لم يتعد صدري الذي يزداد ضيقا أتهاوى وشفتاي بقيتا على سكونهما وصفحة يومياتي ظلت بيضاء..... (ميادة)...هي ميادة أشرف الصحفية بجريدة الدستور، والتي لقيت مصرعها بالرصاص أثناء تأديتها لعملها لتغطية التظاهرات بمنطقة عين شمس بالقاهرة.٢٠١٤

في تجربة تواصلت خمس سنوات..

سيف الرواحي يوثق الحياة والطبيعة في الوسطى

بعد سبعين زيارة إلى محافظة الوسطى يضع المصور سيف الرواحي خبرته الجمالية بالمكان في كتاب يضم بين دفتيه ٢٥٠ صورة، منتقيا إياها من بين أكثر من عشرين ألف صورة إلتقطها لولايات الوسطى وقراها، معتبرا أن هذا المشروع «يوثق الحياة والطبيعة» في هذه المحافظة، ومختصرا «المسافات والوقت والجهد للمهتمين والباحثين وكذلك للمستثمرين» فيها.

- الكتاب اختصر المسافات والوقت والجهد للمهتمين والباحثين وكذلك للمستثمرين في هذه المحافظة
- ٧٠ زيارة حفظت ٢٥٠ صورة بين دفتي كتاب

في دردشة حول الكتاب يقول الرواحي أن الكتاب يأتي ضمن واجبه الوطني «جنبا لجنب مع حكومتنا في سيرة عجلة التقدم والنجاح في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، بما يضمن الكتاب من الجوانب السياحية والاقتصادية مما يسهل المعرفة الكاملة للمستثمرين عن خبايا هذه المحافظة»، مشيرا إلى أنه سيستمر في المشروع ليوثق بقية محافظات السلطنة، حيث أن كتابه الأول ينقل للقاريء «ما شاهدته عيني وعين الكاميرا من كنوز وخبايا جمالية لم تكن سابقا في مخيلتي».

البداية

بامتداد رمال الربع الخالي اللامتناهية.. وعظمة أسرارها المدفونة، يضع المصور الضوئي سيف الرواحي خطواته على تلك الرمال الذهبية المتقدة جمالا وعذوبة، يدفعه الشغف، ويتلبسه الفضول، لسبر أغوار كل بقعة في هذه المساحات الممتدة من

محافظة الوسطى، هذه المحافظة المبتعدة في جغرافيتها، المختبئة كعروس تخفي من الطلاسم والتفاصيل بانتظار من يلتقطها.

الرواحي يتخذ قرارا هذه المرة بعد تجارب سابقة، في رصد وتوثيق جماليات متنوعة لمحافظات ومناطق من السلطنة، وجميعها توجت بالنجاح، أن يوثق بعدسة كاميرته هذا الكنز المتناثر، ليكون دليلا شاملا عن محافظة منطقة الوسطى.

هذه المنطقة التي تقع في جنوب محافظتي الداخلية والظاهرة وتتصل من جهة الشرق ببحر العرب، ومن الغرب بصحراء الربع الخالي والمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب بمحافظة ظفار.

إنها الغنية بالكهوف الجبلية والجزر والشواطئ الساحرة والجيولوجيا والآثار، إلى جانب أعداد كبيرة من آبار وحقول النفط والغاز. إضافة إلى التنوع البيئي ما بين السهل

المشروع متواصل في بقية محافظات السلطنة

والجبل والبحر، والتنوع في الموروث والفنون الشعبية والصناعات اليدوية التقليدية سمة من سمات هذه المحافظة الجميلة، ما يدفع الناس جعلها كمقصد لتنظيم الرحلات والسفاري الصحراوية.

كان سيف الرواحي كهولاء ممن زار المنطقة كسائح، إلا أن شيئا أكبر تملكه، جعله يهيم بتفاصيلها، مقررا الرجوع إليها في أقرب فرصة، أنه شغف قلمه وآل التصوير، من دفعاه لبدء مشوار البحث والتوثيق ك قلة من الذي كتبوا عن هذه البقعة الجميلة.

(الحياة والطبيعة) الاسم الذي أطلقة سيف على مشروعه في التدوين والتوثيق لما التقطته عدسة معشوقته الكاميرا، وزياراته لمواقع لم تطأئها أقدام بشر، إلى جانب استعانته بصور ومراجع مختلفة تطرقت إلى تضاريس وجغرافية وطبيعة حياة محافظة منطقة الوسطى، وما لم يلتقطه من صور استعان بها من خمسة مصورين، هم رفاق الهواية.

يقول أنه استعان بطائرة هليوكبتر لالتقاط صور جوية «تسعفني لاستيعاب جمال المنطقة من الجو، وواضع كتابه بين ١٧ مراجعا علميا للتحقق من المعلومات الواردة فيه، حيث عاد إلى نحو ٧٠ مرجع ليجمع المادة العلمية.

الكتاب.. الرحلة

يشمل كتاب الحياة والطبيعة، محاور مختلفة، بدأت بالتعريف بالولايات الأربع لمحافظة منطقة الوسطى (الدقم، محوت، هيماء، والجازر) من حيث الموقع الجغرافي، والبعد المكاني للولاية بالنسبة للولايات الأخرى بالمحافظة ومحافظة مسقط.. إلى جانب

سبب تسمية كل ولاية باسمها، وأبرز المعالم السياحية في الولاية كمثال في ولاية هيماء تم أبراز أم السميم التي تمتد من جنوب ولاية عبري بمحافظة الظاهرة وتنتهي أجزاءها إلى ولاية هيماء بمحافظة الوسطى حيث تمثل الكثبان الرملية (الهلالية) والسبخات الملحية الشاسعة من اللوحات التضاريسية الجميلة وتعتبر أكبر السبخات في سلطنة عمان.

أما ولاية محوت فتم التطرق العديد من العالم السياحية فيها وهي كمثال: قرية وادي مديرة التي تعتبر من نماذج القرى البدوية التقليدية، التي تتميز وتتسم مساكنها بالبساطة، كونها مبنية من سعف النخيل.

كما تطرق الكتاب إلى الطبيعة الجيولوجية في المحافظة، تحت عنوان (الطبيعة الجيولوجية... ومكامن أسرارها عبر الازمان) ليكون دليلا شاملا في محافظة الوسطى. حيث تطرق الكتاب للعديد من المعلومات الهامة في التاريخ الجيولوجي

تطرق الكتاب للعديد من المعلومات المهمة في التاريخ الجيولوجي الممتد من ٧٥٠ مليون سنة

الممتدة من ٧٥٠ مليون سنة وحتى يومنا هذا بالتفاصيل الدقيقة التي مرت بها، حيث توجد عينات من أدق وأقدم آثار الأحافير الموجودة في عمان، وهي عينات مهمة في تحديد عمر الصخور ويقدر عمرها بـ ٤٩٠ مليون عام.

كما تطرق الكتاب إلى (الحقف) حيث بدايات الأنسان القديم، هي أحد الفصول التي تطرق إليها سيف في كتابه، والتي قلما نجد لها مثيل في العالم أجمع، حيث تمتد أجزائها في كل من ولايات محوت والدقم وهيماء بمحافظة الوسطى وجنوب ولاية ادم بمحافظة الداخلية، وتتميز المنطقة بتنوع تضاريسها وغنى تاريخها الجيولوجي فهي منطقة خصبة بأنماط جيولوجية فريدة ونادرة.

وتشير الدلائل الأثرية المكتشفة في المنطقة إلى أن الموقع الجغرافي لمنطقة الحقف له علاقة بهجرة الانسان الأول من شرق افريقيا الى جنوب غرب آسيا خلال عصر البليوسيني أي منذ حوالي مليوني عام.

ما يميز كتاب (الحياة والطبيعة) انه من أوائل المدونات الفردية عن محافظة الوسطى، متفردا بصور فوتوغرافية شخصية (برية، وبحرية، وجوية) والاستعانة ببعض الصور الاخرى لندرة الكتابات والمراجع عن هذه المحافظة الجميلة، وهذا ما نجده جليا، في صفحات الكتاب عندما تتحدث عن البيئة الخضراء في منطقة الوسطى حيث أفرد الرواحي في كتابه صفحات جزءا مستقلا لها تحت عنوان «النباتات والاشجار.. قصة تكوين الطبيعة»

كما يشير الكتاب إلى أن بيئة عمان ومحافظة الوسطى خاصة بتضاريسها رغم قلة الأمطار والماء فيها تملك تشكيلة واسعة ومتفردة من الأشجار والنباتات التي تآلفت مع الطبيعية الصعبة وشكلت امتداداً لها، وأفرز هذا الامتداد بيئة نباتية متنوعة وجميلة ورائعة.

أما عند الحديث عن محمية الكائنات الحية والفطرية في محافظة الوسطى... يكون للطبيعة معنى آخر عبر عدسة كاميرة سيف التي اقتربت كثيرا من (وادي جعلوني) المركز الميداني لمشروع المها العربية كونه المكان الذي تم العثور فيه على آخر مها برية مصطاده في عام ١٩٧٢م.

كما رصد سيف الجزء الأكبر لمحمية الكائنات الحية والفطرية - بمنطقة جدة الحراسيس التابعة لولاية هيماء والتي تقع اجزائها الاخرى في ولايات الدقم ومحوت وهي على بعد ١١١كيلومتر من مركز ولاية

هيماء حيث تقع في منطقة جغرافية حيوية بين الصحراء والجبال الساحلية في سلطنة عُمان. حيث تحتوي المحمية على نماذج متعددة من أشكال الحياة الجيولوجية والمناظر الطبيعية ذات القيمة العلمية والجمالية الفريدة وثقها سيف في كتابه الحياة والطبيعه.

البيئة البحرية ...وأسرارها الدفينة في الأعماق كان لها نصيب من رحلة التوثيق التي قام بها سيف، لم يغفل عن هذا الكنز المطمور تحت مياهها.

لم تكتف عدسة سيف بالطبيعة وجغرافية المنطقة، بل اقتربت من تلك الأنامل التي تغزل الخيوط، والأيادي التي ترمي الشباك في البحر، موثقا تلك اللحظات بصور في غاية التأثير والدقة، حيث تمثل صناعات الحرف التقليدية اليدوية جانبا مهما من حياة الانسان البدوي في محافظة الوسطى. معبرةً عن الظروف الحياتية التي يعيشها أبناء المحافظة، فكانت ناطقةً بتجاربهم وأعمالهم وظروفهم الحياتية. إلى جانب الفنون الشعبية التي تأتي كمجالاً خصباً يرصد العديد من المفردات تمثل إرث فني اتسم بالجمال وأضافت البيئة المحيطة به ألقاً وروعة.

على خطى الرحالة

محافظة الوسطى كانت مهوى الرحالة الاوروربيين، خلال العقد الماضي، وقام سيف الرواحي بتتبع تلك الرحلات من خلال كتب رووا فيها حكاياتهم وتجاربهم وقصص ثمينه دونوها عن منطقة الربع الخالي والتي هي الجزء الاكبر من محافظة الوسطى، بحكم ما تزخر به من مكنونات وكنوز طبيعية واثرية وجيولوجية وحضارية وثقافية، جذبتهم للترحال في مختلف ربوعها من شمالها إلى اقصاها.

ومن هولاء الرحالة ويلفردثيسجر وبرترام سيدني توماس وادوارد هندرسون، ولم يكن الرحالة العمانيون بمنأى عن هذا الكنز، فقد كان للرحالة والشاعر محمد الحارثي، يوميات ورحلات جمعها في كتاب.

«سفير الأغنية العمانية»
في رحلة علاج

صورة عمرها نحو ٣٠ سنة تجمع الفنان سالم بن علي مع الفنان سالم بهوان ويظهر في خلفية الصورة السيد خالد بن حمد البوسعيدي خلال تسجيل اغنية يا صولي في لندن

وداعية قبل السفر إلى تايلند

إثر أزمة صحية تعرض لها غادر سفير الأغنية العمانية الفنان سالم بن علي بن سعيد السلطنة إلى تايلند لمواصلة رحلة علاجه مشفوعا بأدعية محبيه أن يعود إلى وطنه سالما معافى، مستعيدين زمن الطرب الجميل الذي قدمه (سالم علي سعيد) بطربيات كانت أيقونات فنية تعرفها الساحة الغنائية في السلطنة كأبرز ما شهدته من حضور.

والفنان سالم بن علي يعد أبرز المطربين في السلطنة، وشكّل في الثمانينيات والتسعينيات ظاهرة فنية بارزة قدم فيها الكثير من روائعه حيث لأول مرة ينال فنان عماني هذه الجماهيرية داخل السلطنة وخارجها، وكان الطلب كبيرا على ألبوماته الغنائية خاصة تلك التي حملت بصمة الملحن السيد خالد بن حمد البوسعيدي وأنتجتها شركة سابكو للفنون حينئذ.

ومن أشهر أغانيه «أبات الليل» التي قدمها في حفل في لندن، و «لي مطلب» و«مسافر» و«يا ناس يا أهل الهوى» و «عش سعيد» و «لك يوم» و «لا تبك» التي كتبها المرحوم عوض بن بخيت المعشني، حيث عاشت المرحلة الذهبية للفنان سالم بن علي حضور ثلاثية إبداعية بجوار كلمات عوض المعشني وألحان السيد خالد.

كما قدم مجموعة كبيرة من الأغاني الوطنية «سنا الأقمار» و«لمن السفائن» التي قدمها عام ١٩٨٥ فكانت نشيدا عمانيا جميلا لقوة الكلمات واللحن والصوت.

«التكوين» تتمنى للفنان الكبير سالم بن علي الشفاء العاجل، ويعود إلى وطنه مشافى معافى بإذن الله.

مع الكولونيل خليفة الطائي

بخلاف رواياته التي تميّزت بالغرائبية والسحر، يحكي الروائي العالمي غابرييل غارسيا ماركيز في روايته القصيرة «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» حكاية رجل عسكري برتبة كولونيل، أُنهيتْ خدماته العسكرية بعد أن خدم وطنه وشارك في الحرب الأهلية التي انتهت، ليجد نفسه يعيش في كوخ صغير براتب تقاعدي ضغيف جداً، بالكاد يكفيه مع زوجته المريضة بالربو، إلا أنّ الكولونيل ظلّ على مدى خمس عشرة سنة ينتظر زيادة راتبه التقاعدي، مؤمناً بأنَّ الزيادة حتماً ستأتي؛ فكان يذهب كلَّ يوم إلى مكتب البريد لعله يجد رسالة تخطره بزيادة ذلك الراتب، ولكنه لا يجد تلك الرسالة، فيُعلِّل المسألة بأنّ هناك خطأ مّا وأنّ الرسالة لا بد أنها ستأتي. وبما أنه كان يعيش على حلم التكريم ورفع الراتب التقاعدي، استطاع أن يتحمّل مرارة الحياة ومشاقّها، إلا أنّ الرسالة المنتظرة لم تأت، والعمرُ قد تقدَّم به وأصبح عجوزاً يعتصره ألم التضحيات التي قدّمها لبلاده دون تقدير.

زاهر بن حارث المحروقي

ما أشبه قصة كولونيل ماركيز مع قصة الكاتب والمخرج الإذاعي خليفة بن صالح الطائي الذي أوجد الدراما الإذاعية في عُمان؛ بعد مشوار طويل من العطاء في المجال الإعلامي عامة وفي مجال الدراما بشكل خاص، زادت على أربعة عقود، ترك فيها خليفة الكثير من التمثيليات والمسلسلات والبرامج ما بين تأليف وإعداد وإخراج. خرج الطائي إلى التقاعد وفي قلبه غصةٌ على ترك مكانٍ ساهم في بنائه «طوبة طوبة»، إلا أَنّ الألمَ الذي اعتصر قلبه أكثر، هو أنه « ككولونيل ماركيز» ظلّ يأمل أن يتم تكريمه على عطائه أكثر من ٤٠ عاماً، إلا أنّ التكريم لم يأته لا من قبل الجهات الرسمية ولا حتى من الذين عمل معهم والذين قدَّمهم عبر الميكروفون خلال تلك الفترة التاريخية التي شهدت تأسيس الدراما في عُمان؛ وهي فترة تحتاج إلى التوثيق، إلا أنّ الإهمال للأسف أضاع علينا الكثير.

كان دخول خليفة بن صالح الطائي إلى مبنى الإذاعة في بيت الفلج في شهر نوفمبر من عام ١٩٧٠، بعد افتتاح الإذاعة العُمانية بشهرين تقريباً، وكان صغيراً في العمر، ولكنّ الحماس كان هو المسيطر والسائد لدى كلِّ الذين اشتغلوا في تلك الفترة، وقد تصادف أن يكون يومُ تعيين خليفة الطائي هو نفس اليوم الذي تعين فيه الأديب أحمد الفلاحي في الإذاعة؛ فكانا ضمن تلك الكوكبة الأولى التي أسست للعمل الإعلامي ووضعت اللبنات الأولى والأساسية للإذاعة وللتلفزيون فيما بعد.

إيماناً من خليفة الطائي بأنّ الدراما هي أسرع مادة إعلامية يمكن أن تؤثر في الناس، فقد اتّجه إلى التأليف والإخراج الدرامي، فكان ثاني شخص يكتب الدراما في عُمان، بعد الراحل عبد الحليم محمد، الذي ألف أول تمثيلية تبث عبر أثير الإذاعة وذلك عام ١٩٧١، تحت عنوان «طلب العلم» شارك في التمثيل فيها عبد الحليم محمد نفسه، وكذلك منى بنت محفوظ المنذري، التي كانت الوجه النسائي الوحيد في الإذاعة حينها، والتي شاركت في معظم التمثيليات الأولى، فيما ألف خليفة أول تمثيلية له تحت عنوان «طيع من يرشدك إلى الخير».

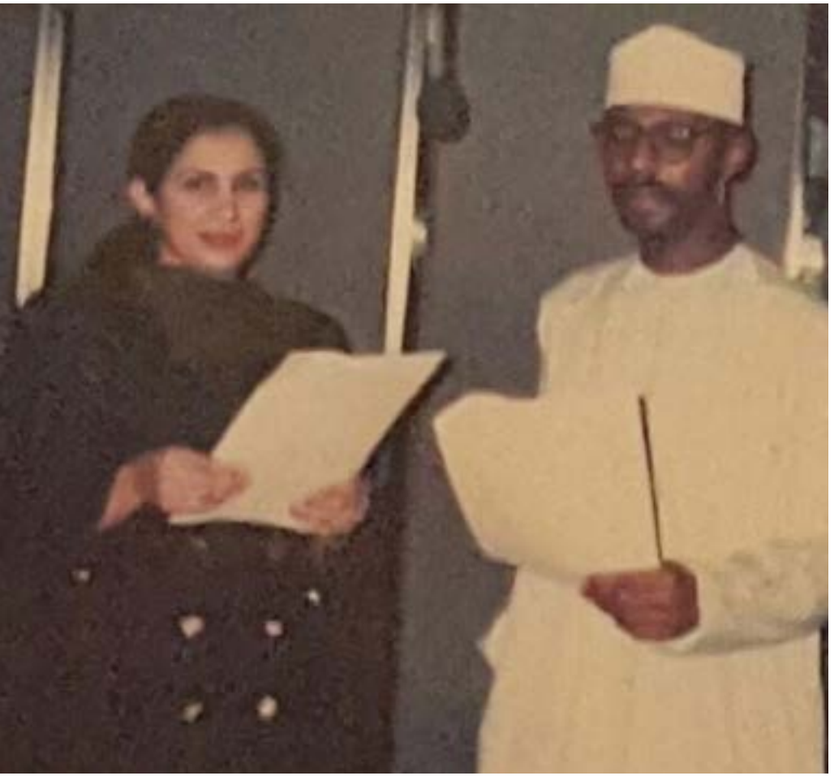

لقد تدرَّجت الدراما العمانية وارتقت واختلفت من زمن إلى آخر؛ ففي البداية كانت مدة التمثيلية ربع ساعة فقط، ثم زادت المدة إلى نصف ساعة، حيث كانت تبث أسبوعياً تحت مسمى «تمثيلية الأسبوع»؛ ومع مرور الوقت اتجه القائمون على الدراما إلى إنتاج خماسيات فسباعيات، وهي عبارة عن مسلسل صغير من خمس أو سبع حلقات، ومع مرور الأيام صارت المسلسلات تتكون من خمس عشرة حلقة فثلاثين؛ وكانت هذه التمثيليات تبث في الرابعة والنصف عصراً من يوم الجمعة قبل أن تتحوَّل إلى يوم الأربعاء، تحت مسمى «تمثيلية الأربعاء»، التي لها الفضل في ولادة الكثير من أبرز كتّاب عُمان اليوم.

من يستمع إلى موضوعات تلك التمثيليات في تلك الفترة، يجد أنها كانت دراما موجهة، تركّز على القضايا الاجتماعية والتنموية، بلغة بسيطة ولهجة مسقطية مهضومة ليس بها تكلّف ولا تقليد اللهجات الأخرى، مثلما حدث فيما بعد عندما صرنا لا نعرف هوية التمثيلية، لأنّ بها كلمات مثل «شو» و«شنهو» و«منو» و«أنا أجول لك»؛ فالإرسال الإذاعي في بداياته كان يغطّي مسقط فقط، وكان المجتمع العماني في تلك الفترة مجتمعاً بسيطاً ناهضاً، يشاهد كلَّ يوم شيئاً جديداً، في البناء والتنمية، وخروج الفتاة للعلم ومشاركة المرأة في العمل، وغيرها من قضايا تلك الفترة مثل

قضية غلاء المهور.

في حديثه عن ذكرياته مع الإذاعة، ذكر خليفة الطائي للزميل محمود بن عبيد الحسني في برنامجه «ساعة من أرشيف الإذاعة» في حلقة أذيعت بتاريخ ٢ مايو ٢٠١٤، أنّ العمل في الدراما في الماضي كان أسهل بكثير عن الوقت الحاضر؛ فلم تكن هناك لائحة الأجور، إذ كان الكلُّ يعمل بدون مقابل، وكانت الفرصة متاحة لكلِّ من يملك موهبة في الكتابة أن يقدِّم عمله إلى الإذاعة، فيتم مراجعته فإذا تطلَّب التعديل يتم ذلك بالاتفاق مع المؤلف، أمّا عن الممثلين فقد كان يتفق معهم خليفة نفسه أو أيّ مخرج آخر، وقد كان أشهر مخرجي الدراما في الإذاعة العمانية في بداياتها هم عبد الحليم محمد، وخليفة بن صالح الطائي، ومحمد بن ناصر المعولي، وكذلك الراحل جمعة بن سالم الخصيبي الذي كان ممثلاً بجانب عمله كمخرج للدراما، قبل أن ينضم إلى الإخراج الدرامي جيلٌ آخر مثل: أحمد بن سعيد الإزكي، وسعود بن سالم الدرمكي، وطالب بن محمد البلوشي، ومحمود بن عبيد الحسيني، وكان من أبرز المخرجين العرب الذين عملوا في مجال الدراما الإذاعية محمد مرعي ومحمد حامد. أما أبرز المؤلفين في فترة السبعينيات فكانوا عبد الحليم محمد، وحامد مزار، وصالح شويرد، قبل أن ينضم الكثيرون إلى القائمة خاصة في منتصف الثمانينيات والتسعينيات التي شهدت طفرة كبيرة في مجال الإنتاج الدرامي في الإذاعة، شارك في التأليف فيها كتَّاب عرب مثل إبراهيم شعراوي، مصطفى حشيش، أبو الوفا القاضي، وإبراهيم صالح وغيرهم، أما العمانيون فكان أبرزهم أحمد بن درويش الحمداني الذي شكّل قفزة في مجال الدراما العمانية.

من التمثيليات الأولى التي بثتها الإذاعة، تمثيلية اجتماعية بعنوان «الأمل الكبير» والتي أخرجها خليفة الطائي، أما التأليف فكان لرحيمة حبيب، والمونتاج لجمعة العلوي، أما الممثلون فهم: رحيمة حبيب، عبد الحليم محمد، صالح زعل، سكينة مهدي، سعد شالون، سعيد مسلم، رجاء أحمد، وبدرية سويد. أما تمثيلية «الرسالة البريئة» فهي من تأليف سعيد علي سعيد، وإعداد حمود بن سالم، وإخراج خليفة الطائي؛ وممثلوها هم: طالب علي، إنعام أحمد، فريدة سخي، رابحة محمود، سعود غابش الطارشي، سعيد الصوري، سعيد مسلم، وصالح زعل.

ما بين تمثيلية «طيع من يرشدك للخير»، ومسلسل «جرح على صدر الزمن» وهو آخر مسلسل إذاعي كتبه وأخرجه خليفة الطائي قبل أن يتقاعد عن العمل في يناير ٢٠١٥، ترك خليفة إرثاً كبيراً من المسلسلات والتمثيليات، وقدّم للدراما والفن العمانيَّن العديد من الأعمال المميّزة مثل مسلسل «وعاد الربيع»، الذي أخرجه حسن حافظ والعديد من الأعمال الدرامية المميّزة، إلا أنّ عمله لم يقتصر على الدراما فقط، فقد ساهم في إخراج الكثير من البرامج الإذاعية، قد يكون أشهرها برنامج «بلدي عُمان» الذي كان يُبثُّ يوم الجمعة، إذ قام الطائي وفريق إذاعي متكامل بزيارة عُمان كلّها من أقصاها إلى أقصاها، وغطى الكثير من المناطق، إذ كان هناك فريقٌ متكاملٌ يشارك في التغطية، منهم من الكوادر المصرية التي عملت في عمان، صبري يس، وزكريا شليل، وجودت بسيوني، إضافةً إلى العمانيين مثل محمد المرجبي، وأحمد خميس الحوسني، وعيد بن حارب المشيفري، وسالم بن سيف العادي، وهو أول معلق رياضي عُماني؛ ومن الفنيين سليمان بن سالم الغافري ومسلم بن سعيد الشكيري وسالم بن حمود الإسماعيلي وغيرهم، وقد نال البرنامج شهرة كبيرة لأنّه خرج بالميكروفون من مقر الإذاعة بالقرم إلى الجبال والأودية والصحاري، وكان منوّعاً إذ شملت لقاءاته المسؤولين الرسميين من ولاة وغيرهم إلى كافة القطاعات الرسمية وكذلك الأنشطة الرياضية والثقافية والشعبية، لذا كان الفريق يضم مذيعين رسميين ورياضيين وشعبيين. وإذا كنا نقول إنّ الإذاعة شهدت في فترة الثمانينيات عصرها الذهبي، فقد كان برنامج «بلدي عمان» إضافة إلى «البث المباشر» و«صباح الخير يا بلادي» و«تمثيليات الأربعاء» والبرامج الإخبارية والسياسية وغيرها من البرامج، هي أبرز عناوين تلك الفترة.

كان مكتبي في الإذاعة في فترة الثمانينيات قريباً من استوديوهات الإذاعة في الدور الأرضي، لذا كنتُ شاهداً على تلك الزحمة التي سبّبتها الدراما الإذاعية، فقد كانت الأستوديوهات والمكاتب وممرات الإذاعة خلية نحل من كثرة الممثلين والممثلات، وكنا نشاهد يوميّاً وجوهاً مألوفة ووجوهاً جديدة، فاحتلت الدراما نسبة مئوية مرتفعة في البرنامج اليومي، إذ كان هناك أكثر من مسلسل وأكثر من تمثيلية في اليوم، كما أننا طوّعْنَا التمثيليات في البث المباشر، حيث كنا نبث تمثيلية بسيطة بعد أن نطرح موضوع النقاش كتمهيد لما سيتم طرحه في البرنامج. ولكن السؤال هو: ما هي الأسباب التي جعلت تلك الفترة هي الفترة الذهبية للدراما؟، وما هي الأسباب التي جعلت الدراما تتراجع؟،

حسب رأي أحمد بن سعيد الإزكي أنّ أسباب التراجع «تعود إلى عزوف الرعيل الأول من كتّاب الدراما، وكذلك الجيل اللاحق لهم عن الكتابة للدرما، ربما بسبب لائحة الأجور المنخفضة؛ كما أنّ الإذاعة طوال السنوات الماضية لم تؤهِّل كتّاباً للدراما، ومَن لديه موهبةٌ الكتابة فغالباً لا يتقبّل الرأي أو الملاحظة على نصوصه ولسان حاله يقول لا مساس، رغم أنهم في الأصل مقلون».

لا يمكن لمن يوَثِّق لتاريخ الدراما في إذاعة سلطنة عمان أن يتجاهل تلك القامات الكبيرة التي كان لها الفضل في ظهور الدراما العمانية، فقد شهدت الإذاعة إنتاجاً دراميا غزيراً، تاريخياً، اجتماعياً، كوميدياً، تمثيليات أسبوعية ورباعيات، كلها في دورة برامجية واحدة تقريباً. وقد أنجبت تلك الفترة الكثير من الكُتّاب والمخرجين والممثلين الذين أثبتوا حضورهم على الساحة وحصدوا جوائز على مستوى الوطن العربي، مثل الكولونيل خليفة بن صالح الطائي، وطالب بن محمد، وفخرية خميس، وشمعة محمد، فضلاً عن كتّاب مميّزين، مثل صالح شويرد، أحمد بن درويش الحمداني، وأحمد الإزكي، ويعقوب الحارثي، ورحمة بنت علي الصالح، وشيخة الفجرية، وعصام الزدجالي، وناصر الرقيشي وغيرهم ممّن تحضرني أسماؤهم وممّن تغيب عني، ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، إلا أنّه لا بد من الإشارة إلى الأسماء التي ظهرت مؤخراً وحققت وجودها مثل د. سعيد السيابي، وسليمة المشرفي، ونعيم فتح مبروك، ومنى بنت أحمد اليحيائي.

حتى هذه اللحظة، فإنّ الكولونيل خليفة بن صالح الطائي ليس لديه من يكاتبه، ولكن الفرصة ما زالت قائمة لتكريمه وتكريم جيل الرواد والمؤسسين في المجالات كافة. فمِثلُ جيل السبعينيات والثمانينيات من الصعب أن يتكرر.

عدسات خليجية ..
تستنطق الوجوه والملامح

عبير بنت عائض الغامدي / المملكة العربية السعودية

ثمة ملمح أصيل يبرز بوضوح في أغلب الأعمال الفوتوغرافية المشاركة في معرض المصورات الخليجيات، المقام على هامش ملتقى عمان للمصورات الخليجيات الذي نظمته اللجنة الثقافية بمهرجان مسقط ٢٠١٧م، بالتعاون مع الجمعية العمانية للتصوير الضوئي، التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم بديوان البلاط السلطاني، ضمن فعاليات مهرجان مسقط.

زينب بنت علي آل داوود

ويتجسد هذا الملمح الإبداعي في الاحتفاء بالوجوه واستنطاق ملامحها العميقة بهدف توظيفها فنيا ودلاليا، وفق رؤية لا تخلو من فلسفة واعية تسعى إلى تقديم الوجوه باعتبارها مرايا عاكسة لتجليات مكنونات الذات البشرية وتحولاتها في لحظات فرحها ويأسها وحزنها وخوفها وأملها، وغير ذلك مما يمر بها الكائن في أطوار حياته ومكابداته الوجودية.

المصورة العمانية سوسن بنت عبدالله بن خلفان الذخرية تقدم عملا تبرز فيه صورة وجه لامرأة في منتصف العمر، تصوب نظرتها مباشرة تجاه العدسة، أو بالأحرى تجاه الشخص الذي يحدق إليها، وكأن كلا من الصورة والرائي يتفرسان كل في وجه الآخر، ليوصل ما يدور في خاطره عبر هذا الصخب

فاطمة بنت إبراهيم المرهون / المملكة العربية السعودية

عائشة بنت سعيد الجهورية/ سلطنة عمان

إلى إيصالها، وتبقى لكل عمل إبداعي مضامينه وفضاءاته الدلالية وأسئلته الفلسفية التي يطرحها، عبر البنى والحمولات الجمالية والفنية الخلاقة.

المصورة الكويتية أنوار أحمد إبراهيم تشارك بعمل يتضمن صورة لامرأة جميلة، ولكن يبدو نصف الوجه شبه غائب، وقد اختفى تحت قناع مزركش براق، وتطل منه العين الأخرى للفتاة عبر الثقب الذي خصص للعين، ليتبدو النظرة طبيعية، في حين يتوارى باقي الوجه خلف هذا القناع الخادع. هذه الصورة أيضا توظف الوجه وملامحه، لاسيما العين في إيصال الرسائل الجمالية والدلالية التي تود المصورة إيصالها للمتلقى، من خلال الجاذبية التي يتحلى بها الوجه الجميل للفتاة، بعينها الساهية، ونظرتها التي تحمل قدرا من السخرية والتمرد، والعين الأخرى التي تطل من خلف القناع، على عالم مليء بالتناقض، يفرض على المرء قيوده ويحاصره بأقنعته ووجوهه المتعددة.

أما المصورة الإماراتية علا اللوز، فتقدم صورة لوجه فتاة مغطى بالكامل، وقد تم لفه بالنقاب الأخضر الذي وضعته الفتاة على رأسها، بحيث يغطي منطقة الرأس والوجه الذي يختفي تماما خلف هذا النقاب، ومن خلال ثقوب القماش الضيقة تنظر الفتاة للحياة والوجود من حولها. وإن كان هذا يمثل زيا تراثيا في

ريم بنت مسعود الخيارية / سلطنة عمان

الصامت في العيون والكامن في ملامح الوجه، إذ يبدو الوجه في الصورة أشبه بالمخطوف الخائف الحزين الذي يخبئ في تفاصيله كما هائلا من الكلام الذي ربما لن يقال أبدا.

هذه الصورة تتقاطع مع صورة أخرى للمصورة السعودية عبير عائض سعيد الغامدي، وهي صورة لفتاة تغطي جزءا كبيرا من وجهها بكف يدها الذي ترفعه في وجه العدسة، وقد نقشت عليه عبارات تعلي من قيمة المرأة. هذه العبارات المنقوشة قد تحل محل العبارات الصامتة في ملامح الصورة السابقة، رغم اختلاف الرسائل التي تسعى

أحد وجوهه، إلا أنه في الوقت ذاته يجسد موروثا ثقافيا ترفده عادات وتقاليد معينة، جعلت المصورة تلتقطها وتوثقها عبر عمل إبداعي مشحون بالأسئلة والدلالات.

وفي عمل المصورة البحرينية سوسن طاهر يطالعنا رجل هندي مسن، تبدو عليه ملامح الفاقة والعوز، وقد اتكأ على جدار قديم وضم كلتا يديه إلى بعضهما. عيناه شاخصتان تحدقان في العدم وتعبران فضاءات المجهول. وجبينه المتغضن من أثر السنين تعلوه خطوط طلاء ربما تعبر عن تقاليد دينية أو عادات اجتماعية في بيئته. كفاه خاليتان إلا من الريح التي تصفر عبر فتحات الأصابع النحيلة، تلك التي تشبه في وهنها نظرة العينين السادرتين في الرحيل.

أما المصورة القطرية موضي الهاجري فقد اختارت أن تنحاز للبساطة، لتترجم البسمة والألوان الزاهية، في عملها الذي يتضمن صورة امرة عمانية باسمة تحمل البخور، وتعطر الوجود من حولها بالأبخرة العابقة، في حين تعطر المكان بابتسامتها النقية الصافية، الممزوجة بلون الفرح ونكهة البهجة.

جدير بالذكر أن المعرض أقيم خلال الفترة ٣ ـ ٦ فبراير ٢٠١٧م، في مقر بالجمعية العمانية للتصوير الضوئي، بمشاركة ٤١ مصورة فوتوغرافية خليجية قدمن ٦١ عملا إبداعيا تنوعت في رؤاها وأساليبها وأحجامها.

مريم المشعان / دولة الكويت

سوسن طاهر / مملكة البحرين

ويهدف ملتقى عمان للمصورات الخليجيات إلى تعزيز روح التعاون في مجال الابداع الفني الفوتوغرافي بين مصورات الخليج بما من شأنه أن يثري الساحة الفوتوغرافية العمانية بأعمال فنية مختلفة في أفكارها واخراجها. كما يهدف الملتقى لإبراز جوانب الجمال في السلطنة عامة والمهرجان خاصة حيث تزخر السلطنة بالعديد من مظاهر التنوع والثراء في البيئة والتضاريس من سهول وجبال وبحار بجانب ما تحظى به من موروث ثقافي وحضاري عريق بالاضافة للكثير من العادات والتقاليد.

تعاون مع إحدى الجامعات بهدف
توفير الصور اللازمة لأبحاث علمية

فنان يحترف تصوير الحشرات

ذبابة مايو

سوسة النخيل

قد يصاب الانسان بتعلق وحب وشغف لشيء ما، فيوجه جلّ اهتمامه إليه، الابل، السيارات، الانساب، علم معين، أو أدب، ولن يخرج حب «الحشرات» عن إطار الحب والشغف لكثير من الناس، منهم المصور الإماراتي المبدع يوسف الحبشي الذي طالما أسر متابعيه على صفحته بالانستجرام بصور هي أقرب إلى الخيال لما تحمله من روعة وجمال لصور فريدة من عالم الحشرات، ذلك العالم الصغير الذي لا نعلم الكثير عنه ولا عن تفاصيله المدهشة التي تعكس روعة الخالق جل شأنه.

حاوره:
عامر بن عبدالله الانصاري

العديد من الأسرار

يرى يوسف الحبشي الحشرات بنظرة استثنائية، فيرى عالمها عالما خفيا، جميلا إلى حد الغموض، كما يرى أن ذلك العالم الذي يعيش معنا يكتنز العديد من الأسرار التي لا نعلم منها سوى كّم بسيط مما توصلت له العلوم البشرية إلى يومنا هذا، فتلك الكائنات من وجهة نظره تجبره على التأمل بعظمة خلق الرحمن بصغائر مخلوقاته والتي تتجلى فيهم عظمة التكوين والإعجاز العلمي، كيف لا وقد سميت سور من القرآن بأسمائها!

ويعلم الحبشي يقينا أن هناك أسرار كثيرة قد تظهر تفاصيلها في المستقبل، فمن خلال حرصه متابعته لذلك العالم المستجد وجد أن العلم الحديث يواصل أبحاثه لاختراق جوانب هذا العالم للإجابة على العديد من الأسئلة المعلقةّ والتي كانت ولاتزال تحير العلماء بين بساطتها وتعقيداتها في آن واحد.

بداية

بدأ يوسف الحبشي بالاهتمام بعالم تصوير الماكرو، وخصوصا الحشرات منها مع بدايات عام ٢٠١٠، حيث كانت من أصعب فترات تعلم هذا المجال بالنسبة للحبشي، وذلك بسبب شح المصادر واستهجان العديد ممن هم حوله لهذا الاهتمام، المخيف لكثير من

■ يوسف الحبشي: تصوير الحشرات باب نحو تأمل عظمة الخالق

الناس.

خلال هذه الفترة كانت بداية تجاربه مع محتوى الماكرو، والذي تخللتها العديد والعديد من المحاولات والأخطاء التي لم تثنه، ولم تدفعه نحو التوقف، ولم يلبث يوسف فترة طويلة حتى بدأ بالخروج بنتائج مقبولة زادته إصراراً لإكمال ما بدأه.

ومع بداية عام ٢٠١٢ بدأ أولى خطواته نحو مجال الماكرو عالي التكبير!

فضول

لم يصل يوسف الحبشي إلى تلك المهارة المبهرة في عالم تصوير الحشرات لولا الفضول الجامح للغوص في العالم الصغير، فالفضول فتح له أبوابا كثيرة منها الاحتراف بمجال التصوير والاهتمام العلمي بعالم الحشرات، فبدأ يرتبط أكثر وأكثر بذلك العالم ودراسة الجانب العلمي لمعرفة الفوائد والمضار وأماكن تواجد أنواع معينة من الحشرات وغيرها من المعلومات.

كما يقوم يوسف حاليا بالتعاون مع إحدى الجامعات بهدف توفير الصور اللازمة لأبحاث خاصة حول عيون الحشرات وما قد تنتج عن هذه الدراسات من فوائد في المستقبل للإنسان، فهكذا يوظف الحبشي مهاراته ليقدم مادة علمية راقية ومفصلة تفصيلا دقيقا بأورع ما يمكن ليضاف إلى مخزون المواد العلمية والساحة الاكاديمية، إضافة إلى العديد من العلاقات الجديدة مع جهات علمية ودراسية لم يكن ليتخيلها في يوم، بفضل اصراره وتفننه واتقانه منقطع النظير.

بعضها خطر

لكل عالم مخاطر، ومنها عالم الحشرات، وهذا أمر لا ينكره المصور يوسف فهو يعلم ويؤكد أن هنالك بعض الحشرات قد تسبب خطورة للإنسان سواءً أكانت أضراراً مباشرة للجسد البشري كالعض واللسعات واللدغات، وكذلك الحشرات الطفيلية كالقمل والبراغيث، ولا ينسى المبدع عملية نقل بعض الأمراض والتي عادة ما ترتبط ببعض الأنواع من الحشرات، وأيضاً هناك نوع من الحشرات والتي قد تسبب أضراراً جسيمة للمحاصيل الزراعية وبالتالي تكبيد خسائر مالية كبيرة أكانت على المستوى الشخصي، المنطقة أو حتى البلدان المصدرة لهذه المحاصيل.

أماكن الحشرات

دائما ما يفرح محبو الحشرات عند رؤيتها إما لأخذ صورة جديدة، وربما يشعرون بلقاء نوع معروف قد سبق لهم ملاقاته لمعرفه تفاصيله، ولكن بعض انواع الحشرات تتواجد

■ إن أردت تصوير حشرة معينة عليك بالبحث عن أماكن وجودها المثالية

فرقع لوز

في أماكن معينة دون غيرها، والبعض تجده في كل مكان، ولم يخرج يوسف الحبشي من هذا الاطار، فيجد أن الحشرات تتواجد بكل مكان تقريباً، وهنالك حشرات الحدائق والمزارع، وحشرات المناطق البرية والجبلية، وكذلك حشرات المناطق الساحلية والشاطئية.

كما يرى الحبشي أن أنواع الحشرات تختلف من منطقة لأخرى تبعاً لاحتياجاتها والموارد المتوفرة لها، وبالتالي إن أردت تصوير حشرة معينة عليك بالبحث عن أماكن تواجدها المثالية.

وبالنسبة للتحديات فيعتبرها يوسف كبيرة لدى تصوير الحشرات، ولا يذكر أصعب موقف واجهه خلال مرحلة تصويره لأي حشرة نظراً لكون كل صورة لها صعوباتها الخاصة، فالصعوبات قد تكون بيئية كالرياح والإضاءة والمناطق بتحدياتها التضاريسية، أو قد ترتبط بنوع الحشرة كونها سريعة أو خجولة وغيرها من الصعوبات.

بداية تقنية

بدأ يوسف الحبشي أول تجربت له باستخدام كاميرا من نوع نايكون D٩٠، وكانت حينها من الفئة المتوسطة وذات مواصفات متواضعة مقارنة بنظيراتها من الكاميرات الاحترافية، وبشراء أول عدسة «ماكرو» التقط مصورنا المتألق أول صورة لحشرة الخنفساء البرية، التي لا زال يحتفظ بها، ووصفها بأنها سيئة وبها من الأخطاء ما لايعد ولا يحصى! ويرى أن النتيجة طبيعية كونه لم يكن متمرسا باستعمال العدسة التي تتطلب مهارة واعدادات معينة، كما أنه ببداياته مع عالم التصوير عموماً.

الأدوات

تمتلئ أسواق الكاميرات اليوم بالعديد من الادوات والعدسات المختصة بتصوير الماكرو، ويرى المصور يوسف أن الأدوات عموما لا تعد ولا تحصى وبالنسبة للأساسيات لهذا النوع من التصوير فهي الكاميرا، وعدسات الماكرو بأنواعها، والفلاشات الخارجية ومشتتاتها، بالإضافة للحامل الثلاثي وريموت سلكي في حال تطلبت الحاجة لاستخدامه.

«الماكرو» و «المايكرو»

تتقارب الكلمتين اعلاه إلى حد بعيد، إلا أن هناك اختلاف بينهما، وطال حديث المصورين المختصين حول ذلك الخلاف، ولكن يوسف الحبشي لا يجد نصًا واضحًا بخصوص الفوارق، ومن خلال متابعته

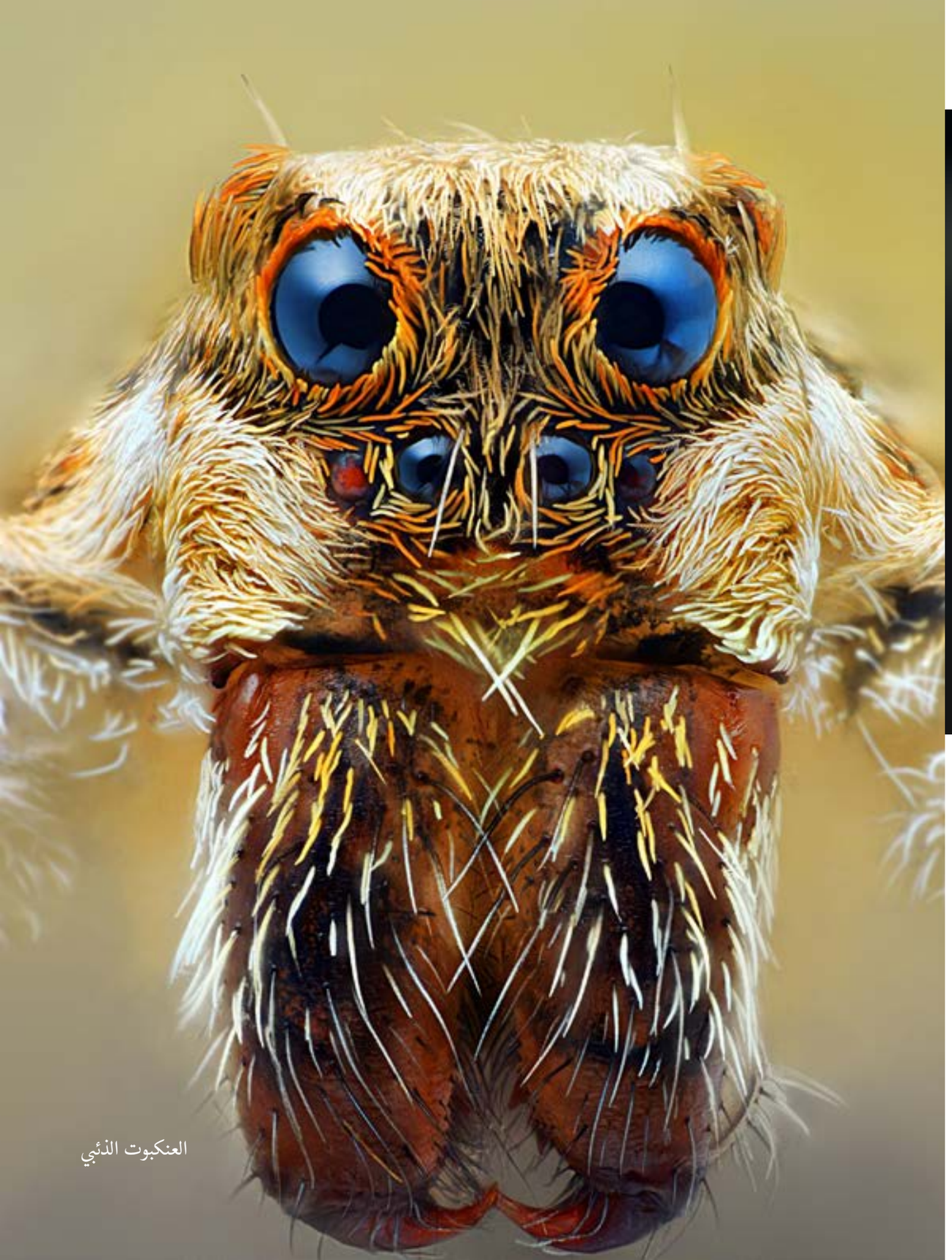

العنكبوت الذئبي

Wasp Moth

Soldier fly

Ground Beetle

Deerfly

Emerald Cuckoo Wasp

من أنواع الدبابير

ما هو الفرق بين «الماكرو» و «المايكرو»؟

الواسعه لهذا الجانب وجد أن هناك اجماع من خبراء التوصير على أن تصوير «الماكرو» هو تصوير الأجسام الدقيقة بعدسات مختصة تسمح بالحصول على نسبة ١ اكس فما أعلى، أما بخصوص «المايكرو» فهي نسبة التصوير بتكبير ١٠ اكس فما أعلى.

ويأسف الحبشي على أن الشركات التجارية لا تزال متخبطة بهذا الشأن، فتارةً نجد عدسات عادية يرمز لها بعدسة «ماكرو»، وكذلك بعض عدسات الماكرو والتي يرمز لها برمز «مايكرو»! يختلط على البعض الموضوع وعادة ما يربطه بطبيعة ونوع الأجسام أمام العدسة، وفي هذه الحالة يفضل يوسف الحبشي الاعتماد على مقياس التكبير بدلاً من طبيعة الأجسام للتفريق بين «الماكرو» و«المايكرو».

الإضاءة

من أسرار الصور الرائعة والتي لطالما اذهلت المهتمين وغيرهم، اللعب بالاضاءة واختيار الزوايا المناسبة منها، ويؤيد يوسف الحبشي هذه النقطة، فمن خلال منظوره أن الإضاءة هي أهم عامل للخروج بصورة متميزة، وهذا الحال ليس مقتصرا على مجال محدد من مجالات التصوير المعروفة، بل أن للتصوير بشكل عام وتسليط الإضاءات بزوايا معينة ومدروسة تحديات وجماليات لا يتقنها سوى متذوقي الضوء ورواد الفن الضوئي.

لقاءات إعلامية

المهارة العالية التي يملكها يوسف الحبشي فتحت له ابوابًا عديدة من اللقاءات الاعلامية، بين لقاءات تلفزيونية وصحفية، وأبرزها مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية عبر موضوع يتألف من ١٤ صفحة، ومقابلة بمجلة **Practical Photography** المتخصصة، وآخر تلك اللقاءات عبر إحدى البرامج التلفزيونية بدولة الامارات العربية والتحدة، والتي تم خلالها الإعلان عن التقويم السنوي لعام ٢٠١٦ من مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية والذي يحوي مجموعة كاملة من أعماله للماكرو.

المعارض والمسابقات

رغم المراكز الكثيرة التي نالها مصورنا يوسف في العديد من المسابقات، إلا أنه لم يشارك بالعديد من المعارض، والمعرض الوحيد الذي شارك فيه هو معرض دولي بمهرجان «زيان» الفوتوغرافي في جمهورية الصين، وتم فيه عرض ٢٠ عملاً من أعماله للماكرو. من المقرر أن يقام أول معرض شخصي ليوسف الحبشي خلال شهر سبتمبر من هذا العام وسيضم نخبة علمية من دكاترة واختصاصيين بقسم العلوم البيولوجية والذي سيضيف وزناً للمعرض، كما سيتم الكشف عن تفاصيل المعرض قريباً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وعبر حساب مصورنا عبر الانستجرام @yousef_al_habshi.

وفيما يتعلق بالمسابقات فقد شارك يوسف في بعض المسابقات المحلية على مستوى دولة الامارات العربية المتحدة والمسابقات الدولية، وقد حظي ببعض المراكز المتقدمة، من أهمها المركز الأول والميدالية الذهبية بمسابقة الإمارات الدولية للتصوير الفوتوغرافي لعامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ على التوالي لأفضل مجموعة أعمال إماراتية مقدمة، والمركز الأول والميدالية الذهبية بمسابقة الشارقة للصورة العربية لمحور الماكرو ٢٠١٥، وميدالية الفياب الذهبية بمسابقة «آي صالون الدولي» – الأرجنتين ٢٠١٥، وميدالية الفياب الذهبية بمسابقة ظلال الدولية الثانية – صربيا ٢٠١٥، وميدالية «اف زد اس» الذهبية بمسابقة نارافا الدولية الثامنة – سلوفينيا ٢٠١٥، وميدالية الفياب الذهبية بمسابقة أولمبك الثالثة – اليونان ٢٠١٥، والميدالية الذهبية بمحور الماكرو بمسابقة ترايرينغبيرغ الدولية – النمسا ٢٠١٦، وميدالية الجمعية الأمريكية الذهبية بقسم الأعمال الإبداعية بمسابقة الإمارات الدولية للتصوير لعام ٢٠١٣.

Beetle

«حفلات القرن»

ليالي «محمد عبده» في مسقط

لم تكن الحركة عاديّة في محيط دار الأوبرا السلطانية مسقط في تلك الليلة التي شدا بها مطرب العرب محمد عبده، فالمواقف ممتلئة، والحركة على أشدها، وكنّا كلّما نقترب من الدار تزداد أعداد الأشخاص ومن مختلف الجنسيّات، خاصة الخليجيّة، والسعوديّة تحديدا، وحين وصلنا بوّابة الدار وجدنا طابورا، ومجموعة من الشباب العمانيين العاملين بالدار ينظّمون عمليّة الدخول، ولم أطل الوقوف في البهو الرئيس للدار لشدّة الزحام، فدخلت القاعة، مسرعا، وأخذت مقعدي المخصّص، رحّب بي الشاب الذي يجلس على يميني، وكان اسمه زكي الزدجالي، وقال لي إنّه حجز للحفل منذ ثلاثة شهور!!

عبدالرزّاق الربيعي

فنّان العرب: يسعدني أن ألتقي بكم في هذا الصرح العربي الثقافي العظيم لكي نستمتع بالطرب العرب الأصيل

وهو واحد من الكثيرين الذين جاءوا لقضاء ليلة مع الطرب الأصيل، يحييها أشهر الفنانين العرب ممن عاصروا جيل العمالقة، في الستينيّات، إذ برز في مرحلة صعبة مزدحمة بكبار المطربين، وتدافع معهم بالمناكب حتى أخذ نصيبه من التميّز، ممضيا نصف قرن متربعا على عرش النجاح، وواصل تألّقه، واستطاع الوقوف على المسارح العربية الكبرى في دول الخليج العربي، الشام، وافريقيا، وأوروبا، ولم يعد ذلك الشاب الخجول القادم من جدّة التي درس صناعة السفن في المعهد الصناعي، ثم سافر في بعثة إلى إيطاليا لمواصلة تعلّم تلك الصناعة، حاملا على أكتافه مرارة اليتم التي ذاق طعمها في طفولته عندما فقد والده وكان في السادسة من عمره، ويبدو أن مرارة اليتم هي التي جعلته يلتفت للشاعر بدر شاكر السيّاب الذي ذاقه قبله، فاختار «أنشودة المطر» التي جعلها عبده في مقدّمة أغانيه في ليالي مسقط التي وصفها بأنّها «حفلات القرن»:

تَتَأَءَبَ الْمَسَاءُ، وَالغُيُومُ مَا تَزَال
تَسحُّ مَا تَسحّ من دُمُوعِهَا الثِّقَالْ.
كَأَنَّ طِفلاً بَاتَ يَهْذِي قَبْلَ أنْ يَنَام:
بِأَنَّ أمَّهُ – التي أَفَاقَ مُنْذُ عَامْ
فَلَمْ يَجِدْهَا، ثُمَّ حِينَ لَجَّ في السُّؤَال
قَالوا لَهُ: « بَعْدَ غَدٍ تَعُودْ.. « –
لا بدَّ أنْ تَعُودْ
وَإنْ تَهَامَسَ الرِّفَاقُ أنَّها هُنَاكْ
في جَانِبِ التَّلِّ تَنَامُ نَوْمَةَ اللُّحُودْ
تَسفُّ مِنْ تُرَابِهَا وَتَشْرَبُ المَطَر؛
كَأَنَّ صَيَّادَاً حَزِيناً يَجْمَعُ الشِّبَاك
وَيَنْثُرُ الغِنَاءَ حَيْثُ يَأفُلُ القَمَرْ.
مَطَر ...
مَطَر ...

لكن تلك المرارة لم تقف حائلا بينه وبين أحلامه التي لم يجد أنّه سيحقّقها في صناعة السفن ، ليصبح بحّارا مثل والده، بل بصناعة ثانية هي صناعة تاريخ جديد للأغنية السعودية، والخليجية، والعربيّة، فعندما سمع صوته (عباس فائق غزاوي) انبهر به عندما غنى، فأتاح له فرصة المشاركة في برنامجه الإذاعي (بابا عباس) وذلك عام ١٩٦٠م، فأبهر من سمعه وكان الشاعر طاهر زمخشري من أوائل من أشاد بحنجرته، وتنبّأ له بمستقبل باهر، فغيّر مساره إلى بيروت التي كانت تمثّل حاضنة فنيّة، وثقافيّة، ووصل إليها قادما من جدّة برفقة الغزاوي وطاهر زمخشري وهناك سمع صوته الملحن السوري (محمد محسن) ليغني أغنية (خاصمت عيني من سنين)، ويتوقف عن غناء أغاني من سبقوه، وغنّى أيضا (قالوها في الحارة.. الدنيا غدارة)، ليعود إلى أرض الوطن نجما صاعدا بقوّة صاروخيّة، وليواصل تألّقه.

هنا قطع سرحاني صوت ناعم، يأتي عبر مكبّرات الصوت، ألفناه قبل بداية كلّ عرض في الدار يرحّب بالحضور، ويطلب منهم اغلاق الهواتف النقّالة، والتذكير بأنّ التصوير الفوتوغرافي، وتسجيل مقاطع الفيديو ممنوع داخل القاعة، متمنيا للحضور قضاء وقت ممتع، أغلقت هاتفي، وبدأت أترقّب مثل البقية الذين ازدحمت بهم المقاعد اطلالة النجم الذي ملأ الأسماع عذوبة، وشغل الساحة الغنائيّة بروائعه المعروفة: مالي ومال الناس، إبعاد ، الأماكن، أنشودة المطر، يا راحلة، جمرة غضى، مذهلة، رسولي قوم، المسافة، صوتك يناديني، أخت النهار، وغيرها من الأغاني التي وضع ألحان الكثير منها، وبعضها كانت ثمرة تعاون مع الملحن الدكتور عبد الرب إدريس، الذي وضع ألحان العديد من أغنيه منها: محتاج لها، جيتك حبيبي، أبعتذر، كلك نظر، وواصل مشواره ليضع أسس أغنية خليجية، لها نكهة خاصّة.

تذكّرت أوّل مرّة استمعت لصوته في حفل أقيم عام١٩٨٤ في ملعب رياضي في العاصمة الرياض، وكنت مشاركا ضمن وفد بمهرجان الشباب العربي السادس، فوقف الجمهور مصفّقا له، وللراحل طلال مدّاح الذي شاركه ذلك الحفل الذي بقي في الذاكرة.

بعد قليل، صفّق الجمهور للمايسترو وليد فايد محمد قائد الفرقة التي عزفت برفقة كورال، وإيقاعيين من الخليج. ومن بينهم عدد من العازفين العمانيين ، وعلاقة المايسترووليد فايد بعبده قديمة، تعود إلى عام١٩٩٧م في لندن، ومنذ ذلك التاريخ وهو يقوم بإعداد التوزيع الموسيقي لأغانيه ، فأثمر التعاون بينهما أعمالا لاقت نجاحا كبير ومنها: اختلفنا، شبيه الريح ، مذهله ، طيري معي، مساء الخير، مجنونها، ومجموعة إنسان، ومثلما ازدحمت القاعة بالحضور ازدحم المسرح، بالعازفين ،والكورال، والجمال، وبخطى هادئة، وبدون استعراض ألفناه من المطربين، سار النجم على أرضيّة المسرح، بينما وقف الجمهور مصفّقا، مرحّبا بـ «أبونوره» الذي ردّ على حفاوة الجمهور بانحناءة خفيفة، وابتسامات أخفّ، ثمّ مضى في حوار مع المايسترو وليد فايد مقلّبا صفحات كتبت بحروف بارزة، وبعد قليل بدأ العزف، ومع أوّل جملة موسيقيّة، صفّق الجمهور، الذي لم يكتف بحفظ أغاني(فنان العرب)، وهولقب أطلقه عليه الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة، في الثمانينيات عندما أقام عبده حفلة في تونس، بل تجاوز ذلك إلى حفظ موسيقى تلك الأغاني .

وبعد انتهاء العزف، بدأ الغناء، ومع نطق أوّل جملة لحنيّة، هبّت عاصفة من التصفيق، وواصل الغناء، لاحظت أنّه اكتفى بإسماع صوته للجمهور وهو يغنّي، فلم يلق كلمة، وكأنّما اكتفى بالكلمة التي وجّهها عبر الكتيّب التعريفي بالبرنامج، ونشرت بخط يده، والتي جاء فيها» بسم الله الرحمن الرحيم أحبّائي جمهور دار الأوبرا السلطانيّة مسقط ، يسعدني أن ألتقي بكم في هذا الصرح العربي الثقافي العظيم لكي نستمتع بالطرب العرب الأصل ، وقد اخترت لكم في هذه الأمسيّات باقة من أغنياتي التي أتمنّى أن تكون من ضمن توقّعاتكم إلى جانب بعض الأغاني الحديثة التي أتمنّى أن تحوز على إعجابكم، سوف أقدّم لكم على مدى ثلاث أمسيات باقات مختلفة من أحبّ أعمالي حتى يستمتع الجمهور بأكبر عدد من الأغاني ، ولكم كلّ الحب ... الفنّان محمّد عبده «

وبهذه الكلمات اختصر الكثير من الكلام، حول الحفل الذي كما ذكر لصحيفة «أثير» أن التمهيد، والإعداد له، تمّ قبل أكثر من ستة أشهر ،أمّا الفكرة فقد كانت سابقة للإعداد بأكثر من سنتين، وتمحورت حول عمل حفلات توثيقيّة لبعض مسيرته الفنيّة الخمسينيّة، وهذا ماتمّ إذ شاهدتُ حوالي ٨ آلات تصوير في القاعة تسجّل كلّ صغيرة، وكبيرة، وهذا أراه للمرّة الأولى في دار الأوبرا السلطانيّة ذات القوانين الصارمة بشأن التصوير التلفزيوني، إلا بشكل محدود، وكان العاملون بالدار ينبّهون الجمهور الذي يهمّ بالتقاط صورة، عبر الهواتف النقّالة، أو يهمّ بتسجيل مقطع فيديو بأن ذلك ممنوع، ومع ذلك نجح جاري الذي يجلس على يميني بالتقاط صورة مرتبكة، مرّرها لي، وقمت بنشرها عبر حسابي بـ«تويتر» لأحصد الكثير من الـ «لايكات» .

وكان كلّما ينتهي من مقطع، يصفّق الجمهور بحرارة، وأحيانا يعبّر عن اندماجه من خلال ترديد الألحان، ومنها «جمرة غضى» للأمير بدر بن عبد المحسن، وألحان فنّان العرب : جيتك من الإعصار .. جفني المطر .. والنار جمرة غضى

ثلاث حفلات استغرق الإعداد لها أكثر من ستة أشهر، وقد سبقت الفكرة ذلك بأكثر من سنتين

والله الجفا برد .. وقل الوفا برد
والموعد المهجور ما ينبت الورد
ياحبي المغرور .. ياللي دفاك اشعور
رد القمر للنور .. واحلى العمر .. في وعد
بردان .. بردان أنا تكفى.. أبي احترق بدفا

وقاطعه الجمهور بالتصفيق وهو يغنّي «مجموعة إنسان» والأخيرة من ألحانه، وكلمات خالد الفيصل فمجرّد أن قال :«قالت من انت.. وقلت» تعالى التصفيق، وردد خلفه «مجموعة انسان» ليواصل تحليقاته في فضاءات الجمال :

من كل ضد وضد تلقين فيني
فيني نهار وليل .. وافراح واحزان
اضحك ودمعي حايرٍ وسط عيني ..
فيني بداية وقت .. ونهاية ازمان
اشتاق باكر واعطي امسي حنيني
واسقي قلوب الناس عشقٍ وضميان
واهدي حيارى الدرب .. واحتار ويني ..
واحاوم طيور السما حوم نشوان
واسيل الوديان دمع حزيني ..
في عيني اليمنى منٍ الورد بستان
وفي عيني اليسرى عجاج السنيني
تهزمني النجلا .. وانا ند فرسان
واخفي طعوني والمحبة تبيني ..
ان ما عرفتيني فلاني ب زعلان
حتى انا تراني احترت فيني ..

في تلك الليلة سقطت مقولة الرازي الذي قال: «كلّ غناء يخرج من بين لحية وشارب لا يستعذب» تلك التي أدلى بها لمن سأله عن سبب تركه الغناء الذي بدأ حياته به!

في تلك الليلة، والليلتين التاليتين، استحضر الجمهور الأصوات الخالدة التي حفرت ملامحها في الوجدان العربي، فصدق بها وصف (فنّان العرب) لها بأنّها (حفلات القرن) .

سيدة الشاشة العربية التي لخصت كل نون النسوة في مشوارها الفني الفريد

مقتنيات فاتن حمامة في معرض فني يفتتحه زوجها محمد عبد الوهاب

لا شك أن هناك سر وراء مدينة «المنصورة» تلك المدينة المصرية الصغيرة عاصمة محافظة الدقهلية التي تقع على الضفة الشرقية لفرع دمياط بنهر النيل، والتي سميت بالمنصورة بعد النصر في معركة المنصورة الذي حققه الشعب المصري على الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع الفرنسي، وكان يطلق عليها اسم «جزيرة الورد» لأنها كانت محاطة بالمياه من ثلاث جهاتوكانت بها أكبر حدائق ورد في مصر.

الإسكندرية : خاص لـ «تكوين» حسام عبد القادر

افتتاح معرض المكتبة

غلاف كتاب فاتن حمامة

فاتن حمامة..

الفنانة التي احتلت قلوب الجماهير وتربعت على عرش السينما المصرية

فهي مدينة تشتهر بجمال سيداتها وبوجود نجوم ومفكرين ولدوا ونشأوا بها، وكان لهم أثر كبير على الفكر والإبداع والفن العربي بل والعالمي، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر: عادل إمام، يحيى الفخراني، نعمان عاشور، النقشبندي، مأمون الشناوي، كمال الشناوي، كامل الشناوي، نجيب باشا محفوظ، نجيب سرور، وغيرهم وأيضا امرأتان حصلتا على لقب «سيدة» من جمهورهن، الأولى سيدة الغناء العربي أم كلثوم، والثانية سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، والتي رحلت عن عالمنا في ١٧ يناير ٢٠١٥.

وتحت عنوان «فاتن حمامة سيدة الشاشة العربية» ومن أجل توثيق تاريخ الفن في مصر نظمت مكتبة الإسكندرية معرضالتوثيق الفنانة الراحلة فاتن حمامة ومسيرتها الفنية، بالتعاون مع أسرتها، خاصة زوجها الدكتور محمد عبد الوهاب الذي حضر افتتاح المعرض والذي واكب الذكرى الثانية لوفاتها، خاصة وأن فاتن حمامة قامت بزيارة المكتبة من قبل وألقت كلمة داخل المكتبة عن أهمية المكتبة ودورها الثقافي والتنويري.

وضم المعرض والذي سوف تنتقل محتوياته بعد ذلك إلى قسم ذاكرة مصر المعاصرة، مجموعة كبيرة من شهادات التكريم والتقدير التي حصلت عليها فاتن حمامة ومنها، شهادة تقدير من مؤسسة الحريري لحصولها على جائزة المرأة العربية ٢٠٠١، و شهادة تقدير من مهرجان قرطاج وجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «يوم حلو.. يوم مر»

مع انجريد برجمان

مع نجيب محفوظ

١٩٨٨ الدورة ١٢، وكذلك خطاب من محافظ الدقهلية لاختيارها شخصية مهرجان العام ٢٠٠٨ وبرنامج المهرجان، وشهادة تقدير من هيئة السينما والمسرح والموسيقى، ومسابقة أحسن الأفلام المصرية عن دورها في «أفواه وأرانب» ١٩٧٧ من وزير الثقافة حسن اسماعيل، بالإضافة لشهادة تقدير من المركز الكاثوليكي المصري للسينما الدورة ٦٣ منح جائزة باسمها بعد رحيلها ٢٠١٥ من الأب بطرس دانيال.

كما ضم المعرض مجموعة أخري من شهادات التقدير ومنها؛ شهادة تقدير على ورقٍ بردى من مهرجان إسكندرية السينمائي ال ١٧ عن مجمل الأعمال، فضلاً عن شهادة تقدير من مهرجان جمعية الفيلم السنوي الدورة ١١للسينما المصرية عن فيلم «ليلة القبض على فاطمة» ١٩٨٥ لأحسن ممثلة، بجانب شهادة تقدير من ورق البردى من أكاديمية الفنون تقديرا لجهودها في مجال الإبداع الفني من وزير الإعلام عبدالمنعم الصاوي والرئيس أنور السادات ١٩٧٧، وشهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية، وغيرها من شهادات التقدير من مؤسسات ومهرجانات أخري.

بالإضافة إلى مجموعة من وثائق الفنانة فاتن حمامة وصورها الشخصية في مراحلها العمرية المختلفة، ومجموعة من مقتنياتها الشخصية التي كانت تستخدمها في آخر أيامها ومنها نظاراتها وساعة اليد الخاصة بها وجواز السفر، والبورتريه الشهير الذي رسمه لها الفنان عز الدين حمودة عام ١٩٥٨ وعدد من الفساتين الخاصة بها والوشاح الذي ارتدته أثناء حصولها على الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية، والملف الصحفي الذي أعد عنها طوال مسيرتها الفنية وحتى الأخبار التي تناولت وفاتها وطابع البريد الذي صدر بعد الوفاة تكريمًا له، ومجموعة من الصور العائلية مع أبنائها وزوجها الدكتور محمد عبد الوهاب في مناسبات خاصة بالإضافة إلى شهادات التقدير والجوائز التي حصلت عليها من مختلف المهرجانات الفنية.

كما تم على هامش المعرض قراءة في كتاب «فاتن حمامة» الذي أعدته الكاتبة الصحفية زينب عبدالرزاق عن حياة الفنانة الراحلة، وقامت بسرد مقتطفات من سيرتها الفنية ومواقفها ومذكراتها وتاريخها الفني.

ضم الكتاب في الجزء الأول مذكرات فاتن حمامة كما روتها للإعلامي وجدي الحكيم في عام ١٩٩٥ من خلال خمس عشرة حلقة تلفزيونية تم تسجيلها في لندن آنذاك، والجزء الثاني يضم خمسة حوارات كان أولها في ١٩٩٦ وآخرها في ٢٠١٤ قبل أشهر من رحيل سيدة الشاشة العربية.

أما الجزء الثالث فهو مجموعة من الشهادات والحوارات لنخبة من النقاد والمخرجين والفنانين والأدباء الذين اقتربوا من فاتن حمامة خلال مشوارها.

وفي الجزء الرابع والأخير فهو يضم حوار مؤثر مع زوجها الدكتور محمد عبد الوهاب أجرته معه مؤلفة الكتاب يضم شهادة هامة من شريك حياتها، يحكي فيه عن حياتها الفنية والشخصية، وعن فاتن الإنسانة والزوجة والأم، وعن حياتهما معًا على مدى ما يقرب من ٤٠ عاما.

لقد أستطاعت فاتن حمامة أن تحتل مكانة رائعة في قلوب الجماهير لم تحظ بها فنانات أخريات، وذلك لأنها حاربت الظلم ورفضت القوانين الظالمة وحاربت الفقر والضعف وفتحت لكثير من نساء مصر الطريق المسدود من خلال مناقشة تلك القضايا في أفلامها وهو ما سلط الضوء عليها وجعلها مادة رئيسية في كل وسائل الإعلام وترتب على ذلك تغيير كثير من القوانين.

ربطت فاتن الحمامة من خلال خيط رفيع بين الكبرياء والرقي،ونبهت لعدالة السماء التي يتناساها البعض خاصة في فيلم «دعاء الكروان».

وقدمت فاتن حمامة للسينا المصرية كل الأدوار وجسدت كل المعانى النبيلة، الطفلة الشقية، البنت اللطيفة، العاشقة الحزينة، الفلاحة الذكية، الصعيدية الأصيلة، اليتيمة المقهورة، الزوجة الحائرة، المطلقة المكسورة،والأرملة الممزقة.

كما قدمت الأستاذة والمعلمة والأم الحائرة فى إمبراطورية ميم بين احتياج أبنائها لها وبين احتياجها هى للسند وهى الزوجة الباحثة عن حل يصون كرامتها ولا يسئ لمجتمعها فى واحدة من علامات السينما العربية أريد حلا وكيف يحافظ الإنسان على مبادئه مهما خسر ومهما فقد وهى المؤمنة كما يليق بمثلها بفكرة الإحساس الأول وصدقه.

لكل هذا ارتبط الجمهور بها ورفعها وأحرزت لقب سيدة الشاشة العربية باقتدار وهو لقب منحه الجمهور ويفوق أي جوائز تعطي من مهرجانات أو تكريمات، فقد وجدت كل سيدة نفسها فيما تجسده فاتن حمامة، ووجد كل مصري أخته وحبيبته وزوجته وأبنته وصديقته وجارته أمامه بكل صدق وحساسية.

مع صلاح أبو سيف

تكريم افواه وأرانب

مع ركس هاريسون

عندما أرادت فاتن حمامة تغيير الموسيقار محمد عبد الوهاب بممثل آخر في فيلم «يوم سعيد»

إن رحلة الفنانة فاتن حمامة في عالم الفن شديدة التميز، فقد استمرت خلال مراحلها الفنية المختلفة على مدىة ستة عقود تعبر بصدق عن مجتمعها بشرائحه المختلفة وشخصياته المتنوعة في إطار التحولات السياسية والقضايا الاجتماعية، وأخلصت لفنها واحترمت جمهورها فأحبها وأصبحت جزءا رئيسيا في حياة كل أسرة مصرية وعربية.

وبدأت المرحلة الأولى في مشوار فاتن في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، استهلتها بدور أنيسة الذي لفت الأنظار في فيلم «يوم سعيد» ثم قدمت دور المراهقة اللطيفة في فيلم «رصاصة في القلب» و«الهانم» وبعد ذلك اهتم السينمائيون بفاتن بوصفها وجها جديدا ومعبرا، فبرعت في تقديم دور الفتاة المصرية المظلومة المغلوبة على أمرها، السلبية في معظم الأحيان في «اليتيمتان» و«ظلموني الناس» و«ابن النيل» و«كأس العذاب» و«موعد مع الحياة» و«دايما معاك» و«أيامنا الحلوة».

ومن الطرائف أنها عندما قدمت دور «أنيسة» أمام الموسيقار محمد عبد الوهاب لم تكن تدرك قيمة الفنان الكبيرة، وكانت كلما تتكلم كان محمد عبد الوهاب يضحك بسبب «لدغة الراء» التي كانت تلازم فاتن حمامة، ومعنى ذلك أن المشهد لابد أن يعاد من جديد، فذهبت فاتن حمامة إلى المخرج محمد كريم وقالت له «ما رأيك أن تغير محمد الوهاب بممثل آخر، فهو دائما يضحك ويفسد الشغل».

وقدمت أيضا الأدوار الرومانسية بشكل رائع وخاص وراق، ومنحت السينما المصرية تجسيدا مدهشا لمعاني الحب العميق الرقيق العذب بدون خروج عن المألوف.

ثم بدأت المرحلة الثانية في مشوارها الفني في نهاية الخمسينيات وأوائل الستينيات والتي كانت بمثابة البداية في الاحتكاك بقضايا المجتمع المختلفة والعميقة والمسكوت عنها في محاولة جادة وواعية لتقديم فن جميل وهادف.

في مهرجان برلين السينمائي

مع حسني مبارك

مع رئيس الوزراء اللبناني

مع كاري جرانت

ظاهرة اجتماعية وفنية نادرة منحها جمهورها لقب سيدة الشاشة بجدارة

ثم جاءت المرحلة الثالثة في مشوارها الفني عقب عودتها إلى مصر في بداية السبعينيات، حيث قدمت فيلم «لا عزاء للسيدات» الذي يتهم المجتمع بقسوته على الضحية بدلا من مناصرتها، ويدين قسوة عزلة المطلقة، و«الخيط الرفيع» الذي كان مختلفا تماما عما تقدمه، فهي دائما كانت النموذج الأعلى للبنت المصرية، إلا أن هذا الدور دلل على ذكائها الحاد، و«إمبراطورية ميم» الذي قدمته بكل نعومة ورقة برغم ما يحمل من معنى سياسي عميق، و«أريد حلا» الذي يعالج مشاكل المرأة المصرية، و«أفواه وأرانب» و«ليلة القبض على فاطمة» الذي انتقدت فيه الفساد السياسي الذي يدوس على كل قيم المجتمع.

وبعد ذلك بدأت فاتن حمامة مرحلة رابعة بدماء فنية جديدة، قدمت فيلمي «أرض الأحلام» و «يوم مر ويوم حلو» بما فيهما من أدوار مركبة، ثم قدمت مسلسلين هما «ضمير أبلة حكمت» و«وجه القمر».

ستظل فاتن حمامة دائما هي سيدة الشاشة العربية التي أستطاعت أن تلخص كل نون النسوة في مشوارها الفني الفريد.

للمهرجان.. وجوه

يعود مهرجان مسقط إلى الواجهة كل عام، راسما ابتساماته على الوجوه، تلك التي تنتظره باعتباره لوحتها المفضلة، حيث تقدم بهجتها للزوار، تضع ضحكات الطفولة واستعادات الذكريات، لتكون علامة جودة في أمسيات المهرجان، ولتبقى لوحة أمام أعين المصورين الشغوفين بالتقاطات كهذه.

تصوير:عبدالله بن خميس العبري

بودابست جوهرة الدانوب

تنقسم إلى شيئين الأصل وظله والضوء وانعكاسه

أيقظها في ليلة شتوية
حمود بن سالم السيابي

كان الدانوب مجرد خط متعرج في الأطلس المدرسي ككل الخطوط الزرقاء التي تجعل الخرائط الأوروبية مراتع للحلم والأمنيات.
وكان سيد أنهار أوروبا أبعد من تطلعاتي النهرية المسكونة بأودية سمائل والعق وكلبوه والبحائص واللوامي ومنصح ومجلاص فلم يشغل طفولتي بجريانه من المنبع إلى المصب.

إلا أن الدانوب يثأر فجأة على الطفولة والأطلس المدرسي، فينتقل من التعرجات الزرقاء في الخارطة إلى الواقع، ويندفع بقوة وهو يجري تحت نافذة غرفتي بفندق الانتركونتيننتال في بودابست ومعه حفيف الغابات الألمانية السوداء حيث أتى، وأشواق البحر الأسود حيث يصب.
وكما كان الدانوب خارج تطلعاتي الزرقاء، كانت الإمبراطورة النمساوية ماريا تيريزا ملكة المجر والنمسا مجرد وجه بارز على القرش الفضي الذي لم أحلم بامتلاكه كطفل، ولكنني تحسسته وهو يومض في أيادي الكبار .

وهاهي صاحبة ذلك الوجه الحاضر على قرش الفضة في سحاحير ومناديس العمانيين تشعل قنديل غرفتها المقابلة لغرفتي في عاصمتها الملكية بودابست، ولم يكن يفصلني عن غرفة الإمبراطورة إلا الأمتار التي يملؤها الدانوب .

ولعل ملكة المجر والنمسا لا تعرف كم امرأة عمانية تزوجت بقروش تتلألأ بصورتها، وكم نخلة بيعت به، وكم مسافر عاد من الترحال ومعه قروش ماريا تريزا والكثير من الأحلام .

وفي فصل أوروبي يحمل نذر شتاء قارس حملتني ونجليَّ فيصل ومازن طائرة «برلين وينجز» من مطار برلين إلى بودابست عاصمة المجر لتحط في مطار يحمل اسم «فرانزليست» تيمنا باسم أشهر موسيقيي البلاد .

ولم تكن قروش ماريا تيريزا رفيقتنا في الحقائب، بل كان اليورو الأوروبي وتأشيرة «الشنجن» والأمنيات برؤية دولة كتب عنها الكثير وسمعنا عنها الأكثر .

وبإنجليزية تساعد على اختزال المشاوير حدثنا «كورهوت» سائق سيارة الأجرة عن مدينة تنقسم إلى «بست» حيث يتلألأ شعار الانتركونتنتال و «بودا» حيث ترقد آخر إمبراطورات النمسا والمجر .

وبينما تنقسم المدينة إلى جزأين كما يقول «كورهوت» انقسمنا نحن ركاب سيارته بين قائل بعدم الاستعجال في إطلاق الأحكام على بودابست، وبين المتمسك برهانات المقارنة بين ألمانيا الساحرة التي يرى أن بشارات بودابست حتى هذا الجزء من المشوار يسير لصالح ألمانيا، رغم أن الدانوب هو ذاته في البلدين يعبث بريشته وعلبة ألوانه، وهو الطاغي في المكانين خريرا وشعرا وموسيقى.

وبينما يجيب «كورهوت» باقتضاب على اسئلتنا التي تتطاير من مرايا السيارة على الجهات الأربع، كانت عيوننا مركزة على «النافيجيتر» أمامه لعله يبشرنا باقتراب دخولنا للمساحات الخضراء التي لا ننتظر تفسيرات السائق «كورهوت» لنعرف بأنها حدائق ومتنزهات، أو نقترب من الخطوط الزرقاء في النافيجيتر فنصرخ بأنه الدانوب وبحيراته وروافده.

ويبدو أن الطفولة التي ودعناها منذ سنين هاهي تحلق مجددا على أجنحة اللهفة ونحن نتابع شاشة غبية لعلها تحمل لانتظاراتنا دهشة ومفاجآت، إلا أنها لا تومض الا على مداخل ومخارج الدروب .

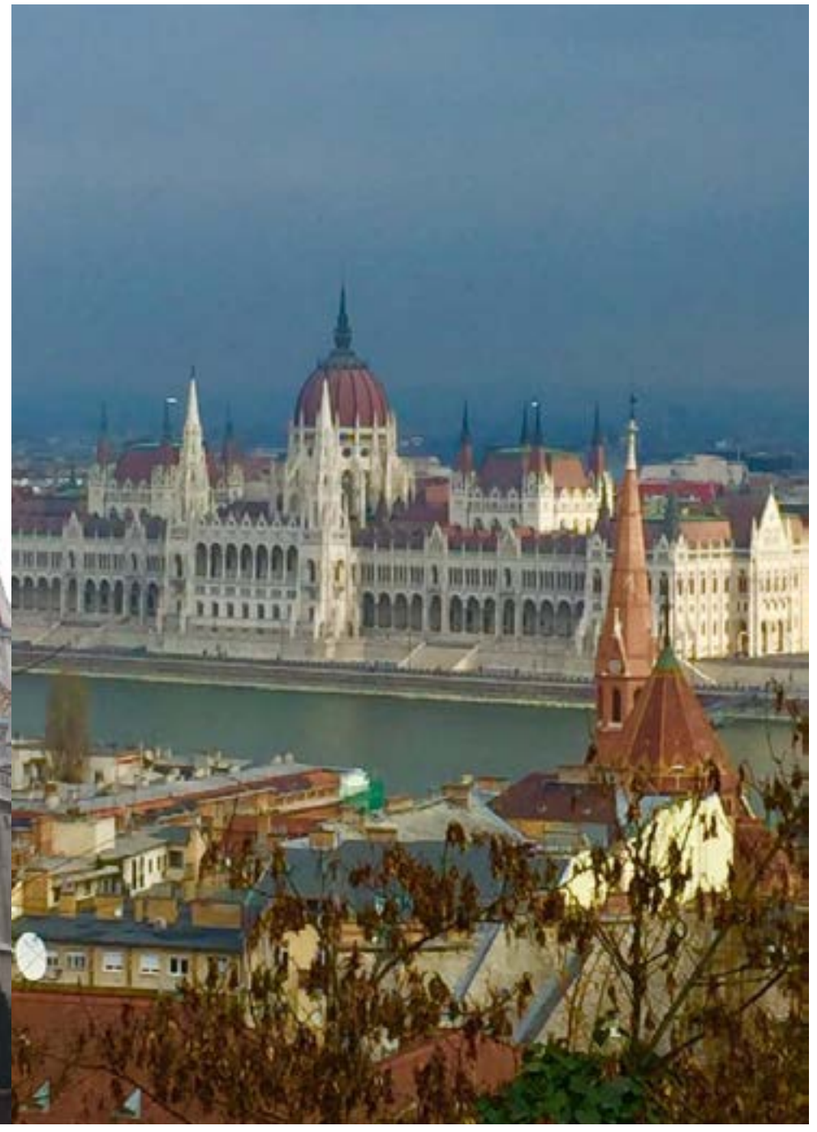

وهاهي الأطالس التي أودعناها أرفف الذاكرة تدب فيها الحياة من جديد مع هذا الجهاز الذي يعيد للخرائط مجدها .

وبعد نصف ساعة من المسير أطلت «بست» وتبعتها بودا لينتصر الطرف الداعي لعدم الاستعجال، فبودابست ليست مجرد مدينة جميلة بل جوهرة المدائن الأوروبية وزهرتها .

دخلنا الفندق الذي يغسل جدرانه الدانوب، وقد انتصب على واجهته تمثال من البروزنز للرسام «روشفيكس» وهو يضع اللمسات الأخيرة للوحة الشموخ المجري.

وبعد وقت تبعثر في إجراءات التسجيل دخلنا الغرفة وكانت النافذة فيها بحجم الجدار مما وفر إطلالة بانورامية لمدينة كل شيء ينقسم فيها إلى اثنين، الشيء وظله السابح في النهر، والضوء وانعكاسه الذي يفترش الدانوب،

وافتتاننا بجمال المكان الذي يتوزع لأكثر من جزء وأكثر من ظل وأكثر من ضوء .

وكانت المدينة قد اكتست عباءة الليل فالنهارات الشتوية في أوروبا قصيرة كالعمر، وسريعة كالحلم، وعابرة كاللحظات الجميلة .

وكانت قلعة «بودا» قبالتي وأكاد أسمع تثاؤب تيريزا وأشم عطرها وهي تضع رأسها على الوسادة في الغرفة ذات الستائر الوردية لتنام على هدهدة مياه الدانوب، وتقاسيم حفيف الشجر الذي يترنح من هجمة الثلج .

وقفت متسمرا في حضرة الجمال الأخاذ، فلم تكن بودابست على خارطة تفكيري بزيارتها، ولا كان سحرها الذي يزلزلني ضمن مراوداتي للجغرافيا .

وها أنذا أقف من هذا العلو في الفندق لأطل على الدانوب وتحتي بودابست فأستعيد التساؤلات الملحمية لشاعر المجر الخالد «يانوش آران» وهو يقول:

عندما أنظر إلى ساقيك الناحلتين لايمكنني التصديق أيتها العزيزة كيف تحملان هذا الجمال؟

وأنا أيضا لا يمكنني التصديق يا «يانوش» كيف لهذا الجبل قبالتي أن يحمل «بودا» وهي تلقي شالها الذهبي في الدانوب فتصل أطرافه إلى غرفتي .

ورغم البرودة التي تهوي إلى ما دون الصفر كان «جسرالسلاسل» الذي يربط ضفتي الدانوب يناديا بسنواته الغائرة وبصمود الفولاذ المقاوم للصدأ ولتوحش الطبيعة .

تركنا الفندق على عجل وطفقنا نمخر البرد والليل والحلم والجمال لنعبر جسر السلاسل ونستعيد وقع أقدام أمم وجيوش عبرته قبلنا .

ونتوقف عند زوايا أرسل فيها العشاق الآهات وعلقوا القفول، وزوايا سكب عليها الشعراء القصائد، وزوايا تخيرها الرسامون ليقطفوا مواسم الإلهام بين شموخ الجبل وعناد الإنسان، وغموض الدانوب القادم من ألمانيا الخضراء إلى البحر الأسود ، ليطفي لسعة الكافيار في الشفاه هناك .

كان جسر السلاسل القادم من مائة وسبعين عاما هو عبقرية هندسية إنجليزية أهداها التايمز للدانوب كأول جسر معلق عليه ، بعد أن كان الناس يعبرون النهر بقناطر بدائية من الجذوع واصطفاف القوارب.

وكنا نمشي في تحفة صاغها الإنسان بعشق، ونتأمل أيقونة جار عليها الإنسان بلؤم.

وكان آخر الفاتحين لبودابست سلاطين آل عثمان الذين توقفوا في الزحف الأول عند الضفة الشرقية للنهر، ثم استكملوا العبور إلى بودا فسقطت المدينة بشطريها في قبضتهم، وأنزلوا الصلبان وهم يكبرون، وعطلوا الأجراس وهم يؤذنون .

وآخرون الذين جاروا على المكان ودمروا الجسر والحلم اولئك الذين اتخذوا من بودابست ساحة للحربين الكونيتين، فترتب على الأولى فقدان المجر لعمقها النمساوي وخسارتها لثلثي ممتلكاتها، وهجرة أكثر من نصف سكانها الذين توزعوا على دول الجوار إلى جانب تخليها عن التاج والصولجان وبدء عصرها الجمهوري .

وفي الحرب الكونية الثانية حصدت المجر المزيد من الدمار والخراب جراء تحالفها مع الألمان فسقطت عاصمتها بودابست بسقوط الألمان وحلفائهم، وزحف الروس إليها وهيمنوا

عليها جغرافيا وسياسيا وعقائديا، لترتدي المجر الحلة الشيوعية فتؤمم وسائل الإنتاج وتنزع الملكية وتقسم الأرض بين الناس .

واصلنا عبور جسر السلاسل ومعنا التاريخ والشعر والقمر الغائب خلف سديم الشتاء، لننتهي عند نفق يخترق الجبل حيث تشمخ بودا وتتأنق مفردات العاصمة المجرية .

ورغم أن الليل في بداياته، والهمم عالية، والتطفل يحرضنا لنعبر النفق إلى نهاياته لنستعيد هدير مجنزرات الحلفاء وتكبيرات السلاطين، إلا أن الشتاء المجري ينخر العظم وهو يحمل قسوة سيبيريا واستغرابنا من صمود دببتها، إلى جانب خشيتنا من تنفس الكربون الذي تنفثه عوادم السيارات التي تعمل بالديزل، ويضاف إلى كل ذلك غربتنا، وخوفنا من طائش يخرج من شوارع الفسق وفي دماغه قارورة شراب روسي فلا يرى عشاق بودابست الذين شدوا الرحال اليها ، ولا يحترم قيم المكان وسحره .

رجعنا إلى الفندق لنستقل سيارة أجرة تأخذنا لمطعم يقدم الأكل الحلال ويسكت أضلعنا التي تئن لوطأة هواء سيبيريا وهي تستحم في الدانوب.

وعلى بعد جادتين كان مطعم «الأمير» يتلألأ بلافتته العربية، وقبل أن ندخله تساءلنا ما إذا كان لمهاجرين فروا من جحيم الربيع العربي الكاذب، إلى أن عرفنا أن أبا أحمد مالك المطعم جاء الى بودابست قبل الربيع، وقبل ان يجرف النظام مزارع الفستق وتتيبس القدود الحلبية في الحناجر، فلم يجد أبو أحمد ما يعبر به عن رفضه للمجازر في الشام غير وضع جدارية لقلعة حلب بعرض الجدار في مطعمه، وعلى ساريتها علم الثورة السورية، فعرفت أنه حلبي الجرح والمنفى، وأن الطفل عمران الذي كتبت عن مأساته ونشرتها في كتابي «نشيج الحبر» ربما ينتمي لملاك هذا المطعم وجدانيا إن لم يكن جينيا .

وأنا ألقي في جوفي حساء الدجاج الساخن لمطعم الأمير، كنت استعيد الشام وعمران وحلب الشهباء، ولو لم يكن المطعم غاصا بالسوريين الذين قد يندس بينهم من قتلة عمران لوقفت على الطاولة، ولجاهرت بصرختي عن عمران :

يا حلب الشهبا
ويا مزارع الكروم والرمان
يا موطن الفستق
يا معاصر الزيتون في «منبج»
وفي «سمعان»
أسألكم عن «مجرم»
يدعى الفتى عمران
أسألكم عن «قاتل»
في دمه يجري بنو سفيان !!!
عن قاتل محترف
تأثمت يداه بالسبط
وساق السبي للمكان !!!
أسألكم عن ذلك الطفل
الذي حطمنا
وحطم الحطام
عن خلطة الفستق في الوجه
وعن أوشحة
يغزلها البارود والسخام
أسألكم عن أمه
ضجيعة الركام
كأنها في روضة
يرقي بها الغمام للغمام
أسألكم عن
جوهر ومرمر

وعن رخام

تركنا مطعم الأمير لنهرب في سيارة اجرة إلى الفندق رغم قرب المكان الا ان الشتاء يطيل المسافات، فانطلقت بنا السيارة بين شوارع تتلألأ بالمطر وأضواء أعياد الميلاد لنقابل قلعة بودا وقناديل ماريا تريزا ونتخيلها وهي تتثاءب .

تنفس الصبح وجوهرة الدانوب تفرك عينيها، وسابقنا الضوء الى الإفطار لنستثمر زيارة أقصر من نهارات الشتاء .

وفي التاسعة صباحا كان سائق السيارة «كالمان» التي استأجرناها يعبر بنا جسرا آخر غير الجسر الذي يخترق بودا، وكان الرجل ابن التربية الشيوعية وظلها فلم أتردد عن سؤاله عن المجر التي جربت كل أنماط الحكم وثارت عليها فأين تجد نفسها؟

قال السائق «كالمان» لقد اعتنقنا الشيوعية في لحظة هزيمة وانكسار فهتلر حطمنا وتركنا فريسة للبلاشفة، فاعتناقنا للشيوعية ليس خيارنا السياسي بل إملاءات المنتصر فتقبلناها، وتشكلت على النظريات الشيوعية وحلولها الإجتماعية والإقتصادية والثقافية حياتنا لنصف قرن.

وحين ثرنا على الشيوعية وعدنا الى كنائسنا لنصلي، وعادت الينا املاكنا المؤممة عشنا مرحلة من انعدام الوزن .

لقد كانت الشيوعية خانقة للحريات ولكنها بالمقابل كانت تؤمن كافة متطلباتنا اليومية لنعيش ونستمتع بالحياة .

ويضيف «كالمان» منذ انفصام المجر عن العرى الشيوعية في تسعينيات القرن الماضي لم تستطع الرأسمالية ان تعيد لنا توازننا فصرنا نلهث طوال النهار لنلبي متطلبات هذا التوحش الذي تمثله الرأسمالية .

لقد اصبحنا أحرارا في التعبير عن آرائنا، وأحرارا في التملك، واحرارا في التنقل، وبالمقابل دفعنا ثمن حرماننا من لذة العيش وبالأمان الإجتماعي والنفسي، فأصبحنا نحترق طوال النهار لنعيش ولنلبي حاجياتنا اليومية .

واذا كان وحش الكبت هو الذي كان يخنقنا في العهد الشيوعي وينغص علينا ، فأصبح وحش الغلاء هو الذي يفترسنا فينغص علينا كل شيء ويصادر حقنا في الاستمتاع بالحياة .

ويضيف «كالمان» بغصة: انا اعمل مهندسا ولكن عائد الوظيفة لا يلبي متطلبات حياتي فاضطر للعمل كسائق وكمرشد سياحي لزبائن الفندق في في المساء وفي عطلتي الاسبوعية لأقارب الفجوة بين اسعار المواد الأساسية بين العهدين والتي تسجل لصالح الحقبة الشيوعية في المجر.

ويستطرد «كالمان» قائلا: إن ما يجعل الحنين طاغيا لتلك الفترة كون المجريين، وعلى عكس كل الشعوب التي خضعت للسوفييت ودارت في الفلك الشيوعي إلا أننا لم نئن تحت وطأة التضييق الديني والعقائدي الذي عاشت تحت وطأته بعض الدول في حلف وارسو، بل على على العكس كنا نتمتع بحرية أداء عباداتنا، ولم تتوقف أجراس كنائسنا عن الرنين كل أحد .

حاولت التخفيف من غصص «كالمان» فواسيته بقول شاعر المجر العظيم «شاندور بتوفي» الذي قال يوما :

عندما يسقط القيد من أرجل السجين
يسير بعدها دهرا كأنها باقية الأصفاد
فقد إعتاد الثقل الحزين .

إنتبه «كالمان» أن استشهادي بهذه القصيدة يشير إلى ضيقنا من غصصه الحاضره وحنينه للأمس، فتوقف عن الحديث قليلا لينصرف لمقود سيارته وبدأ يصعد

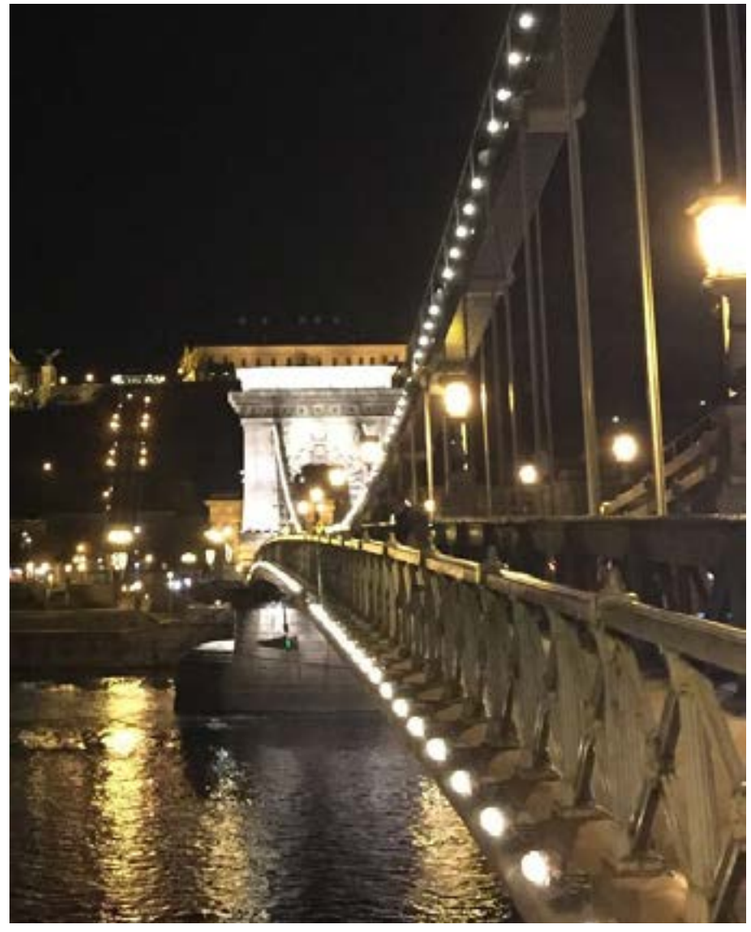

بنا باتجاه تلة مزروعة بالفيللات الفاخرة للأثرياء وكأنه يستشهد بها عما يعنيه حنينه للشيوعية، وما يترتب على الرأسمالية من ثراء وإقطاع وطبقية، رغم أن «كالمان» يتناسى أن هذه الفيللات الباذخة تعود للحقبة الشيوعية و إلى ما قبل عقد التسعينيات من القرن المضي وأنها نتاج الشيوعية التي يحن إليها .

ثم قادنا تل الفيللات في ذلك الحي الراقي إلى منتزه «تل القلعة» حيث تنغرس قلعة أخرى ترفد قلعة «بودا» وتتبض بالتاريخ. وقفنا مع الواقفين بجوار لوحة حديدية وضعتها اليونسكو لتضيف المكان إلى قائمة التراث الإنساني كونه يجمع بين الثراء العمراني والسنين الغائرة بعيدا .

وكانت بودابست من هذا العلو تبدو لوحة تتجاوز الواقع والخيال حيث الدانوب أزرقا رغم بياض سماء الشتاء فوقه، والقرميد الأحمر بلون الشفاه وبطلاء الأظافر، والنخيل المتخلية عن اوراقها تتوزع كأهداب العيون وجدائل الشعر .

وقد اصطف الباعة على حائط قلعة التل يعرضون اللوحات وشراشف الأسرة وأغطية الوسائد المطرزة يدويا، وكان المطر يتساقط خفيفا ناعما كالهمس .

وكنت أوثق المكان بهاتفي الرديء صورة وحروفا، وأنا أستعيد من ذاكرة الهاتف قطعة شتوية لشاعر مجري آخر هو «كاروي بوري» تقول:

هاهي ذي أشجار الصنوبر المرتعدة
تنبت أشواك البللور
والليل تحاصره قضبان من ندف الثلوج
ويجلس القمر يراقب المشهد
عبر قرونه المهتزة

تركنا التلة إلى السفح لندخل بناء باذخا كقصر رئاسي بل كمجمع قصور رئاسية فاذا به «ستشيني» أكبر حمامات المدينة الذي ينبع تحته أهم ينابيع بودابست والبالغة ١١٨ نبعا.

وقد سكب المهندسون المجريون عبقريتهم فوزعوا النبع على ١٨ مسبحا داخليا وخارجيا وعشرات المرافق العلاجية بالماء إلى جانب أماكن للإسترخاء والتدليك مع فندق فخم فتأنق «ستشيني» بطرزه المعمارية التي أهلته ليتصدر الحمامات الأوروبية كأكبرها وأفضلها على الإطلاق .

ثم ارتقينا مجددا تلة أخرى تعج بالثراء والبذخ المعماري وتطل على الدانوب هي الأخرى وقد اكتنزت بالقصور والكنائس والفنادق الفخمة.

وحين اقتربنا من حافة التلة كان الدانوب برفقتنا مجددا وتحتنا على الضفة الأخرى برلمان المجر بغرفتيه الوطني والنواب وبأعضائه الذين يصلون إلى ٣٨٦ عضوا والذي بدا كسفينة ترسو على ضفة النهر استعدادا لنشر أشرعتها لتبحر، ولكنها راسية أبدا، ومطلقة لأشرعة الأفكار لكي تبحر وتحترب وتتصالح وتحتدم نقاشا يصوغ مستقبل المجر سياسيا وعقائديا .

ويبدو أن بودابست تعول كثيرا على أفعال التفضيل، وتتعشق مصطلح التفرد، فمبنى برلمانها هو الأفخم بين برلمانات العالم .

ونغادر المكان لنرتقي تلة «بودا» حيث القصر الملكي والمكتب الرئاسي الذي يوجه قطار المجر ويضعه على سكة الحاضر والمستقبل.

وعلى تلك الذرى الشامخة تسمرت العيون عند دبابة عتيقة الطراز والإمكانات، وحين اقتربنا منها وتحسسنا حديدها عرفنا انها الدبابة الروسية التي هدرت في الحرب العالمية الثانية فتوقفت مكانها كواجهة للمتحف العسكري المجري .

وانتقلنا من المتحف العسكري الى ساحات تضم جداريات طافحة بجور الإنسان الذي يهدم البناء، حيث وقفنا على بشاعة الحرب العالمية الثانية التي أتت على كل شيء جميل وشوهت المدن وهشمت المعالم .

ثم مررنا ببناء أبيض هو المكتب الرئاسي، وبعده دخلنا دائرة القصور الملكية التي تعاقبت عليها ممالك وامبراطوريات ورؤساء وثوار لينتهي المجمع الملكي إلى منظومة مجرية تجمع في مكان واحد أكبر مكتبة،

وأنفس خزانة للمخطوطات، واكبر فترينة عرض للوحات، ومتحفا للفنون والموسيقى.

وتحت المجمع الملكي وعلى الضفة الثانية للدانوب يتحرك في الجيوب «الفورنت» المجري فيجري متكاسلا في العصب الإقتصادي والتجاري لبودابست مقابل اليورو القوي، فبودابست تخلع حلل العمال والفلاحين والكادحين والبروليتاريا، وتغرق في ترف البرجوازية و الرأسمالية، وتتسابق على الموضة واقتناء الماركات من حلي وحلل، وساعات وسيارات وحقائب وكعوب وتسريحات.

تركنا «بودا» وانحدرنا منها إلى مدخل النفق الموصل لجسر السلاسل ومنه الى وسط المدينة حيث الصخب والماركات والرفاهية وصولا ل «مول وست إند» حيث تتوحش الرأسمالية مجددا وتلتهم مدخرات المجريات .

وككل المولات تتنوع واجهات العرض فيه بين الماركات العالمية الى قاعات السينما، إلى المطاعم والمقاهي، وقد أضفت زينة عيد الميلاد جمالا أخاذا .

عبرنا طرقات المول وأقسامه واسترحنا على مقاعد مطاعمه لنتزود بما يدثرنا ويعيننا على برودة الليل .

وخرجنا من المول ليستلمنا شارع الماركات والبذخ المعماري والقصور التي تحلق ببودابست من سفح الشيوعية إلى ذروة الرأسمالية ومن الإقتصاد الإشتراكي إلى اقتصاد السوق وتحرير الصرف ومن سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج و إطلاق الملكية الفردية وغيرها من خيارات النموذجين.

وفي المساء عدنا مجددا إلى مطعم الأمير المزدان بقلعة حلب فيما علم الثورة لا يزال على السارية .

وبعد آخر قضمة من مشويات صاحب المطعم سلمنا الأقدام للدرب نمخر البرد والليل ومطر الشتاء، لعل زينة أعياد الميلاد تدثرنا، وتلؤلؤ بودابست ينقلنا إلى حالة انعدام الوزن وإلى أبعاد خارج الأبعاد .

وفي ليل متأخر عدنا للفندق لنقابل مجددا بودا وهي تغزل الليل بخيوط من حرير وذهب .

وفي اليوم الثالث كان سائق السيارة «لازلو» يضع حقائبنا في السيارة ويسرع بنا جنوبا نحو النمسا وتحديدا نحو فيينا أوالعاصمة الثانية لماريا تيريزا، التي لا تبعد عن بودابست إلا بقدر المسافة بين مسقط وصحار .

كان الدرب أخضرا، و«لازلو» يسرع بسيارته الألمانية غير آبه بالنافيجيتر ولا بمفاجآت الدروب كونه يحفظ عن ظهر قلب كل شبر في المسافة بين جوهرتي الدانوب .

وكانت المزارع على جانبي الطريق وهي تنعم بالعودة إلى أحضان أهلها بعد نصف قرن من الغياب في الجحيم الشيوعي .

يقول «لازلو» إن هذه المزارع عادت لأصحابها ومن بينهم أسرته، لكن إقتصاد البلد لم يعد بعد، و«الفورنت» المجري لا يزال عملة رديئة لا تتداول خارج الجغرافيا المجرية.

ولأن المشوار لا تتخلله مناظر تستحق التجاذب بالأسئلة والأجوبة قام «لازلو» بفتح هاتفه ليكون بمثابة «مودم» يوفر خدمة «الواي فاي» بسيارته، فانشغل هو بالإستماع لبيانو القصيد السمفوني» من المهد إلى اللحد» ل «فرانزليست» فيما تلهينا نحن برسائل الأحباب في عمان وأبحرنا نحو زرقة الفيسبوك، وأصخنا السمع لتغريدات العصفورة الزرقاء للتويتر، وقلبنا صفحات وطننا العربي المهموم، حتى بدت بشائر فيينا ومعها الدانوب وعطر ماريا تريزا وصوت أسمهان «ليالي الأنس في فيينا».

وقبل أن نودع المجر التفت إلى الخلف وأنا أردد مع الشاعر المجري «إلمر هورفات» قوله:

وأقود ظلي في كل صبح
أطأ هذه الأحجار المجهولة كل يوم
وأخطو وسط الجموع
فوق أوراق الشجر الطريحة
دائرا طوال الوقت
دورة تلو أخرى

الحديقة
جنة الأرض في العمارة الإسلامية

وراء الأسوار الشاهقة للحصون والقلاع، وخلف الجدران السامقة للبيوت والقصور، وبعد اجتيازك أعتاب الأبواب المغلقة على أصحابها، في كل آثار الحضارة الإسلامية، ينفتح أمامك عالمٌ بديعٌ يُبْهِجُ الحواسَ: إنه البستان، جنة الأرض في العمارة الإسلامية.

بقلم وعدسة: أشرف أبو اليزيد

حرص المعماريُّ المسلمُ على أن يكون داخلَ البناء الذي شيَّده، صورة مصغرة من العالم خارجه. فإذا حبست الأنظار عن الأنهار، فليكن الجدول الذي يسيل ماؤه فوق المدرج، أو من قناة إلى أخرى، بديلا ومعادلا موضوعيا لكل أنهار العالم الخارجي. إن النهر الداخلي المصغر يناسب وظيفة المكان، الذي حرصت عليه عمارة العصور الإسلامية، فظهرت مكوناتها تعكس وظيفتها دون تكلف أو تصنع، وإنما في قالب جمالي مبدع.

وهكذا اختصر الفناءُ في البيت، وجسدت الباحةُ في المسجد، ومثَّل البستانُ في القصر، كل الصيغ المعمارية للعالم في الخارج. سترى شرفات الغرف المطلة على الداخل تتراص مثل بيوت مصغرة، وترى النباتات والأشجار تتزين مثل غابات ومزارع، وترى الشواهد الكتابية والمصورة تقدم صورة من الحروف والرموز التي يضج بها العالم. بل لعلك إذا تأملت العقود الحجرية المركبة والبلاطات الصخرية المنحوتة وجدتها نخلا مثمرًا، وطيورًا حرة، جسدها الفنان، صورة منقولة عن نباتات العالم وكائناته الحية.

ستختزلُ الحدائقُ في العمارة الإسلامية كلَّ أفكار الحياة، كما أنها ستختزن أيضا كل أبجديات البناء، فأنت ترى في الحديقة التقليدية بالعمارة الإسلامية الغَرْسَ، والمياه، وتدرك الكتلة والفراغ، وتحس الساكن والمتحرك، وتتابع المحلق فوقك، والمتحلق حولك. تسمع الخرير يأتيك من الجهات الأربع، وربما يمر صوته تحتك، وسترى المياه

أو لا تراها، تجسيدًا للآية القرآنية الكريمة في وصفها للجنة بأنها «تجري من تحتها الأنهار». المياه هنا تستقبلك في جدول تياره الرقراق، أو نافورة ماؤها مراق، أو من فم صنبور عذب المذاق.

تتجه مباني الحديقة نحو الجالس في وسطها، وتعبر عن طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف المناخية الأمر الذى استبدل الفراغ الخارجي بالفناء الداخلي حتى يتم استيعاب النشاط الخاص بالسكان وبذلك تظهر المباني الاسلامية متلاصقة ليس بينها أي مسافات أو فراغات، عكس ما نراه في قلب البستان.

سيقوم هذه الأبنية حول الحديقة على مواد محلية مثل الحجر أو الآجر، وتتخذ الفتحات المطلة ـ من نوافذ وكوى وشرفات ـ اتجاها طوليا، وتظهر الأعمال الخشبية ـ سواء نقشت بالحفر أو رقشت بالبروز أو تركت مصمتة ـ بلونها الطبيعي مؤكدة مرة أخرى صراحة التعبير، وأيضا لتنقل اللون الطبيعي أو تنسخه، من الخارج إلى الداخل. وحين يزين البناء، بالقاشانى أو الكاش المزخرف، وتغطى الجدران والممرات بالرخام الملون أو الفسيفساء، سنجد أينما ولينا البصر استدعاء لصور أوراق النباتات، ودرر عقود الثمر، وانثناءات البان الراقصة.

ومن الطبيعي أن نقول أن كل ركن في الحديقة يرد على ركن آخر، إنها أغنية العمارة الإسلامية التي تعزفها الآثار الحضارية، من غرناطة وقرطبة وأشبيلية في جنوب الأندلس الأسباني، إلى استانبول وأدرنة في تركيا العثمانية، مرورًا بآثار آسيا الإسلامية في الهند، وإيران والشام وغيرها.

ورغم اتفاق الحدائق في العمارة الإسلامية على ملامح رئيسة، أوردناها في السطور السابقة، إلا أنها كانت أيضا تختلف في ملامح أخرى. فقد عرفنا عن الحدائق المعلقة التي ظهرت في مدينة المنصور ببغداد حيث استعملت المستويات المختلفة في تصميم مثل هذه الحدائق، وعرفنا الحدائق المتاهة التي تعد خريطة تشبه فيها القنوات المائية شرايين تسري في الجسد، وتتصل، فكأنها تسري للأبد، حين تتابع حركة المياه في القنوات والنافورات بقصر الحمراء في غرناطة، أو الأفلاج التي توزع الخير عبر القنوات، ومنها الحدائق التي تكاد تصف نفسها بأنها مركز الكون، تتحلق في أركانها مقصورة وأروقة وإيوان ويتوسطها بركة بجدران رخامية، قد تحرسها الليوث، وترشهم من الوسط النافورة بمائها.

وحين يخترق الضوء الجدران عبر الشرفات، ستكمل النوافذ بزخارفها البديعة ذات الزجاج الملون صورة المشهد، حديقة مصورة على الجدران، وحديقة طبيعية في كل الأركان. وفي مدينة شيراز ـ التي اختيرت هذا العام عاصمة للثقافة الإسلامية مشاركة مع مدينة حلب ـ توجد حديقة من يدخلها يشعر أنه دخل روضا عاطرا، مما يجسد الأجواء العرفانية والشاعرية. تقع تلك الحديقة بجوار نهر جاف، وهي عامرة بأشجار البلّوط وأشجار الزينة الأخرى المتوزّعة على أطراف ممرات سحرية وخلاّبة، تتوسّطها أحواض مياه طوليّة تصبّ في حوض كبير يقع في الجهة الغربية من الحديقة، وقال المستشرق إدوارد براون بعد زيارتها ووصفها مع باقي حدائق شيراز: «إنها حدائق رائعة وسهول خضراءٍ مثمرة محصورة بين مرتفعات جبلية أرجوانية اللون متوزّعة في أطراف مدينة شيراز مركز الشعر والحكمة». وهو ما يؤكد على أن وظيفة الحديقة ليست فقط إمتاع الساكن بما حرم منه في الخارج، وإنما هي تمنحه الصفاء الكافي للخشوع، والسكينة، والهدوء أليست تتصل بالسماء عبر فضاء لا نهائي؟

وإذا كان المعماري المسلم لم يترك أثرًا إلا وزينه، فما بالنا وهذا الأثر مصنوع للزينة؟ ها هو يبرز عناصر الحديقة المعمارية بالزخارف، فيجمع بين أكثر من لون من ألوان الحجر الجيري في بناء الواجهات والعقود، وها هو يستخدم الأحجار الملونة بطبيعتها ليضمن ثبات اللون ومقاومته للكشط، وها هو يبقي الدرجات اللونية على تعددها، وها هو يزاوج ويمازج بين الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية

ندورُ حول الحوض الرخامي لنافورة حديقة دار عائشة في قصور غرناطة. كان ذلك الحوض يتوسط الحديقة قبل نقله لترميمه إلى متحف الحمراء. يتخذ الحوض شكل دائرة مفصصة ذات نقوش دالية، خارجية وباطنية، أما النقش الكتابي البارز، والذي يعدّ نموذجا للكتابات الحدائقية، فيتضمن قصيدة ابن زمرك، بالخط الثلث، التي يقول فيها:

لي في الحُسن أجلُّ الرُّتبِ
صِفتي تعجبُ أهْلَ الأدبِ

ما رأى أعظمَ مني ساحة
أحَدٌ في مشرق أو مغربِ
لا ولا نال كمثلي ملكٌ
قبلُ في عجْم ولا في عربِ
أنا حقا فلك الماء بدَا
للأنام ظاهرًا لمْ تُحجبِ
لجة عظيمة ساحلها
من بديع المرمر المنتخبِ

وتعد نافورة بهو الأسود في حدائق قصور الحمراء بغرناطة أشهر نوافير البساتين في العمارة الإسلامية، وفيها أيضا قصيدة لابن زمرك، جاء فيها:

ألم ترَ أن الماء يجري بصحفها ولكنها سدَّت عليه المجاريا
كمثل محب فاض بالدمع جفنه وغيض ذاك الدَّمعُ إذ خَاف واشيا

وكثيرًا ما رأينا الأسود تحرس النوافير، كأنها تزود عن نبع الحياة، ولذلك فإن حديقة الأندلس التي شيدت على نيل القاهرة، لم تنس أن تضع ليوثا مماثلة تحرس بستانها.

ولم يحتفل الشعر وحده بالحديقة وما بها، بل سجل النقاشون والرسامون والفنانون آيات معمارية تألقت فيها الحدائق، وتحتفظ المكتبة القومية في لندن بمخطوطة بغدادية (١٣٩٦م) لفن عمارة الحدائق في القصور، وفي مخطوطة بابور نامه بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن معاينة الملك بابور لنظام الري في حديقة قصره، وفي المكتبة الفاتيكانية مخطوطات أندلسية توضح العجلة المائية (الساقية) التي ترفع الماء من النهر لري البساتين (حوالي ١٢٠٠م).

ولعل الحديقة في معمار الآثار الإسلامية كانت دليلا على نبوغ العلماء المسلمين في علم النبات، وكانت العلاقة الوثيقة بين النبات والطب سببًا في العناية بالنباتات وإنشاء الحدائق لها، فقد كان تسعة أعشار العقاقير المتداولة في العلاج نباتية؛ حتى كان يطلق على الصيادلة في وقت من الأوقات اسم العشابين.

ويظهر اهتمام العرب بالعلوم النباتية والبستنة حين نرصد أدبياتهم، فقد صنف الخليل بن أحمد الفراهيدي في قاموسه العين للنباتات والأدوية، ومثله فعل المفجع البصري في كتاب الشجر والنبات، ومثلهما ابن خالويه في كتاب الشجر، وكتب ابن السكيت عن النبات والشجر، وساهم الحسن بن الحسين السكري بكتابه النبات، ووثق الدينوري، أبو حنيفة النبات والشجر، ولأبي حاتم السجستاني كتاب النخلة؛ وكتاب الزرع؛ وكتاب الكروم؛ وكتاب النبات؛ وكتاب العشب؛ عدا ما دونه أبو سعيد عبدالملك الأصمعي في كتاب النبات والشجر، وخطه أبوعبيدة البصري في مؤلفه الزرع، وما ألفه هشام بن إبراهيم الكرماني بعنوان كتاب النبات، ووضعه أبوعبدالله محمد بن زياد ابن الأعرابي باسم صفة النخل، صفة الزرع؛ النبت والبقل؛ كتاب النبات.

وإذا كان بالحديقة أدواء لراحة النفوس فقد اجتمعت فيها أدوية لراحة الأبدان، وكان همّ الولاة المسلمين ـ بعد العبادة ـ الاستقرار الاقتصادي القائم على الزراعة. لذلك انتشرت الحدائق والجنان التي تبدو فيها مظاهر الترف في بغداد ودمشق والقاهرة وصقلية وأشبيلية. وعندما أقام عبدالرحمن

الأول حديقته النباتية بالقرب من قرطبة غرس أول نخلة في أوروبا، ونقل إليها أول ناعورة (ساقية) لرفع الماء، وظلت حدائق الرصافة والزهراء والزاهرة وطليطلة وأشبيلية باقية مدة من الزمن تشهد ببراعة هؤلاء في الزراعة، والري والصرف وتوزيع المياه. وإذا كانت بعض من هذه الحدائق قد اختفت أو اندثرت، فقد بقي في إسبانيا حديقة القصر الملكي في أشبيلية، وجنة العريف في غرناطة، وبستان مسكن الملك الغربي في رندة.

لقد أبدع المعماري المسلم فنَوَّع في أشكال الإطار الذي يحيط بالحديقة وسوره، فجعله تارةً على هيئة مسننة تشبه رؤوس الحراب، وجعله مرة على هيئة الورقة النباتية، وطوَّر النحاتون شكل الورقة النباتية، الثلاثية والخماسية، كما أضيف للإطارات زخارف مماثلة، حتى أصبحت مثل قطعة من الدانتيل، وليصبح الفناء في المسجد، الحلقة الرابطة لكل العمائر الدينية، فالفناء رمز الحياة في حياة المسلم اليومية، هو قلب المبنى وبمثابة القلب للجسم الإنساني، ولهذا طور المعماري المسلم الفناء إلى أن تحول إلى حديقة فيحاء تنفجر فيه المياه الجارية بنافورات مرصعة بالزخارف والنقوش البديعة، وهكذا فعل في فناء البيت، وبستان القصر، وساحة الحصن. وقد أضيفت إلى أفنية الحدائق أشكالٌ من الأبنية، التي دعمت وظيفتها، فرأينا الجوسق، وهو البناء الخشبي الذي يتوسط الحديقة أو يرتكن إلى زاوية فيها، وكأنه خلوة الناسك، ويعد غرفة لتلاوة القرآن الكريم، أو مَضَافة للزوار، أو موئلا للخيل. وأضيفت أيضا النافورة التي لا تعد مجرد حلية مائية، بل ذات وظيفة سمعية بموسيقى مائها، ووظيفة بصرية بتنوعها التصميمي، مثلما هي أيضا ذات وظيفة نفعية تؤوي الطيور العطشى، وتوزع ماءها على القنوات والجداول والأفلاج لري الزهور والنباتات والأشجار. وأضيف أيضا للحديقة صنبور للشرب وحوض للوضوء، ومزهريات للزينة، وأجراس تهزها الريح فتعزف راقصة، ولتظل الحديقة جنة معمارية إسلامية على الأرض.

المبتكرة زمزم الخروصية:

نبحث عن دعم لتطبيق مشروع محطة انتظار للحافلات تعمل بالطاقة الشمسية

المبتكرة الصغيرة زمزم بنت ناصر الخروصية، بشخصيتها المتفائلة والواثقة وحبها الشديد لعالم الابتكار دفعها للتخصص في الهندسة الكهربائية، تهوى العمل على الابتكارات العلمية، وتبدع في إتيان الأفكار الجديدة لعمل أحدث الابتكارات، ولديها مشاركات عدة في التصوير والتقديم في حوار مع «التكوين»، تحدثت عن أبرز أعمالها، وفريق سفراء الفكر، والكثير حول عالمها الذي يحكي عن التميز والتجدد والتطور والتقدم.

حوار: أنوار البلوشية

متى تعلمتِ الإبحار في عالم الابتكار الواسع؟

أكملت مراحل الدراسة المدرسية دون الالتفات إلى جانب الابتكار العلمي، ولم ألق أي اهتمام لهذا الجانب، ولكن منذ السنة التأسيسية لي عند التحاقي بكلية العلوم التطبيقية اكتشفت هذه الموهبة في نفسي من خلال المشاركة في عدة معارض وملتقيات هندسية، وحضور الندوات وحلقات العمل، وغيرها من الأنشطة المتنوعة في إطار الدراسة.

ما الابتكارات التي قمت بها حتى الآن؟

ينقسم نشاطي في الابتكار إلى قسمين، فهناك أعمال قمت بها ضمن فريق عمل متعاون، وأعمال أخرى قمت بها بشكل فردي. حيث قمنا بعمل ابتكارين بشكل جماعي مع فريق مبدع، الابتكار الأول المشارك به في مسابقة إنجاز عمان وهو «علاق إيفاء»، والابتكار الثاني المشارك به في جائزة الرؤية لمبادرات الشباب في مجال الابتكارات العلمية (الطاقة المتجددة). وآخر ابتكار قمنا به هو فكرة بناء محطة انتظار حافلات تعمل بالطاقة الشمسية، الذي فاز بالمركز الأول في مجال الابتكارات العلمية (الطاقة المتجددة) في جائزة الرؤية لمبادرات الشباب، حيث كان مشروعا جماعيا مع فريق سفراء الفكر.

تطوير الإمكانات

كيف تطورين موهبتك في الابتكار؟

لابد من الاهتمام في تطوير وصقل موهبة الابتكار، فهو عالم متجدد بشكل دائم، لذلك أحرص على الاطلاع لمواكبة التطورات والمستجدات بشكل دائم، وبالطبع يتحقق ذلك بالبحث والاطلاع المكثف والدائم لاختراع أساليب جديدة ومبتكرة. دائما ما أقوم بتحديد الأهداف التي أود تحقيقها وأتخطى الصعوبات، وذلك بالتقرب من الأشخاص الذين يمنحونني الطاقة الإيجابية للتحفيز على العطاء، وكذلك الالتحاق بدورات تعليمية تحسن من مستوى أعمالي، وتوسيع مداركي في هذا المجال، والمشاركة في الحلقات والندوات والفعاليات للتعرف على أشخاص ذوي كفاءة عالية لتبادل الاهتمامات والخبرات الواسعة.

■ لدي أعمال قمت بها ضمن فريق سفراء الفكر، وأعمال أخرى قمت بها بشكل فردي

■ عالم الابتكار متجدد بشكل دائم، لذلك أحرص على الاطلاع لمواكبة التطورات والمستجدات

■ أسعى إلى عمل ابتكارات صديقة للبيئة تسهل حياة الناس وتخدمهم بأقل تكلفة ممكنة

ما الصعوبات التي تواجهك في مجال الابتكار؟

هي ليست صعوبات وإنما تحديات، والتحديات هي دائما مفتاح النجاح، منها إمكانية تطبيق الابتكار على أرض الواقع، والحصول على رأس المال لاقتناء الأدوات الأساسية في العمل، ولكن لا يقف أي عائق في سبيل تحقيق طموحي، وأحاول جاهدة تخطي هذه العقبات. وكذلك نحن بحاجة ماسة للتشجيع، فقد يمنح النفس دافعا قويا للرقي والتقدم، وبذل المزيد من الجهد لتحقيق أهدافنا، نواجه صعوبة في هذا الجانب، حيث نبحث عن دعم لتطبيق مشروع محطة انتظار الحافلات التي تعمل بالطاقة الشمسية.

أهداف وغايات

ما الأهداف التي تسعين للوصول إليها؟

الهدف الأول من أي ابتكار أو اختراع هو خدمة البشرية وتسهيل حياة الناس، ويوجد الكثير منها مما نستخدمه ويوفر علينا الوقت والجهد، ولكن توجد أفكار كثيرة بالإمكان أن تحل محل هذه الأجهزة، حيث تعمل بنفس الكفاءة ولكن بتكلفة أقل، وتكون صديقة للبيئة. لذلك أسعى إلى عمل ابتكارات تسهل حياة الناس وتخدمهم بتكلفة أقل، وتكون منتشرة وشائعة كمنتجات محلية من صنع الشباب العماني، عوضا عن جلبها من الخارج بتكاليف باهظة الثمن، وتستهلك كميات كبيرة من الطاقة غير الصديقة للبيئة.

ما مدى استفادتك من برامج التواصل الاجتماعي في مجال الابتكار؟

أرى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي جوهرة الإبداع، حيث لها تأثير فعال في تنمية المواهب والقدرات من خلال متابعة عدة مبتكرين في وقت قياسي والاستفادة من خبراتهم وابتكاراتهم، والتواصل معهم وتبادل الأفكار والاستشارات في هذا المجال.

مشاركات وفعاليات

حدثينا عن مشاركاتك في الفعاليات والحلقات التي قدمت لك الفائدة بمجال الابتكار.

لدي عدة مشاركات داخل الكلية وخارجها، ومن المشاركات الخارجية، التحاقي بدورة الطاقة المتجددة في مركز الاستكشاف العلمي (مائة مبتكر عماني)، ودورة الطاقة الشمسية في جامعة السلطان قابوس. ومن المسابقات التي شاركت فيها مسابقة الخطابة البيئية، ومسابقة إنجاز عمان(شركتي) لعام ٢٠١٤م، ومسابقة تحدي عمان. وشاركت في حلقة الفنون الصحفية، والملتقى الهندسي الكيميائي بجامعة السلطان قابوس، والتحقت بدورة في أساسيات التصوير الفوتوغرافي. ولي مشاركات داخلية ضمن نطاق الكلية، حيث شاركت في الملتقى الهندسي الثالث، والمعرض الهندسي الأول، والتحقت بدورة الأردوينو، ولي مشاركة فعالة في معرض الخيال العلمي، وشاركت في ندوة «نحو اقتصاد دائري».

ختاما..

منذ أن دخلت عالم الابتكار تبلورت أحلامي وطموحاتي حول هذا المجال، أن أصبح مبتكرة عمانية واعدة أسعى للرقي والتقدم لعمان الحبيبة. أشكر كل من حفزني بكلماته البناءة التي تربي وتزرع روح الإبداع، وتلهمني بطاقة إيجابية تحثني على تقديم المزيد، والبحث عن كل ما هو جديد. هناك سواعد تسعى لتحقيق نجاحاتنا، وتشجع الشباب العماني وتأخذ بيدهم فشكرا لهم، فحينما تتحد الأيادي سيتحقق الكثير من الإنجازات في هذا البلد المعطاء. وأوجه شكري وامتناني لفريقنا، فريق سفراء الفكر، على مواصلته في التقدم والإنجاز، والسعي نحو القمم.

«البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر» تبحث عن استراتيجية لتنظيمها

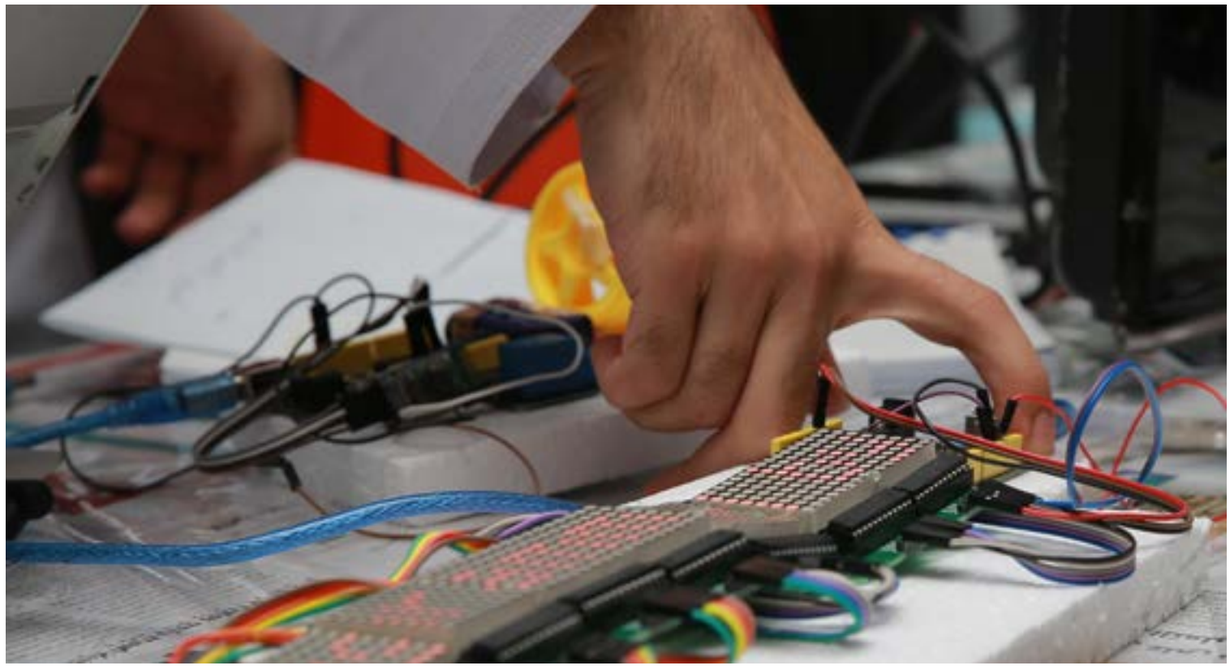

في عالم مليء بالتسارع الرقمي والتقني يظهر الكثير من المصطلحات الجديدة التي تحتاج إلى توضيح مفهومها وأهميتها، ومن ذلك مصطلح «البرامج المفتوحة المصدر» التي أخذت في الانتشار سريعا. وقد أقيم خلال يومي الرابع عشر والخامس عشر من فبراير ٢٠١٧م مؤتمر البرمجيات الحرّة ومفتوحة المصدر في نسخته الثالثة الذي نظمته جامعة السلطان قابوس وهيئة تقنية المعلومات، وجاء هذا العام تحت شعار تحت شعار (استراتيجيات وممارسات تبني البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر». «التكوين» تجولت في المؤتمر خلال مدة إقامته والتقت بالمسؤولين القائمين عليه، وكذلك بعض المؤسسات التي عرضت برامجها في المعرض المصاحب للمؤتمر.

أجرى اللقاءات: سيف المعولي/ تصوير: عامر الخروصي

المفهوم والفوائد

البرامج المفتوحة المصدر هي برامج ذات شفرة مفتوحة وحرة، حيث يمكن لأي شخص أن يأخذ النسخة الأصلية منها ويعدّل عليها كيفما شاء بحيث يصنع نسخته الخاصة من البرنامج، كما يمكن لمستخدمي البرامج المفتوحة المصدر استخدامها لأي غرض دون قيود أو رسوم، وأن ينسخ منها كل ما يريد. ومن فوائد هذه البرامج أنها غالبا ما تكون مجانية، وأكثر مرونة في الاستعمال، وبهذا فإن البرامج المفتوحة المصدر توفر حرية كبيرة للمستخدمين عموما، ولمحبي التعديلات والمبرمجين بشكل خاص.

مشاركة محلية وخارجية

شارك في فعاليات المؤتمر نحو ١٢ متحدثاً من داخل السلطنة وخارجها كما أقيم فيه عشر حلقات عمل، وقدّمت إحدى عشرة ورقة بحثية قدمها مجموعة من الخبراء والعاملين في القطاعين العام والخاص وتطوير وصناعة هذه البرمجيات. وقد أجرت اللجنة المنظمة هذا العام اختبار تحديد مستوى للمشاركين في المؤتمر لقياس مهارات التعامل مع إدارة خوادم لينكس، ووزعت قسائم مجانية لامتحان لينكس بلس من مؤسسة كومبتيا للحاصلين على أفضل النتائج في اختبار تحديد المستوى، كما تم عرض تجارب بعض الدول الناجحة في هذه البرمجيات مثل ماليزيا وفرنسا وإيرلندا.

توطين التقنية وتوفير فرص عمل

بداية التقينا الدكتور سالم الرزيقي الرئيس التنفيذي لهيئة تقنية المعلومات حيث ذكر أن المؤتمر في نسخته الثالثة له أهمية كبرى بسبب تركيزه على الاستراتيجيات المتبعة في الدول، لتطبيق البرامج الحرة والبرامج مفتوحة المصدر. وأوضح الرزيقي بأن الهدف الأساسي الذي يجب أن يعمل عليه الجميع هو توطين التقنية بمعنى أن تُنفذّ هذه البرمجيات في عُمان ولعمان. وأضاف الدكتور بأن التحدي الأكبر الآن هو إيجاد فرص عمل للشباب العمانيين والخريجين في كل القطاعات، من بينها قطاع البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر. وأكد بأن الكفاءات العمانية موجودة، لكن الأهم من ذلك هو التدريب والتأهيل المتواصل، وعدم استعجال النتائج. وقال الرزيقي بأن هيئة تقنية المعلومات عملت منذ خمس سنوات على آلية التأهيل والتدريب للشباب، حيث تمثل ذلك في برامج التأهيل والتدريب، ومسابقة سنوية اسمها «صيف البرمجة» بين طلبة الجامعات، وإيجاد ٥ مختبرات لتدريب الشباب وتأهيلهم في الجامعات، إلى غيرها من البرامج. وأشار إلى أن هذا المؤتمر يأتي للاستفادة من تجارب بعض الدول في كيفية تطبيق هذه البرامج، مؤكدا بأن رحلة بعض الدول مع البرمجيات الحرة طويلة وليست قصيرة، كماليزيا التي بدأت تجربتها منذ ٢٠٠٣م. وختم قائلا: نتمنى إيجاد استراتيجية للمرحلة القادمة في استخدام البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر، بدلا من البرامج المغلقة التي تعتمدها الحكومة، ويكون لدينا هدف بتوطين هذه التقنيات وتوفير فرص عمل منها.

قضية دول

البروفيسور حاج بوردوسن رئيس مركز أبحاث الاتصالات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس قال لنا بأن المؤتمر في نسخته الثالثة مهم جدا لأنه يُعرض فيه تجارب لتبني البرمجيات في بعض الأماكن الناجحة، والاستفادة من تجارب ثانية أقل نجاحا، وأن المؤتمر تم فيه عرض استراتيجية للبرمجيات في السلطنة وسماع آراء الخبراء حولها. وأكد البروفيسور أن موضوع المؤتمر هذا العام جديد، لأن الموضوعات فيه متسلسلة حيث كانت نسخته الأولى عن التوعية، والثانية كانت عن كيفية إسهام البرمجيات في الإنتاج العلمي، وهذا العام تحدث عن الاستراتيجية، وهو أمر مهم لأن كل دولة معها استراتيجية للبرمجيات. وأوضح البروفيسور بأن القضية أصبحت الآن قضية دول ويخصها من كل جوانبها.

■ **د.سالم الرزيقي: هدفنا توطين التقنية وتوفير فرص عمل للشباب العُماني**

■ **البروفيسور بوردوسن: نستفيد من تجارب الدول الناجحة في هذه البرمجيات**

معرض ونماذج

صاحب المؤتمر معرض للحلول والتطبيقات البرمجية من داخل السلطنة وخارجها عُرض فيه المشاريع الفائزة في مسابقة «صيف عمان للبرمجة ٢٠١٦م» إلى جانب عرض مشاريع جماعة البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر بالجامعة، وقد تجولنا فيه وأخذنا بعض اللقاءات.

بوابة إلكترونية تخدم الطلاب

قالت خالصة الراجحية مشرفة فريق التسويق في «واثق لتقنية المعلومات» بأن «بوابة واثق» هي مشروع تعليمي، وهو عبارة عن موقع إلكتروني تفاعلي يقدم أكثر من ثمان خدمات تعليمية في مكان واحد متعلقة بالتعلّم الذاتي، ومعززة للعملية التعليمية في المدرسة، بإدارة عمانية تضم ٤٥ تربويا وأكاديميا و١٤ فنيا إلى جانب فريق الإعلان والتسويق. وأضافت بأن المشروع يقدّم الحل الأمثل للطالب لمراجعة دروسه وتثبيت المعلومات لديه، كما يمكّن الطالبَ من قياس قدراته ومستوى تطوره خطوة بخطوة، حيث يوفر له مصادر تعلم منتقاة، وامتحانات متنوعة تشمل مستويات مختلفة، مبنية على بنك من الأسئلة الشاملة للمقررات الدراسية التي تم إعدادها خصيصا لموقع واثق من قِبل مدرّسين ذوي خبرة واختصاص بالموادِ المطروحة، لذا يمكن للطالب أن يؤدي امتحانات لقياس مستوى فهمه لدرس واحد أو مجموعة من الدروس أو استيعابه لمحتوى وحدة معينة أو كلّ المقرر. والأجمل أنّ الطالب يمكنه القيام بكل هذا في الوقت الذي يختاره هو وبالقدر الذي يناسبه، حيث تتوفر مثلاً امتحانات قصيرة (٥ أسئلة) وامتحانات طويلة (١٥ سؤالا) وغيرهاكما يوفر واثق نظاما متطورا ، لرصد النتائج والدرجات لكل امتحان ومقرر، ويقدم تقارير وإفادات عن الأداء سواء على مستوى السؤال أو الامتحان أو المتوسط العام، كما يمكن للطالب معرفة ترتيبه بين جميع مستخدمي واثق..

أربعة مشاريع واعدة

جماعة البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر تأسست في عام ٢٠١٠م من خلال مذكرة تفاهم بين مركز أبحاث المعلومات

■ خالصة الراجحية:

«واثق» يقدّم أكثر من ثمان خدمات تعليمية

■ سالم السيابي:

عرضنا أربعة برامج واعدة

والاتصالات بجامعة السلطان قابوس وهيئة تقنية المعلومات، وقد التقينا بأحد أعضائها وهو سالم السيابي الذي عرض لنا ما تعرضه الجماعة في المعرض حيث قال: نحن نقوم بتنظيم المؤتمر وتجهيزه تجهيزا فنيا وخدميا وإدارة فعالياته وانشطته. ونعرض في نسخته هذا العام أربعة مشاريع متطورة هي بوابة تفتح حسب كلمات معينة بالصوت باستخدام الهاتف، ومشروع ماتركس (لوحة ترحيبية) باستخدام متحكمة الأردوينو المفتوحة المصدر، والمشروع الثالث هو انترنت الأشياء باستخدام متحكمة الرازبيري باي مفتوحة المصدر، وذلك عن طريق إرسال رسالة للجميل لفتح أضواء المعرض، أما المشروع الرابع فهو تحويل ريموت كنترول المكيف للتحكم بالبروكسيما لعرض الورش الموجودة في المؤتمر.

مزاد عُماني إلكتروني

يقدّم يوسف الخاطري صاحب شركة الريادة الرقمية مشروعا فريدا من نوعه، هو(مزاد عمان)، وفي حديثه لنا قال بأن الفكرة قامت على أساس إنشاء موقع إلكتروني، بغرض إقامة مزادات مختلفة على سعل متنوعة، ويتم فيه عملية بيع عن طريق المزايدة في السعر من قبل المشترين عبر الانترنت، تتم معاينة السلع في مواقع العرض الخاصة بالمؤسسات سواء كانت مؤسسات خاصة أو حكومية، كمرحلة أولى، أما المرحلة الثانية ف سوف يُتاح أيضا المزاد للأفراد بعد أن يتم إى

بدر أولاد ثاني

جاد آلية معينة، وذلك لضمان نجاح المزادات وعدم تهرب البائعين.

وأوضح الخاطري بأن سبب فكرة المشروع هو اتجاه مئات الآلاف من البشر حول العالم لمتابعة المزادات على السلع المختلفة حى ث توجد فرص للحصول على سلع قيّمة لها طابع خاص ولا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق المزادات، كذلك توجد فرص للحصول على سلع عادية مثل سيارات ومعدات والأجهزة المختلفة وغيرها من السلع التي يحتاج لها المشتركون في المزادات بأسعار أرخص بكثير من أسعار شرائها من المتاجر والمحلات، وأضاف بأن إيجابيات مشروعه تتمثل في أن الموقع الإلكتروني سوف يشمل جميع المزادات و السلع للشركات والمؤسسات الحكومية ليكون نقطة مركزية لها للتسهيل على الناس الاستفادة من هذه المزادات، وتقريب المسافات وإزالة العوائق الجغرافية، يسهل لقاء المشترين بالبائعين والعكس صحيح، ويكون حلقة تواصل بينهم، وإزالة العوائق الزمنية، واستقطاب أكبر قدر ممكن من المزايدين، وإتاحة الفرصة لأكبر شريحة ممكنة من المجتمع لدخول في المزايدة رجالا و نساء.

وشرح يوسف طريقة عمل المشروع قائلا بأن العملاء يقومون بالتسجيل على موقع مزاد سواء لعرض سلعهم أو للمزايدة على السلع، موضحا بأن المزايدة تطلب دفع مبلغ التأمين قابل الاسترجاع في حالة لا توجد التزامات ل دى العميل ، وبعد ذلك تكون له صفحة خاصة تحتوي على السلع التي عرضها عرضها والتي فاز بها، وأيضا التي واید عليها. وبسؤالنا عن الربح الاستثماري لمؤسسته من المزاد قال بأنه يتم الاتفاق مع البائعين الذين يتم بيع سلعهم بنجاح على الموقع للحصول على نسبة معينة من ثمن السلع المباعة

■ يوسف الخاطري:

«مزاد عُمان» يسهّل لقاء المشترين بالبائعين

■ بدر أولاد ثاني:

« نبض العافية» يتيح للمسؤول متابعة عمل المؤسسات الصحية وهو في مكتبه

أنظمة صحية إلكترونية

وزارة الصحة كانت من المؤسسات الحكومية المشاركة في المعرض ببرامج متميزة. التقينا بدر أولاد ثاني ممثل الوزارة الذي قال بأن الوزارة سعت إلى تقليل الفجوة الرقمية والتحول الرقمي للعديد من الخدمات بما يضمن التكامل مع مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة للوصول إلى بيئات رقمية خالية من التعاملات الورقية، وثمار ذلك جاء في إنشاء البوابة الصحية الإلكترونية التي تتميز بخدمات إلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية والشبكة الداخلية لمختلف شرائح المجتمع، حيث تم الأخذ في الاعتبار الأساسيات المهمة لتأمين هذه البوابة من خلال استخدام خاصية التخزين السحابية والتصديق والدفع الإلكتروني من أجل التسهيل على المواطنين والمقيمين والتقليل من الزيارات للمؤسسات ضمانا لتقليل الوقت وسرعة الإنجاز. كما تمت إعادة هندسة الإجراءات وتبسيطها من أجل الوصول إلى خدمات مترابطة سهلة وممكنة للتنفيذ بصورة أسرع مما كانت عليه قبل إعادة هندستها، وأضاف بأن البوابة تتميز بعدة مزايا تقنية وإمكانية التكامل مع المؤسسات الحكومية. حيث شملت المرحلة الأولى من

سالم السيابي

هذه البوابة (١٤٤) خدمة إلكترونية بينما من المتوقع أن تشمل المرحلة الثانية على ما لا يقل عن (٨٠) خدمة إلكترونية.

وقال بدر بأن من البرمجيات الحرة التي نفذتها وزارة الصحة هو مشروع برنامج نبض العافية المتمثل في برنامج إلكتروني) مصمم ببرام ج مفتوحة المصدر يقوم بعرض مؤشرات مب اشرة كل خمس دقائق، من واقع العمل في ال مؤسسات الصحية في السلطنة، و يستطيع متخذ القرار متابعة هذه المؤشرات من مك تبه دون الاتصال بالمؤسسة أو زيارتها، فإذا ما كان هنالك أي قصور في تقديم الخدمة فإبامكانه التدخل المباشر لحل هذه المشكلة.

مركز افتراضي

على هامش المؤتمر قام الدكتور سالم بن سلطان الرزيقي بتوقيع اتفاقية مع شركة «إمتاك» لتأسيس مركز افتراضي لدعم البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر وتكون من مسؤولياته: الإسهام في توفير فرص عمل في قطاعات تقنية الاتصالات والمعلومات والإسهام في إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة في القطاع إضافة إلى تشجيع التدريب وتطوير مهارات الكوادر المحلية واقتراح ودعم السياسات والقوانين التي تساعد على إنجاح عملية تبني البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر في السلطنة.

توصيات

خرج المؤتمر بعدد من التوصيات من أهمها: ضرورة تبني تطبيقات البرمجيات الحرة في القطاعين العام والخاص بالسلطنة، وتعزيز دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لنشر البرمجيات الحرة وتطويرها بما يتلاءم مع متطلبات السوق واحتياجاته. كما أوصى المؤتمر بضرورة تنفيذ خارطة طريق تبني البرمجيات الحرة حسب ما جاءت به الدراسة المعدة من قبل خبراء جامعة السلطان قابوس وهيئة تقنية المعلومات. كما أوصى المؤتمر بضرورة دعم الجهات المعنية بالتخطيط والصناعة والتجارة والتعليم وغيرها للخطة الموضوعة لإنشاء المركز الوطني المقترح لضمان عملية تبني وتوسع وتطوير البرمجيات الحرة وكذلك البحث والتصنيع في هذا المجال.

شبابنا يعرضون إبداعاتهم في الملتقى التقني السابع

أقيم في جامعة السلطان قابوس فعاليات الملتقى التقني السابع الذي ضم فعاليات ومشاريع جديدة ومتنوعة، وهدف إلى تمويل المشاريع المتميزة وعرضها للمجتمع، بالإضافة إلى توعية الطلاب بشكل خاص أو شرائح المجتمع بشكل عام من خلال المحاضرات المتنوعة في المجالات التقنية، كما هدف الملتقى إلى عرض نماذج من إبداعات الطلاب بمختلف المستويات في مجالات تقنية المعلومات المختلفة مثل الشبكات وأنظمة الحاسب الآلي وهندسة الاتصالات وتقنيات الإنترنت وهندسة الإلكترونيات وبرمجيات الحاسب الآلي والمجالات المشابهة الأخرى. وقد شارك في المعرض المصاحب للملتقى المجموعات المعنية بالتقنية، وهي مجموعة مهندسي الكهرباء والحاسب الآلي بكلية الهندسة، ومجموعة الميكاترونك من الكلية نفسها، بالإضافة إلى مجموعة علوم الحاسب الآلي من كلية العلوم ومجموعة نظم المعلومات من كلية والاقتصاد والعلوم السياسية ومجموعة تكنلوجيا التعليم والتعلم من كلية التربية، إلى جانب مشاركات مؤسسات التعليم العالي ويبلغ عددها حوالي 10 مشاركات. وبلغ عدد المشاريع المعروضة حوالي 30 مشروعا من داخل الجامعة وخارجها. وقد قامت «التكوين» بالتجول في المعرض والتقت بأصحاب بعض التجارب والأجهزة المعروضة.

متابعة : سيف المعولي

ترحال السياحي

سلطان بن سليمان البداعي عرض تطبيقًا إلكترونيًا اسمه «رحال» يخدم القطاع السياحي في السلطنة، ويتميز التطبيق عن باقي تطبيقات السيّاح بتوفير بيئة تنافسية بين المستخدمين بحيث يوفر البرنامج مناطق سياحة في الخريطة، وعلى المستخدم زيارة المكان فعليًا للحصول على نقاط ترفع من مستواه في البرنامج. وأوضح البداعي بأن هذا الأمر يرفع من روح المنافسة بين المستخدمين للحصول على مستويات أعلى، كما يوفر البرنامج خانة لكتابة المستخدم تعليقا عن الأماكن التي قام بزيارتها، وتقييمها من وجهة نظره.

تطبيق لعرض وجبات الأسر المنتجة

محمد بن طالب الفارسي قدّم تطبيقًا إلكترونيًا لعرض وجبات الأسر المنتجة في السلطنة وسمّاه بـ" Home chef app". وأوضح الفارسي أن التطبيق يقوم بأخذ إحداثيات أو مكان وجود الزبون ثم يعرض له المطابخ التي تم تسجيلها في ولاية ذلك الزبون ، مضيفا بأنه يوجد موقع ويب خاص للأسر المنتجة لاستقبال الطلبات وإرسال إشعار للزبون ليأتي لتسلّم الطلب، كما يوفر لهم الموقع إمكانيات لإضافة وجبات أخرى ليتم عرضها للزبون في التطبيق مباشرة .

منصة إدلال

عمر الحارثي عرض مشروعًا فريدًا من نوعه هو «إدلال» الذي قال عنه بأنه مشروع للابتكار في مشاركة الخبرات والمعارف والمهارات التي يقدمها خبراء ومحترفون وأصحاب المعارف والمهارات من السلطنة. وأوضح الحارثي بأن إدلال تُعدّ أول منصة إلكترونية عُمانية للتعلم المفتوح، وتنطلق المنصة من السلطنة إلى الوطن العربي لإثراء المحتوى العربي. وأوضح الحارثي أن فكرة إطلاق المنصة جاءت لتعزيز الشباب العماني بالمهارات اللازمة التي يتطلبها سوق العمل الحالي ولمواكبة التحديات الاقتصادية القادمة التي ستتجه إلى الابتكار وريادة الأعمال واقتصاد المعرفة كحل لهذه التحديات. وأشار إلى أن خصائص إدلال تتمثل في تقديم مدة قصيرة للمحتوى المقدم في المنصة والهدف منه تقديم خلاصة المعلومة بجودة عالية، وهي فكرة مبتكرة تسمح للمتعلم بمشاهدة المحتوى خلال جلسة واحدة، كما أن لغة المنصة هي اللغة العربية، لأن المتحدثين باللغة العربية يفضلون التعلم بلغتهم الأم لسهولة الفهم والاستيعاب والتفاعل مع مقدمي المحتوى، وكذلك لإثراء المحتوى العربي على الإنترنت، كما أنها تقدم حلقة وصل معرفية، تتيح

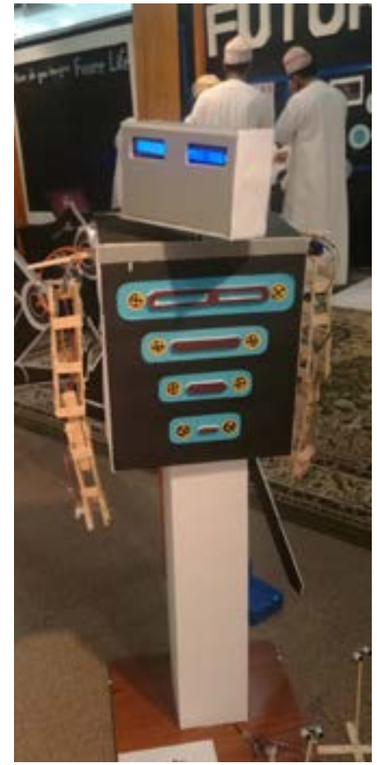

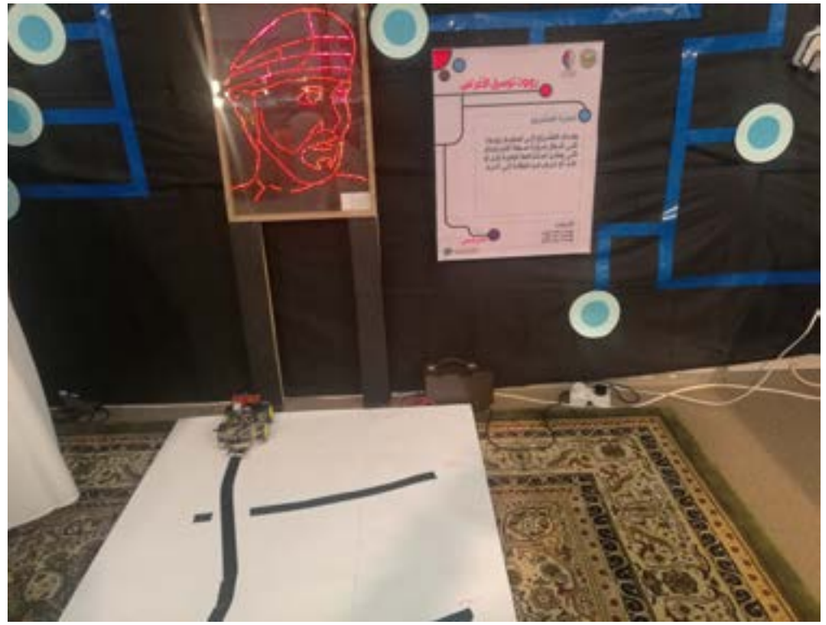

«ترحال» يخدم القطاع السياحي بالسلطنة

«إدلال» منصة عُمانية لإثراء المحتوى العربي

المجال لتكون المنصة حلقة وصل معرفية بين الخبراء والمختصين وأصحاب المعارف وبين الباحثين عن المعرفة من جميع الفئات. وذكر عمر بأن المنصة تهدف إلى مشاركة المعرفة ففي السلطنة العديد من أصحاب المعارف خاضوا تجارب عديدة في حياتهم العملية لكن لم تتاح لهم الفرصة لتوثيقها وحفظها بحيث تكون مرجعا لكل باحث عن المعرفة، كما تهدف إلى تمكين الشباب لأن رفع الكفاءات يحفّز الشباب على الإبداع والابتكار، ولكن فرص التعلم ليست متاحة للجميع فهناك الأبعاد الجغرافية والمادية التي تمنعهم من الوصول إلى المعلومة بسهولة، بالإضافة إلى إيجاد شباب مُسهم حيث ستحفز المنصة العديد من الشباب وتمنحهم الفرصة لمشاركة خبراتهم وستكون ملجأ لهم كي يشاركوا الجمهور المحلي والعربي محصولهم المعرفي. وقال الحارثي بأن الفئات المستهدفة من المنصة هي الطلبة، والباحثون عن عمل، والمشتغلون، ورواد الأعمال

تطبيق للاستخراج رخصة القيادة

روان سالم محمد باعمر وزميلاتها وجدن بأن هناك إقبالا من شريحة كبيرة من المواطنين الذين أكملوا السن القانوني؛ لاستخراج رخصة القيادة أو العمالة الوافدة لاستخراج استمارة اختبار القيادة من أجل الحصول على رخصة القيادة، الأمر الذي تسبب في ازدحام مكاتب شرطة المرور يومياً لاستخراج استمارات اختبار القيادة، وتحديد موعد لاختبار القيادة فيما بعد، بالإضافة إلى عدم وجود أسعار متعارف عليها لاستئجار المركبة وقت الاختبار، ففكرن في إيجاد حل لهذه المشكلة وهو إنشاء موقع إلكتروني يختص بتوفير خدمة استخراج استمارة اختبار القيادة وتخزين بيانات المتقدم في الموقع لتسهيل إيجادها من قبل الشرطي المفوض، وخدمة تسجيل مركبات المدربين من أجل حجزها من قبل المتدربين ليوم الاختبار وتحديد سعر إيجار المركبة، وخدمة تحديد الموعد الّذي يتناسب مع جدول المتدرب من أجل إجراء الاختبار. وأوضحت بأن الموقع سيوفر ميزات عديدة هي التحكم في أسعار حجز المركبات ليوم الاختبار و مقارنتها بأسعار المركبات الأخرى من أجل إحاطة المتدرب بفرق الأسعار التي يحددها كل مالك مركبة، وتحديد سمعة المركبات المدرجة في الموقع بمنح خاصية كتابة تعليق لكل سيارة مسجلة في الموقع، وتسهيل عملية إدارة الاستمارات لأفراد الشرطة، بحيث يكون الاستخراج و الموافقة على الطلب عن طريق الموقع، وتسهيل عملية معرفة أعداد المقبلين، لإجراء الاختبار وتسهيل تقسيمهم بين أفراد الشرطة، وتسهيل عملية تحديد نتيجة الاختبار من خلال خاصية النجاح والرسوب في استمارة كل متقدم، ووجود أرشيف لكافة معلومات المتقدمين ونتائج اختباراتهم، وتسهيل عملية الدفع عن طريق الدفع الإلكتروني.

9 مواقع ستجعل حياتك أكثر متعة

كثيرا ما ننتقل بين المواقع المختلفة التي نستفيد منها وتسهل علينا الكثير من العمليات الحياتية، ومنها ما هو ممتع في الاستخدام لما تقدمه من خدمات تسهيلية وممتعة في نفس الوقت. قام مستخدمو موقع **Reddit** بإعداد قائمة بأفضل المواقع التي تستطيع أن تقضي وقتك كله وأنت تتفحصها، ونقلها موقع ذا اندبندنت، وإليكم بعض تلك المواقع التي ستجعل من حياتكم أكثر متعة وفائدة:

١. تحويل الفيديو لـ GIF: يتيح لك هذا الموقع **gifgif.io** تحويل أي مقطع يوتيوب إلى صور GIF، وبدون علامة مائية. كل ما عليك فعله هو كتابة رابط الفيديو على الموقع، واختيار نقطة البدء والمدة التي تريد أن تستمر إليها الصورة، وسيكون لديك صورتك الخاصة جاهزة كي تنشرها.

٢- لتقييم كتاباتك: إذا كنت قد تساءلت يوما عما إذا كانت كتاباتك ملائمة للنشر أكثر في صحيفة ديلي ميل أو صحيفة فاينانشال تايمز، فهذا الموقع سوف يخبرك عن هذا بالضبط.

تطبيق **Hemmin gway App** يتيح لك لصق كتابتك، وسوف يبرز لك أي خطأ موجود، بيد أن الجمال الحقيقي للموقع يكمن في أنه سوف يحدد العمر الأنسب لكتاباتك. قد يبدو الموقع غير قابل للاستمتاع، ولكنه في الحقيقة كذلك، فعلى سبيل المثال، قد يوازي عمر كاتب هذه الفقرة أعمار أبناء الصف الثالث الإعدادي، وهو ما يخبرك به الموقع.

٣- **EdX** للدورات المجانية: إذا كنت تريد أن تتعلم شيئًا جديدًا، يعدد موقع **edx.org** الدورات القائمة في الكليات والجامعات في مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى العديد من الدورات المجانية، وجميعها عبر الإنترنت.

٤. لتعرف كل شيء عن البشر في الفضاء: بعض المواقع التي لا طائل من ورائها إطلاقًا هي الأكثر إدمانًا.

موقع **howmanypeopleareinspacerightnow.com**، على سبيل المثال، يخبرك أسماء من يطوفون في الفضاء الخارجي الآن وألقابهم الوظيفية، فضلًا عن عدد الأيام التي قضوها هناك.

٥. موقع لإرسال الرسائل وتدميرها ذاتيًا بعد القراءة: يتيح لك موقع **privnote.com** كتابة وإرسال مذكرة إلى شخص ما، قبل أن تُدمر هذه الرسالة تلقائيًا أمامً عينيه. هذا الموقع مفيد إذا كان يتوجب عليك حقًا إرسال بريد إلكتروني سلبي وعدواني خاص بالعمل، دون التعرض لخطر إعادة توجيهه إلى الموارد البشرية.

٦. تعلم ٢٢ لغة مجانًا: يعلمك موقع **duolingo.com** اللغة مجانًا. حيث يمكنك الاختيار من بين ٢٢ لغة، وتشمل الدروس تمارين التحدث والقراءة والاستماع كذلك.

٧. اعطه المكونات ويخبرك وصفة الطعام الأنسب: هل تعرف تلك الأوقات عندما تنظر في الثلاجة، فلا ترى إلا عبوة زبادي قديمة، وشطيرة مأكول نصفها، وما يكفي من الحليب لتحضير كوب شاي قوي بما فيه الكفاية لإيقاظ الموتى، وتستسلم للجوع لأنه يبدو خيارًا أسهل من المشي لمدة دقيقتين إلى المتجر؟ لن يقلقك هذا بعد الآن، فموقع **supercook.com** العبقري يتيح لك إدخال المكونات التي بحوزتك، ويعطيك وصفات يمكنك استخدامها.

٨ ـ هناك من يمكنه مخاطبة خدمة العملاء بدلًا منك: هل يبدو من المغري الجلوس لمدة طويلة على الهاتف بينما تتناوب على مسامعك الموسيقى الغريبة، وأصوات أشخاص متعددين ليس لديهم فكرة عما تتحدث عنه؟ بالطبع لا. ولكن إذا كان لديك استفسار لخدمة العملاء، فعادة ما يكون الحفاظ على هدوئك وكتم غضبك أكثر إغراءً وفائدة. لكن موقع **gethuman.com** يتيح لك مهاتفة خدمات عملاء الشركات نيابةً عنك لحل مشكلتك مهما كانت، مقابل دفع مبلغ من المال.

٩.اكتشف خدع جهاز الكمبيوتر:

حسبما يوحي عنوان رابط موقع **downforeveryoneorjustme.com**، يتيح لك هذا الموقع معرفة ما إذا كان الموقع الذي تحاول الدخول إليه مُعطلًا فعلًا، أم أن جهاز الكمبيوتر يتلاعب بك.

المصدر: ArabicRT

سلسلة محاضرات وحلقات عمل حول..

استغلال الطاقة المتجددة والوقود الحيوي في السلطنة

أقيمت سلسلة من المحاضرات وحلقات العمل في مجال الطاقة المتجددة لخريف 2016 وشتاء 2017، والتي نظمتها المنصة التعليمية لإعداد المبتكرين في مركز التعلم الذاتي،(ILC) في جامعة السلطان قابوس، وبهذه المناسبة ألقت الدكتورة وداد بنت عبدالعالم رخيوت من مركز التعلم الذاتي كلمة أعلنت فيها عن الفعاليات القادمة التي ينظمها المركز في الفصل الأكاديمي ربيع 2017، كما أعلنت كذلك عن إطلاق منصتين جديدتين هما منصة الهندسة والعمارة، ومنصة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية .وأضافت، أنه للمرة الأولى، ستقوم منصة تكنولوجيا المعلومات بمركز التعلم الذاتي بتقديم برامج تدريبية موسعة تستمر على مدى الفصل الدراسي الكامل ، في الواقع الافتراضي، برنامج Unity 3D، و 3D Max. و قبل أن تختتم كلمتها، أكدت أن مركز التعلم الذاتي سيقوم بتقديم المجموعة الثانية من حلقات التعدين والمعادن لطلاب جامعة السلطان قابوس في الفصل الدراسي القادم، وإلى جانب ذلك، فإن البرنامج التدريبي للطاقة الشمسية سيستمر بتقديم حلقات عمل مختلفة في ربيع هذا العام.

الطاقة المتجددة مستقبلا

وأكد الدكتور مهاب الهنائي، أستاذ مساعد بقسم الأحياء بكلية العلوم بجامعة السلطان قابوس، ومنسق موضوع الوقود الحيوي بمركز التعلم الذاتي، على أهمية الطاقة المتجددة بشكل عام، والوقود الحيوي من الكتلة الحيوية على وجه الخصوص. حيث قال: إن كلا الموضوعين يحققان المزيد من الفائدة في العالم المتقدم، وأصبحت مسألة ملحة لهذه البلدان، بما في ذلك سلطنة عمان، لأخذ زمام المبادرة في البحث عن مصادر الطاقة المستدامة والمتجددة. والذي من شأنه أن يضمن أن الأجيال الشابة والمستقبلية لأمتنا سيتمتعون بمستوى نام ومستدام للتنمية الاقتصادية والاجتماعَية»، مشيرا إلى توقعات الدراسات الحديثة أن العالم سوف يعتمد على الطاقة المتجددة لتلبية 50٪ من احتياجاته المتزايدة من الطاقة بحلول عام 2040. ويعتقد أنه 50٪ من الطاقة المتجددة المستمدة من الكتلة الحيوية ستمثل ما يقارب من نصف جميع الطاقة المتجددة

د. علاء المحتسب

د. مهاب الهنائي

المنتجة. وقال الدكتور راشد العبري، أستاذ مساعد بكلية الهندسة، في جامعة السلطان قابوس، ومنسق موضوع الطاقة الشمسية بمركز التعلم الذاتي، إن سلسلة حلقات العمل تناولت مواضيع مهمة مثل الطاقة المتجددة في قطاع الكهرباء في السلطنة، وتصميم النظم الكهروضوئية وتطبيقاتها، أو الطاقة الشمسية للتبريد، وكفاءة الطاقة المتجددة في المباني. وأضاف أن هناك مجالا كبيرا لتطوير موارد الطاقة الشمسية في جميع أنحاء السلطنة، حيث أن لديها القدرة الكافية على توفير الكهرباء، وتلبية جميع الاحتياجات من الكهرباء المحلية، وتوفير بعض الكهرباء لأغراض التصدير.

مراجعة الأنظمة التقنية

كما قدمت بشرى المسكرية، كبير أخصائي السياسات والاستراتيجيات في هيئة تنظيم الكهرباء، آخر المستجدات في قطاع الطاقة المتجددة في السلطنة، وأوضحت أنه في عام 2013م وافقت الهيئة على سياسة كهربة تلتزم فيها شركة كهرباء المناطق الريفية (RAEC) بتقييم الجدوى الفنية والاقتصادية لمكونات الطاقة المتجددة لأنظمة الديزل لديهم، وتثبيت هذه المكونات في حالة كونها مجدية بالمقارنة مع التكلفة الاقتصادية من وقود الديزل. وتتوقع شركة كهرباء المناطق الريفية تقديم عطاءات لعدد من مكونات مصادر الطاقة المتجددة في مختلف المناطق الريفية هذا العام. أما بالنسبة لنظام الشبكة الرئيسية، ذكرت بشرى أن هناك جهودا على مستوى نطاقين: نطاق واسع ونطاق صغير لمحطة طاقة شمسية، ووافقت الحكومة مؤخرا سياسة تسعير الغاز الاقتصادي، والهيئة تعمل حاليا مع الشركة العمانية لشراء الطاقة والمياه لإنشاء آلية تقييم اقتصادية، وتأمل الهيئة بنهاية عام 2017 م أن تصدر المناقصة لمحطة للطاقة الشمسية الكبيرة. كما أن الهيئة تسعى كذلك لتوفير مصادر الطاقة المتجددة المتصلة بالشبكة على نطاق ضيق: مراجعة الأنظمة التقنية، والإطار القانوني، والحوافز المحتملة؛ ونتوقع اصدار مشاورات عامة في فبراير عام 2017م.

مستوى حماس عالٍ

البروفيسور ديفيد روني من جامعة كوينز في بلفاست، المملكة المتحدة، وخبير الطاقة المتجددة يرى أن حلقات عمل الوقود الحيوي أبرزت ثروة هائلة من الفرص المتاحة في السلطنة في خطتها لتطوير البنية التحتية للطاقة المستدامة، مضيفا «كانت هذه الثروة ليست مجرد نتيجة لمواردها الطبيعية المهمة من الشمس والبحر في دعم مشاريع الوقود الحيوي، ولكن أيضا شعبها أظهر مستوى عاليا من الحماس لتطوير حلول الطاقة المستدامة الحقيقية والمبتكرة للسلطنة». وقال خبير آخر في هذا المجال وهو الدكتور علاء المحتسب، أستاذ مشارك بقسم الهندسة الكيميائية، بجامعة السلطان قابوس، فعلى مدى أسبوعين قامت مجموعة متنوعة من المشاركين، بما في ذلك طلاب الجامعات، وطلاب المدارس الثانوية، وأعضاء الصناعة، بتوسيع آفاقهم المعرفية في الوقود الحيوي المستدام. «تمت مناقشة إمكانيات دمج جميع أشكال الطاقة المستدامة، لإيجاد حل مفصل ومستقبل الطاقة واقية لعمان وخارجها في سلسلة من المناقشات والمحاضرات التي ألقاها خبراء محليون ودوليون في هذا المجال».

أساليب صديقة للبيئة

وقال موسى اللواتي، (طالب) بكلية الهندسة بجامعة السلطان قابوس، الذي حضر حلقات العمل: الحلقة كانت مذهلة ومثيرة للاهتمام، لقد كانت إضافة كبيرة إلى معرفتي كطالب جامعي في الهندسة الكيميائية، كما أثارت بعض الأفكار في ذهني ذات الصلة بالموضوع، مشيدا بالتعاون الذي أبداه المدربون وتواصلهم خلال الحلقات، ومتمنيا أن يتم تقديم حلقات عمل متقدمة في نفس الموضوع. وقالت الطالبة آية البوسعيدي، من كلية العلوم، بجامعة السلطان قابوس، إن هذه السلسلة من المحاضرات حول الوقود الحيوي وفرت نظرة على القدرة الهائلة للسلطنة في هذا المجال، نظرا لطبيعة السلطنة والمبادرات الوطنية للاستفادة من مختلف موارد الطاقة الخضراء، وقالت إن «إنتاج الوقود الحيوي، الذي يعتمد على الأساليب الصديقة للبيئة، سيحل محل الاعتماد على الوقود الأحفوري في المستقبل».

المصدر: العمانية

عقول تقنية متجددة

بالمعسكر التكنولوجي للأطفال

الثورة المعلوماتية اجتاحت العالم، وبدأت الأجهزة التقنية والأساليب المتطورة لتسهيل الحياة تنهال علينا بشكل سريع، فكان لابد من انتشار الوعي حول كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة، والطفل جزء فعّال ومهم في هذه المنظومة ولابد من توسيع مداركه حول التكنولوجيا الحديثة وأساليبها. لذلك عقدت مجموعة تكنولوجيا التعليم التابعة لكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، المعسكر التكنولوجي للأطفال في نسخته الأولى، لمدة أربعة أيام من 15 وحتى 18 يناير 2017م، حيث هدفت إلى توعية الطفل حول التقنية الحديثة والتطور الهائل في عالم المعلومات والتكنولوجيا، وتعزيز مهارات الطفل التقنية والمعرفية، وتطوير قدراته للمهن المستقبلية كمعلم أو مصمم تعليمي، بمشاركة الأطفال من مختلف مناطق السلطنة، قضوا تجربةً متنوعةً بين تقنيات حديثة مختلفة كالواقع المعزز، وتقنيات التصوير الفوتوغرافي، والروبوتات، والرسم بالألواح الإلكترونية.

وعي وإدراك تقني

تحدث رئيس مجموعة تكنولوجيا التعليم أسعد بن سعيد السيفي، في مقابلة له، حول هذه الفعالية حيث قال: جاءت فكرة إقامة المعسكر لعدة أسباب، السبب الأول هو التطور والتقدم التكنولوجي الهائل الحاصل في العالم، وأصبحت الأجهزة التقنية جزء لا يتجزأ من الواقع الذي نعيشه، والسبب الآخر هو وجود أدوات وأجهزة يوفرها قسم تكنولوجيا التعليم والتعلم هنا في الجامعة ولم تكن مستخدمة بشكل فعّال ولم يتم استغلالها بالشكل المطلوب، فعندما ترأست المجموعة قمت بإحصاء هذه الأجهزة الموجودة في القسم وعزمت على ضرورة الاستفادة منها وتجربتها. والسبب الثالث هو شعوري في بعض الأحيان بأن الأطفال لم تكن لديهم التوعية الكافية حول المعلومات التقنية المتواجدة في الوقت الراهن، مثل النظارات ثلاثية الأبعاد، والالواح الإلكترونية المختلفة وغيرها، ومنهم من سمع عنها ولكن لم يجربها، أحببت أن أعرف هؤلاء الأطفال بهذه التقنيات، حتى يكون لديهم إلمام وإدراك ووعي تام بها. تم تقسيم الفعالية إلى أربعة أيام، اليومين الأولين تم تخصيصهما للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8 إلى 11 سنة، واليومين الأخيرين للأطفال من 12 إلى 14 سنة، وذلك بسبب تفاوت نسبة الإدراك والوعي حسب اختلاف الأعمار، حيث تركزت فقرات المعسكر حول محاور متنوعة وهي، الرسم باللوح الإلكتروني، والتصوير بالكاميرا، وتجربة الواقع المعزز، وجولة حول مرافق الجامعة، وفقرة الروبوتات، وتجربة السينما ثلاثية الأبعاد.

مواهب تكنولوجية جديدة

تم الإعلان عن المعسكر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، مع إدراج رقم خاص للتواصل مع المجموعة بشكل مباشر ومفتوح، ولم نخصص فئة معينة أو جهة خاصة نتعامل معها لاستقطاب هؤلاء الأطفال الراغبين في المشاركة، وجهنا الدعوة للأطفال في جميع أنحاء السلطنة. وأغلقنا باب التسجيل خلال فترة محدودة بسبب العدد الهائل من المشاركين والراغبين في المشاركة. لمسنا إقبالا كبيرا، وسجلنا فيما يقارب عدد 250 طفل. واجهنا بعض الصعوبات في التعامل مع عدد كبير من الأطفال، ولكن ولله الحمد بسبب وجود الفريق المتعاون استطعنا إيجاد عملية تنظيمية للسيطرة على الأوضاع. اكتشفنا مواهب وإمكانيات جديرة بالاهتمام، واستفاد الأطفال بشكل كبير.

الروبوت «صحفي» يكتب المقال في «ثانية»

أعلن موقع **China News** أن مخترعين صينيين تمكنوا من صنع أول روبوت «صحفي» في العالم قادر على كتابة المقالات في ثوان. وفقا للموقع استطاع الروبوت الجديد كتابة أول مقالة صحفية، ليصبح أول روبوت كما يطلق عليه «صحفي» في العالم، تمكن من إنجاز المهمة الموكلة إليه، وكتب نصا مؤلفا من **300** رمز كتابي في ظرف ثانية واحدة فقط! لكن هل حتى الصحفية؟ الإجابة هي، نعم. هذه الآلات قادرة على كتابة الكلمات والرموز، وكتابة النصوص القصيرة والطويلة أيضا، لكنها لا تتمكن من الفكر الصحفي أو النقدي لدى الصحفيين، كما أنها غير قادرة على إجراء المقابلات الصحفية أو طرح الأسئلة على الناس. يبدو أنه لا يمكن الاستغناء عن البشر في هذا المجال، حتى الآن!

يعني هذا التطور الجديد أن الروبوتات ستحل محل الإنسان في الأعمال

المصدر: التقنية اليوم

تحكم بموقد الغاز عبر هاتفك الذكي

يعتمد الجهاز في الأساس على قطعتين منفصلتين، الأولى هي عبارة عن اليد الخاصة بمقبس الموقد، والقطعة الثانية هي عبارة عن مستشعر للدخان والغاز الطبيعي، وأيضا استشعار عدم وجود حركة داخل المطبخ. ويُمكن من خلال هذا التطبيق الإلكتروني الخاص بالجهاز على الهواتف الذكية مراقبة بيئة المطبخ، وكذلك وضع موقد الغاز والحصول على تنبيهات فورية في الوقت الحقيقي عند اكتشاف أي مخاطر، كما يتضمن الجهاز مؤقت زمني للتحكم بالموقد عن بعد. فمثلاً في حال عدم وجودك إلى جانب الموقد، وفي نفس الوقت حدثت مشكلة ما داخل المطبخ بسبب ترك الموقد، فإن اليد المدمجة بالموقد ستقوم تلقائياً بإغلاق تدفق الغاز دون أي تدخل من المستخدم مع إشعاره على الهاتف بذلك.

المصدر: التقنية اليوم

هل موجات الـ «واي فاي» تسبب السرطان فعلا؟

انتشر في الآونة الأخيرة استخدام تقنية الواي فاي في العديد من المجالات، إلى جانب ذلك برزت الكثير من الأسئلة حول مخاطرها الصحية التي تؤثر على المستخدم بشكل مباشر. تم تناقل الأسئلة في إمكانية أن تكون هذه التقنية سببا في إصابتنا بالعديد من الأمراض، وعلى رأسها مرض السرطان! هنالك نوعين من الإشعاعات الأولى هي الإشعاعات المؤينه **ionizing radiation** التي تعد من أخطر الإشعاعات إذا تعرض الإنسان بشكل مباشر أو لفترة طويلة يمكن أن تشكل ضررًا بالغًا على صحته مثل الأشعة السينية وأشعة غاما. بينما الإشعاعات غير المؤينة **non-ionizing radiation** فهي الإشعاعات العادية التي لا تسبب ضررًا على صحة الإنسان بسبب إستخدامها لطاقة ضعيفة في إرسال الموجات الكهرومغناطيسية مثل إشارات الراديو وموجات الواي فاي. حتى الآن لم يتوصل العلماء لأدلة واضحة ومحددة حول خطر موجات الواي فاي بشكل خاص والموجات الكهرومغناطيسية بشكل عام على صحة الإنسان، فجميع الدراسات والاختبارات المعملية التي تم إجراؤها حتى الآن، أثبتت أن لا خطر يتهدد المستخدم عند تعرضه لموجات الواي فاي. حتى الآن فإن الأثر الصحي الوحيد الذي تم التعرف عليه عن طريق الأبحاث العلمية يعود إلى ارتفاع في درجة الحرارة – أكبر من درجة مئوية واحدة- نتيجة التعرض لكثافة إشعاعية عالية، وهي تتواجد فقط في بعض المؤسسات الصناعية التي تعمل بأشعة التردد اللاسلكي. ومستويات التعرض لأشعة التردد الراديو المنبعثة من هوائيات المحطات الخلوية وشبكات الإتصال اللاسلكي هي متدنية جدًا، لدرجة أنها لا تتسبب في إحداث آثار حرارية معتبرة، وبالتالي ليست لها آثار صحية على الإنسان.

المصدر: arageek.com

مرآة ذكية لضبط المكياج!

ابتكرت مجموعة من المصممات الأمريكيات مرآة ذكية مخصصة للمرأة وتساعد على اختيار الإضاءة المناسبة أثناء وضع المكياج، وذلك بما يتناسب مع أوقات اليوم المختلفة، الأمر الذي يضمن تجربة أكثر فاعلية وخالية من العيوب، بما في ذلك إلتقاط صور سيلفي أكثر إشراقاً وجمالاً. كما يُمكن من خلال التطبيق الخاص بالمرآة على الهواتف الذكية التحكم بالإضاءة، والمستويات الخاصة بها في حالات مختلفة مثل، ضبط الإضاءة أثناء التواجد في العمل أو المنزل أو عند ظروف الإضاءة المنخفضة. وجدير بالذكر أن حملة الدعم لمرآة **JUNO** الذكية قد تمكنت من تحقيق نجاح باهر على منصة كيك ستارتر للتمويل الجماعي، حيث أنهت الحملة قبل أيام مشروع الدعم بعد أن جمعت أكثر من نصف مليون دولار.

المصدر: ميل رو

شعر و «موسيقى عمان التقليدية» على مسرح متحف بيت الغشام

ضمن أنشطة متحف بيت الغشام، ولقاءات التكوين، أقيمت على خشبة مسرح المتحف أمسية موسيقية قدمتها فرقة مركز عُمان للموسيقى التقليدية بيت الموسيقى العمانية) تضمنت مجموعة من المقطوعات الكلاسيكية المعروفة محليا وعربيا، كما كرمت مؤسسة بيت الغشام الشعراء الفائزين في المسابقة الأدبية المخصصة للشباب (الشعر الشعبي).

وأشار مدير المتحف سعيد بن خلفان النعماني في كلمته الترحيبية إلى أن الأمسية تأتي ضمن مجموعة من الفعاليات التي ستكون ضمن أجندة المؤسسة في مشروعها الثقافي والفني، خاصة المرتبطة بالجانبين التراثي والسياحي.

وبدأت الفرقة بعزف مقطوعات «القلب يعشق كل جميل» من ألحان رياض السنباطي (عزف جماعي، و«يا حلوة يا جارة» للراحل سالم الصوري (غناء جماعي)، و» موشح يا حمام الحيط» للأمير أحمد فضل العبدلي) القمندان(غناء مسلم كيهود، وأغنية «مانع الود» من كلمات سالم بخيت المعشني وألحان مسلم الكثيري وغناء جميلة الصورية، و «يا نور عيني» من كلمات محمد دعاس المعشني وألحان مسلم بن علي وغناء مسلم كيهود، كما قدم جمعة العريمي أغنيتين من فن الصوت، هما «يا غصين البان»، و «قريب الفرج» من كلما بوقايد (وهما من التراث)، ثم كانت العودة إلى جميلة الصورية مع أغنية «قال بن هاشم» من كلمات حسن محمد البار وألحان محمد جمعة خان، كما قدم مسلم كيهود أغنية يا ناس يا أهل الهوى، من كلمات الشاعر الراحل عبدالله بن صخر العمري وغناء سالم بن علي سعيد، وقد أهداها إلى الفنان سالم بن علي متمنيا له عودة موفقة من رحلة العلاج.

ومن الألحان التراثية (بو زلف) قدمت جميلة الصورية أغنية «كيذى وعود» من كلمات فتحية العلوية، وكانت مسك الختام مع أغنية سيدي قابوس للفريق أول متقاعد علي بن ماجد المعمري، وهي من الألحان التراثية وقدمها سابقا الفنان سالم بن محاد، وأهدت الفرقة الجمهور مقطوعة من فن البرعة تفاعل معها الحضور.

وألقى الشاعر أحمد بن محمد المقبالي (الفائز بالمركز الثاني بالمسابقة) قصيدته (ما بعدك بلاد) والشاعر معتصم بن راشد الرئيسي (صاحب المركز الثالث) قصيدته (اعترافات)، وفي ختام الحفل قدم السيد علي بن حمود البوسعيدي درع المتحف لمدير مركز عمان للموسيقى التقليدية مسلم الكثيري، كما كرم الشعراء الفائزين.

حسن المطروشي

في الليلة الباردةْ

أُفوِّضُ حزني إلى الدربِ،
ثم أفوِّضُ دربي إلى الريحِ،
أجْمَعُكم منْ بطونِ القفارِ،
وأنْصبُ خيمتنا أسفل الجسرِ،
في هذيانِ المدينةِ للعابرينَ ،
وظِلِّي ضريحٌ تهيمُ به إبلٌ شاردةْ

سأخرُجُ في الليلة الباردةْ

أمرُّ ...
النوافذُ لاهيةٌ،
هلْ سأحرجُها لو سقيتُ القوافلَ من ضوءِ نافورةٍ،
أو تدثرتُ قبل الظلامِ بأغنيةٍ بائدةْ ؟

لو تلْمَسين أصابعي

لأراك
أقتنصُ انكشافاتِ القصيدةِ للهواءِ
وأجْمعُ القصصَ القديمةَ
منْ عظامي

لو تلْمَسين أصابعي
يمتد مُفْتَرَقُ العصورِ إلى الغمامِ!

مرور

مرورَ الحُداةِ
مرَرْتُ على ضفةِ الحزنِ سهواً
وجدتُ المزاميرَ قاحلةً .. قاحلةْ

وإني لأذكرُ
أنيَ ودعتُ يوماً هنا آخرَ القافلةْ!

كمَا ربَّياني

أغادر كالبدو في زمن ليس لي، أتمادى،
ألَقِّنُ فَوْجَ خرافٍ وصايا النظامِ الجديدِ،
ألَقِّمُ أفْراخَ جارَتِنا ببَناني بذورَ الحداثةِ
كيما تثور على وضْعِها،
وأعانقُ في عنفواني خراباً .. خراباً كثيرا

وها أنا ذا ما برحْتُ كمَا ربَّياني فقيرا!

مشهدان

خفتَتْ رعشةُ الكمنجاتِ .. ماذا
خلْفَ هذا الصدى ؟. هُما مشهدانِ:
في مرايا السكونِ ظلُّ غريبٍ
هو و الريحُ في المدى واقفانِ
و تمرين .. تتركين حروباً
ويعيدُ الغريبُ رسْمَ الدخانِ!

متحف بيت الفخار

أوقات الزيارة:
يوميًا من التاسعة صباحًا
إلى الخامسةِ عصرًا

نحو سياحة ثقافية أسرية

أسعار التذاكر:
- ريال(للعمانيين)
- ٥٠٠ بيسه (للأطفال وطلبة المدارس)
- ٣ ريالات(لغير العمانيين)

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان. بالحجز عبر أرقام التواصل
- خصم 50 بالمائة على كتب مختارة من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 بالمائة على سعر أي عدد من مجلة التكوين لكل تذكرة.

P.O.Box 2068.P.C133.AL-Khwair..Muscat C.R.No.:1/1261832/4.Mobile:+92446637, 99385098.Tel:24591646
ص.ب: ٢٠٦٨.ر.ب: ١٣٣،الخوير، مسقط، س.ت:١٢٦١٨٣٢، نقال: ٩٩٣٨٥٠٩٨,٩٢٤٤٦٦٣٧، الهاتف:٩٦٨٢٢٠٦٨٠٥٩+